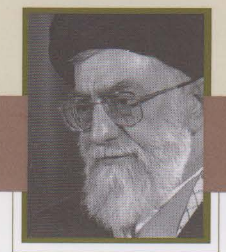


ن
نصر ونهضة

أدبيّات النّهوض

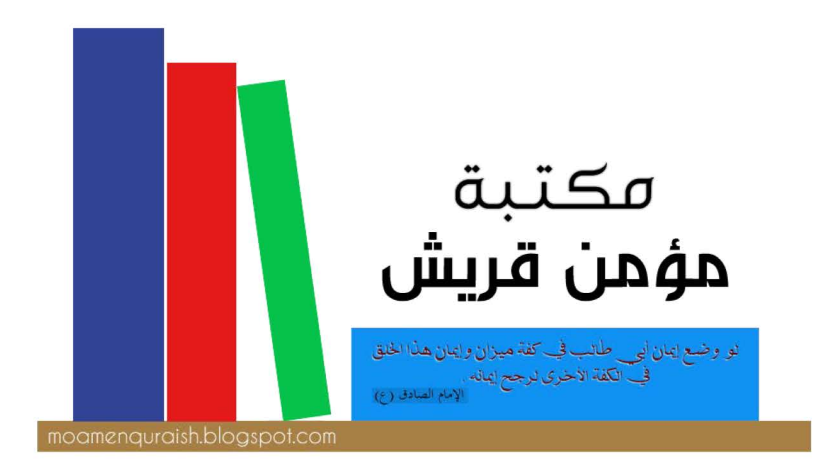
دراسات في فكر
الإمام الخامنئي

حقوق الإنسان
من وجهة نظر الإمام الخامنئي

إعداد وتدوين:
منوجهر محمّدي



دار المعارف الحكمية
Dar Al maaref Alhikmiah


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

حقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام الخامنئي

اســـم الكتـــــاب: حقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام الخامنئي

المــــؤلّـــــف: الدكتور منوجهر محمّدي

النـــاشـــــــر: دار المـعـارف الحكميّـة

إخــراج الكتـــاب: Idea Creation

عـدد الصفـحـــات: ٩٦

القيـــــــــاس: ٢١,٥*١٤,٥

تـــاريـــخ الطبـــع: ٢٠١٣

الطبعة الأولى

[١٤٣٤ هـ. - ٢٠١٣ م.]



العنوان: حارة حريك - الشارع العريض - سنتر صولي - ط٢ شمالي
تلفاكس: ٥٤٤٦٢٢ - ٠١ - Email: almaaref@shurouk.org

بسم الله الرحمن الرحیم

الفهرس

تمهيد

كثُر الحديث في المحافل الدوليّة والوسائل الإعلاميّة عمّا يُسمّى بحقوق الإنسان، وقد تصدّى البعض لهذه القضايا حاملًا هموم البشر للدفاع عنها. وبالرغم من كلّ ما قيل ويُقال، فإنّ هذا المصطلح يحتاج بدايةً إلى تعريف، إذ لم يُقدَّم حتّى الآن تعريف دقيق لحقوق الإنسان يكون مقبولًا عند العموم، وهذا الأمر هو بحدّ ذاته مشكلة هامّة على مستوى التنظيم الدوليّ.

إنّ التعريف الذي طُرح يمكنه أن يكون صورةً كلّيّةً ومبهمةً عن ماهيّة هذه الحقوق. على كلّ الأحوال، لقد قسّمت الكتابات الحقوقيّة المعاصرة حقوق الإنسان إلى ثلاث مقولات مستقلّة:

١. الحقوق المدنيّة والسياسيّة.

٢. الحقوق الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة.

٣. الحقوق الجمعيّة والفرديّة.

تسويغ الفكرة

تعتبر حقوق الإنسان في العصر الراهن واحدةً من أهمّ المواضيع في مجال الحقوق الدوليّة المعاصرة، حيث تظهر الحساسيّة المتزايدة إزاء رعاية هذه الحقوق. وتشير الوثائق الدوليّة المختلفة إلى جهود قد بُذلت لتدوينها، وأُسِّسَت في الكثير من الدول مؤسّسات ومنظّمات وظيفتها متابعة هذا الموضوع، وتمّ في بعض الدول إنشاء وزارة تحمل عنوان «حقوق الإنسان».

كما أنّه في الأمم المتّحدة تمّ تأسيس شورى لهذه الحقوق، وذلك في أيّام كوفي أنان - الأمين العامّ السابق لمنظمة الأمم المتّحدة - فكانت هذه الشورى بمثابة أحد أركان هذه الأمم، وأصبحت، إلى جانب مجلس الأمن، بمثابة هرمَين أساسيَّين لتطبيق قرارات الأمم المتّحدة، عدا عن أنّها تمتلك خيارات أوسع ممّا كان يتمتّع به السلف (لجنة حقوق الإنسان).

ثمّ بدأت الضغوطات والاتّهامات الغربيّة تطال الثورة الإسلاميّة منذ السنوات الأولى لانتصارها عام ١٣٥٧هـ.ش.، بقِيادة الإمام الخميني، من الذين جعلوا من مسألة حقوق الإنسان مستمسكاً لهم ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة التي كان لها اهتمام خاصّ بالتعاليم والقيم الإسلاميّة.

وعلى الرغم ممّا تقدّم، فإنّ خطابات الإمام وخلفه الصالح آية الله العظمى الخامنئي حفظه الله تعالى مليئة بالمواقع المبدئيّة لإيران حول حقوق الإنسان في الإسلام وحول ما يجري في هذا الإطار في الغرب.

وبما أنّ هذه المطالب قد طُرحت في فترات زمنيّة مختلفة، وفي مواجهة مسائل متعدّدة، ولم يجرِ العمل على تقديم مواقف الإمام القائد بشكل منظّم ومنسجم حول قضايا حقوق الإنسان، لذلك قرّرت «مؤسّسة الدراسات الثقافيّة للثورة الإسلاميّة» أن تحمل على عاتقها إعداد نصّ تحت عنوان **حقوق الإنسان من وجهة نظر الإمام القائد**. وقد تولّى الأمر جناب الدكتور منوجهر محمّدي، ويعاونه على ذلك السيّد مصطفى الموسوي.

آليّة العمل

ينبغي أثناء مطالعة هذا الكتاب الالتفات إلى النقاط الآتية:

١. عملنا على نظم المطالب المستخرجة بشكل منطقيّ من دون الالتفات إلى زمانها، لذلك قمنا برعاية تقدّم وتأخّر المطالب تحت العنوان الواحد.

٢. وحفاظًا على الأمانة في نقل المطالب، حرصنا على أن لا تتجاوز الصياغة حدود الشكل وامتنعنا عن أيّ شكل من أشكال تأويل وتفسير النصّ.

٣. وبما أنّ المطالب التي اعتمدنا عليها قد وردت في محاضرات مختلفة بحيث قد لا نجد تفصيلًا لبعضها، لذلك قدّمنا في الهامش تعريفًا وتوضيحًا لبعض المفاهيم المستعملة.

٤. إنّ العمل الذي بين أيدينا هو عبارة عن جهود أوّليّة كان هدفها استخراج وتوضيح مواقف الإمام القائد في مسألة حقوق الإنسان. ونأمل أن يبادر المحقّقون أصحاب العلاقة بهذا البحث إلى الخطوات اللاحقة وإفادة المؤسّسة بآرائهم وأفكارهم.

مؤسّسة الدراسات الثقافيّة للثورة الإسلاميّة

حفظ ونشر آثار آية الله العظمى الخامنئي مُدّ ظلّه العالي

خريف العام ١٣٦٨هـ.ش.

حقوق الإنسان في الإسلام

تُعتبر حقوق الإنسان والحرّيّات الفرديّة المطروحة في الإسلام وبالأسلوب الذي اعتمده أكثر رقيًا، حتّى أنّ عدالتنا الاجتماعيّة هي أكثر تطوّرًا من العالم الذي يُعرف بالاشتراكيّة(١) وممّا هو موجود في الدول المعروفة بالديمقراطيّة(٢)، وهذا ما يذعن له العالم. وإنّ هذا الإعلام وهذه الإذاعات

(١) الاشتراكيّة عبارة عن عقيدة سياسيّة، واقتصاديّة، واجتماعيّة، هدفها إلغاء الملكيّة الخاصّة لوسائل الإنتاج، وإيجاد الملكيّة الاجتماعيّة عليها. إنّ النصر الذي حقّقته مجموعة البولشفيك في الحزب الاشتراكيّ الديمقراطيّ الروسيّ، وذلك في ثورة أكتوبر، أدّى إلى ظهور الحركة الاشتراكيّة الديمقراطيّة (ذات البرامج المختلفة نوعًا ما عن الاشتراكيّة)، التي وصلت في الكثير من البلدان الأوروبيّة إلى السلطة.

(٢) تمتاز مسألة حقوق الإنسان في الإسلام عنها في الغرب بما يلي:

١. إنّ هذا النظام الحقوقيّ القائم على أساس المبادئ الدينيّة يعتمد على الإرادة الإلهيّة. وهذا يعني أنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي أراد هذه الحقوق والتكاليف لعباده. فإذا قبلنا هذه الحقيقة (إرجاع الحقوق والتكاليف إلى الله تعالى)، فإنّ العباد يُقبلون عليها، ليس انطلاقًا من الإخلاص والصفاء والابتعاد عن اللذائذ فقط، بل يبادرون إليها انطلاقًا من أنّ العمل بالتكاليف وأداء الحقوق وسيلة للتكامل والقرب من الله تعالى، وهذا هو أعلى الأهداف في هذه الحياة. ويُعتبر هذا الأمر امتيازًا كبيرًا تفتقده كافّة المذاهب الحقوقيّة والسياسيّة.

٢. إنّ عامل إجراء الحقوق القائمة على أساس دينيّ هو في الحقيقة شخصيّة طالبة للكمال الإنسانيّ.

٣. تُعتبر المبادئ الفطريّة والعقليّة، والعقائد، والأحكام الإسلاميّة بمثابة المصادر الأساسيّة للحقوق والتكاليف البشريّة.

٤. إنّ مبادئ حقوق الإنسان الإسلاميّة، من وجهة نظر إلهيّة، وعلميّة، ووجدانيّة، وفلسفيّة، وفطريّة، لا تقبل المقارنة مع مبادئ حقوق الإنسان في الغرب على الإطلاق. وأمّا أبرز هذه المبادئ في الإسلام فعبارة عن:

التساوي في الخالق/ التساوي في الحكمة والمشيئة التي أدّت إلى وجود كافّة البشر/ التساوي في المادّة الأولى/ التساوي في منشأ حركة النسل الإنسانيّ/ التساوي في الماهيّة والخصائص العامّة/ التساوي في الهدف الأعلى الذي يتساوى البشر في أماكن الوصول إليه/ التساوي في مسير الحركة نحو ذاك الهدف/ التساوي في الكرامة والحيثيّة الذاتيّة/ التساوي في امتلاك استعداد الوصول إلى الكمال القيميّ الاختياريّ/ التساوي في كون البشر متساوين أمام التكاليف والحقوق.

٥. وكما تلاحظون في ما ذكر من قضايا تحت عنوان التساوي، فإنّ الأنظمة الغربيّة ما تزال قاصرةً

والمجلّات التي تتلقّى الأموال لتتحدّث وتكتب، ولتكرّر عبارة الارتجاع بشكل دائم، هي أمور غير جديرة بالذكر والاهتمام[٣].

وكما أنّه لا يوجد أيّ مصيبة أكبر للبشريّة من أن تصبح المفاهيم والقيم الإنسانيّة ألعوبةً بأيدي المتلاعبين بالسياسة الخبثاء في الغرب؛ فهم يتّهمون إيران الإسلاميّة بانتهاك حقوق الإنسان فقط لأنّها، كأمّة، تدافع عن شعب فلسطين، وأنّها، كثورة، تدافع عن الشعوب المظلومة. وإلّا فما هي القرابة التي تربطها بالشعب في أفريقيا الجنوبيّة[٤]. ولماذا تدافع عن المظلومين في مختلف بلدان العالم الذين تحكمهم حكومات خبيثة تدّعي الديمقراطيّة في الظاهر[٥]، لا بل هي حكومات فاشيّة[٦]، حيث لا يجرؤ الناس فيها على الالتزام بمظاهرهم الإسلاميّة؟

أمام هذه الأفكار، بالأخصّ اعتبار الإنسان موجودًا شريفًا متعلّقًا بالقيم المتعالية. والحقيقة أنّ هذا الامتياز هو من الخصائص القطعيّة لنظام حقوق الإنسان في الدين الإسلاميّ.

(٣) كلام للإمام الخامنئي في لقاء مدراء القيادة العامّة للقوّات المسلّحة، بتاريخ ١٣٦٨/١٢/٢١هـ.ش.

إنّ الأصول الخمسة المشتركة بين الإسلام والغرب فيما يتعلّق بحقوق الإنسان (الحفاظ على الحياة، والكرامة الإنسانيّة، وحقّ التعليم والتربية، وحقّ الحرّيّة، وحقّ المساواة أمام القانون) أكثر وضوحًا وظهورًا في النظام الحقوقيّ الإسلاميّ ممّا هو عليه الأمر في النظام الحقوقيّ الغربيّ.

محمّد تقي جعفري، حقوق البشر العالميّة من وجهة نظر الإسلام والغرب، الصفحة ١٧٥.

(٤) في مرحلة الحكم العنصريّ، أصبحت مسألة الأبارتايد واحدةً من الوجوه الضاغطة والظالمة التي دفعت الكثيرين للهجرة نحو أوروبا.

(٥) الحكومات التي تُدار على أساس الديمقراطيّة (حكومة الشعب على الشعب).

(٦) الحكومات التي تُدار على أساس الفاشيّة.

الفاشيّة مفهوم تاريخيّ يشير إلى نوع من أنظمة الحكم التي راجت بين الأعوام ١٩٢٢ إلى ١٩٤٣ في إيطاليا بزعامة موسوليني. والفاشيّة والنازيّة هما شكلان من أشكال ديكتاتوريّة رؤوس الأموال الكبيرة. والفاشيّة، من الناحية النظريّة، هي حصيلة التوسعة النظريّة القوميّة والإمبرياليّة الأوروبيّة، ومن الناحية الاجتماعيّة، هي حصيلة الأزمات الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي ظهرت بعد الحرب العالميّة الأولى، أي أنّها سقطت بعد الخسارة التي منيت بها في الحرب العالميّة الثانية.

أنتم تشاهدون ما يحصل في فرنسا حيث لا يسمحون للفتاة المسلمة بارتداء الحجاب[٧]! وما يحصل في أمريكا حيث تقوم القوى الأمنيّة بالتعرّض بالضرب للمسلمين بسبب قيامهم بالفرائض الدينيّة، فيحصل ذلك أمام أعين الجميع، لماذا تصلّون في المطار! لماذا نهبّ كلّما سمعنا صوت مظلوم يستغيث فنشعر بأنّ تكليفنا يقتضي منّا أن نسرع إلى المساعدة أو على الأقلّ نقل صوته إلى الخارج؟ كلّ هذا هو بسبب أوامر الإسلام التي تقضي بالحفاظ على حقوق البشر[٨][٩].

نحن نقول إنّ حقوق الإنسان تتحقّق في ظلّ الإسلام والحكومة الإسلاميّة حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

---

(٧) تعود أوّل حادثة في فرنسا حول الحجاب في المدارس إلى العام ١٩٨٩، حيث تمّ إخراج ثلاثة طالبات محجّبات من المدرسة المتوسّطة وذلك بواسطة مدير المدرسة. في ذاك الوقت دعى ليونيل جوسبان، وزير التربية والتعليم الفرنسيّ آنذاك، مخالفي الحجاب إلى الهدوء، وأعلن أنّ المدرسة لا يمكنها إخراج أيّ شخص، إلّا أنّه امتنع عن إصدار أيّ حكم قاطع في هذا الخصوص، وأوكل الأمر إلى شورى الدولة. ثمّ أصدرت شورى الدولة قرارها فأودعت المسألة مدراء المدارس. وبذلك أصبح يحقّ لأيّ مدير إخراج التلميذ الذي يظهر عقائده الدينيّة (الكيبا، قبّعة اليهوديّ، الصليب، الحجاب) وذلك لمخالفته مبادئ العلمانيّة. تجدر الإشارة إلى أنّه بين الأعوام ١٩٨٩ و٢٠٠٣ لم يلاحظ أيّة حالة إخراج من المدارس لأشخاص حملوا الصليب، بينما ازدادت وتيرة إخراج الفتيات المحجّبات.

استمرّ هذا القانون على قوّته حتّى العام ٢٠٠٣، حيث كنّا نلاحظ حضور بعض الفتيات المحجّبات في المدارس. ولكن، ومنذ العام ٢٠٠٣، بدأت حالة إخراج المحجّبات من المدارس تأخذ طابعًا تصعيديًّا فازداد إخراجهنّ منها، وفي شهر كانون الثاني من العام ٢٠٠٣، ألّف رئيس جمهوريّة فرنسان جاك شيراك هيئةً خاصّةً برئاسة شخص اسمه استازي كانت تمثّل الدولة في موضوع الإشراف على حسن تطبيق العلمانيّة في المدارس. في كانون الأوّل من العام ٢٠٠٣، أصدرت توصياتها التي قضت بمنع حمل كلّ ما يدلّ على الهويّة الدينيّة. واقترحت إصدار قانون في هذا الشأن، وبعد أربعة أيّام وافق جاك شيراك على المقترح حيث بدأ العمل به بعد موافقة المجلس.

(٨) بناءً على التعاليم الإسلاميّة، فلا يجوز للشخص أن يكون غير مبالٍ فيما يتعلّق بالمظلومين. وفي هذا الإطار جاء عن الرسول الأكرم (ص): «من سمع رجلًا ينادي يا للمسلمين و لم يجبه فليس بمسلم»؛ الكليني، الكافي، الجزء ٢، الصفحة ١٦٤.

(٩) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من أعضاء التعبئة، بتاريخ ١٣٦٩/٩/٧هـ.ش.

هذا الحكم ينفي كلّ حاكميّة ظالمة، فالحاكميّة على الناس ليست حقًّا لأيّ شخص؛ إلّا إذا كان يمتلك بعض المعايير المقبولة وقد قبله الناس لذلك(١٠).

نحن من مؤيّدي حقوق الإنسان، والإسلام يؤيّد ذلك إذ لا يوجد أيّ مذهب غيره يعتقد بالقيمة والكرامة الإنسانيّة المتعالية. وإنّ أصل «تكريم الإنسان» هو أحد الأصول الإسلاميّة التي يجري الحديث عنها دائمًا عند ذكر الإسلام(١١).

نحن لن نجلس لننتظر مجيء الغربيّين ليعلّمونا حقوق الإنسان أو ليوصونا بحفظ هذه الحقوق! نحن كنّا من البداية وما زلنا من مؤيّدي حقوق البشر، إلّا أنّ الذي يمكن الدفاع عنه هو حقوق الإنسان في ظلّ الإسلام، حيث إنّه وبما يتضمّن من أحكام - قضائيّة وجزائيّة، مدنيّة

---

(١٠) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة عيد المبعث الشريف، بتاريخ ١٣/١١/١٣٧٠هـ.ش.

(١١) ما هو ثابت في الإسلام وجود نوعَين من الكرامة الإنسانيّة وهما عبارة عن:

١. الكرامة الذاتيّة والحيثيّة الطبيعيّة التي يتمتّع بها كافّة البشر ما لم يرتكبوا خيانةً أو جنايةً بأنفسهم تؤدّي إلى سلب كرامتهم، وفيما يلي نشير إلى بعض أدلّتها:

١.أ. من جملة ذلك ما جاء في الآية ٧٠ من سورة الإسراء، ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.

بناءً على هذا الدليل القاطع والصريح، فينبغي على كافّة الأفراد اعتبار هذه الكرامة بأنّها حقّ للآخرين وأن يعتقدوا بأنّهم مكلّفون قبالها. وأمّا منشأ هذه الكرامة الذاتيّة، فهو العلاقة الإلهيّة الهامّة والقيمة التي تربط الله تعالى بالإنسان. وهذا ما يستفاد من الآية الشريفة ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾، ولهذا السبب استحقّ الإنسان سجود الملائكة له.

١.ب. ينقل محمّد بن جعفر العقبي عن أمير المؤمنين (ع) قوله: «أيّها الناس إنّ آدم لم يلد عبدًا ولا أمةً وإنّ الناس كلّهم أحرار».

٢. الكرامة التي تحصل نتيجة استعمال الاستعدادات والقوى الإيجابيّة الموجودة في الوجود الإنسانيّ والحركة في مسير الرشد والكمال والخيرات. أمّا هذه الكرامة فهي اكتسابيّة واختياريّة حيث تتعلق القيمة النهائيّة والمتعالية للإنسان بهذه الكرامة. وأمّا ملاك امتياز هذه الكرامة فهو اعتمادها على أساس التقوى:

٢.أ. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾؛ سورة الحجرات، الآية ١٣.

٢.ب. «الخلق كلّهم عيال الله وأحبّهم إليه أنفعهم لهم».

وحقوق عامّة ومسائل سياسيّة - هو الذي دافع عن هذه الحقوق، في حين لم يحصل ذلك بما هو موجود عند الغربيّين، وما يعتبرونه أو يطلقون عليه هم - خداعًا - بحقوق للإنسان[١٢].

وفي هذا المجال، يكتب الإمام عليّ (ع)، في رسالته المشهورة إلى مالك الأشتر، أنّك يجب أن تكون معهم كذا وكذا وأن لا تكون عليهم سبعًا ضاريًا. ثمّ يعقّب «فإنّهم صنفان، إمّا أخ لك في الدين وإمّا نظير لك في الخلق»[١٣]. بناءً على ذلك، فإنّ المطروح في دفاع أمير المؤمنين (ع) عن المظلوم، وفي إحقاق حقوق الإنسان، ليس الإسلام؛ بل المسلم وغيره يمتلك هذا الحقّ[١٤].

فانظروا إلى هذا المنطق المتعالي واللواء العظيم الذي رفعه الإمام أمير المؤمنين (ع) في التاريخ! الآن تأتي مجموعة في العالم تتحدّث عن حقوق الإنسان، إلّا أنّ ذلك كذب ورياء محض، هؤلاء لا يحفظون حقوق

(١٢) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة السيّدة الزهراء (ع) ويوم المرأة، بتاريخ ١٣٧١/٩/٢٥هـ.ش.

(١٣) «وأشعر قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبّة لهم واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان، إمّا أخ لك في الدين، وإمّا نظير لك في الخلق»؛ الإمام عليّ بن أبي طالب، **نهج البلاغة**، الرسالة ٥٣.

وهذا يعني رفض الفكر القائم على العنصريّة Racism، والفكر القائم على التمييز Apartheid، والفكر القائم على النخبة Elitism، وهو تأييد للكونيّة والعالميّة Internationalism وCosmopolitanism، حيث يصبح كافّة الشعوب بحكم الإخوة.

(١٤) من جملة ذلك ما جاء في الرسالة التاسعة عشر من نهج البلاغة، وهي رسالة كتبها الإمام إلى عليّ بن أبي سلمة والي البحرين. يتعرّض الإمام في الرسالة إلى شكاية بعض المشركين (الأقليّة الدينيّة) من أسلوب الحكم القائم هناك. هنا يتوجّه الإمام إلى واليه متحدثًا:

أمّا بعد فإنّ دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظةً وقسوةً واحتقارًا وجفوة، ونظرت فلم أرهم أهلًا لأن يدنوا لشركهم ولا أن يقصوا ويجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلبابًا من اللين تشوبه بطرف من الشدّة، وداول لهم بين القسوة والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء إن شاء الله.

إذا دقّقنا في رسالة الإمام أمير المؤمنين (ع) وجدنا قبول الإمام (ع) لهم على رغم كونهم مشركين لأنّهم بشر، والإمام (ع) مسؤول عن الدفاع عن الحقوق الإنسانيّة للبشر. إنّ دفاع الإمام (ع) لا ينطلق من كونهم مشركين أو لأنّهم نافذين، فقد يكونوا من أصحاب النفوذ السابقين الذين فقدوا ذلك بعد حكومة الإسلام. يدافع الإمام (ع) عن المنزلة الإنسانيّة، إذ لا يمكن سلب حقّ الحياة منهم لأنّهم غير مسلمين.

الإنسان في أيّ مكان حتّى في بلدانهم، فكيف يقومون بذلك في أرجاء المعمورة! إنّ حقوق الإنسان بمعناها الحقيقيّ هي التي أوضحها وعمل بها الإمام (ع)[١٥][١٦].

وإنّ دين الإسلام هو دين الدفاع عن الإنسانيّة وقيمها[١٧]، دين الرحمة والمروءة، دين ترويج الأخوّة الإنسانيّة، معياره في الحقوق الاجتماعيّة: «لن تقدّس أمّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متعتع»[١٨]. فلن يكون هذا في مجتمع يمتلك شخصًا فارغًا وخاليًا من الظلم والقسوة ويمكنه أن يأخذ حقّه من القويّ من دون أيّ إشكال.

هذا هو نداء الإسلام، وهذا هو المجتمع الإسلاميّ الصحيح، وهذه هي حقوق الإنسان من وجهة نظره، وهذا هو النداء الذي جذب إليه الشعوب. فهل تعلمون مكانًا في العالم يُدار بهذا النحو؟ وهل يوجد أيّ ديمقراطيّة[١٩]، وأيّ ليبراليّة[٢٠]، وأيّ حقوق إنسان مدّعاة تطرح هذا الأمر وتتحرّك للوصول إليه؟ ما يؤسَف له أنّهم يعملون في النقطة المقابلة لذلك[٢١].

---

(١٥) من المهمّ، في هذا الإطار، الاستماع وبدقّة إلى تعاطي الإمام عليّ (ع) مع ذاك العجوز النصرانيّ، وهي قصّة نُقلت في تهذيب الأحكام:

شاهد الإمام (ع) العجوز الأعمى يجلس على الطريق فسأل عنه ومَن يكون، فقيل له: يا أمير المؤمنين، نصرانيّ. فقال (ع): استعملتموه حتّى إذا كبر وعجز منعتموه؟ أنفقوا عليه من بيت المال.

وعندما يسمع أمير المؤمنين (ع) أنّ جيش معاوية قد أغار على مكان فانتزع الجنود الخلخال من رجل المرأة من أهل الذمّة، هنا نرى الإمام (ع) تتحرّك مشاعره ويقول: «فلو أنّ امرأً مسلمًا مات من بعد هذا أسفًا ما كان به ملومًا».

(١٦) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة في ٢١ رمضان، بتاريخ ١٣٨٠/٩/١٦هـ.ش.

(١٧) يقول الرسول الأكرم (ص) في هذا الشأن: «إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق».

(١٨) محمّد باقر المجلسي، بحار الأنوار، الجزء ٧٤، الصفحة ٢٥٩.

(١٩) مصطلح الليبراليّة يعود إلى جذور لاتينيّة وهو من Liber أي الحرّيّة. والليبراليّة في القاموس السياسيّ عبارة عن نظريّة تفرض الحفاظ على درجات من الحرّيّة لكلّ مؤسّسة تهدّد الحرّيّة.

(٢٠) طُرحت الديمقراطيّة للمرّة الأولى في اليونان. والديمقراطيّة هي نظام سياسيّ يقوم على أساس حكم الشعب وليس حكم الملوك والأشراف.

(٢١) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة المبعث النبويّ الشريف، بتاريخ ١٣٨١/٧/١٣هـ.ش.

وكان من أبرز مشخّصات المدرسة السياسيّة الإمام الخميني (قده) الذي كان يمتلك رؤيةً دوليّةً عالميّةً، حيث كان يخاطب في كلماته ورؤاه السياسيّة البشريّة جمعاء، وليس الشعب الإيرانيّ فقط. لقد استمع هذا الشعب بكلّ وجوده لنداء الإمام، والتزم به، وجاهد لأجله وتمكّن في النهاية من الحصول على عزّته واستقلاله.

إنّ المدرسة السياسيّة للإسلام تريد الخير والاستقلال والعزّة والايمان لكافّة الشعوب الإسلاميّة، لا بل للبشريّة بأجمعها، وهذه رسالة تقع على عاتق الإنسان المسلم. أمّا الفارق بين الإمام (قده) والذين يدّعون أنّهم أصحاب رسالة عالميّة، فهو في أنّ المدرسة السياسيّة للإمام لا تريد أن تدعو الأمّة إلى فكرها وعقائدها من خلال المدفع والدبّابة والأسلحة والتعذيب، في حين يدّعي الأمريكيّون بأنّ رسالتهم في العالم هي نشر حقوق الإنسان والديمقراطيّة.

فهل يكون طريق نشر الديمقراطيّة عبر إلقاء القنبلة الذرّيّة في هيروشيما؟ أو بواسطة المدفع، والدبّابة، وإشعال الحرب، والانقلابات في أمريكا اللاتينيّة وأفريقيا؟! فاليوم نشاهد كلّ هذا الظلم والخداع والجنايات في الشرق الأوسط، هم يريدون نشر حقوق الإنسان ورسالتهم العالميّة بهذه الوسائل!

أمّا المذهب السياسيّ للإسلام، فيقدّم أفكاره وكلامه الجديد في فضاء الذهن البشريّ، فينتشر في كافّة الأرجاء كما النسيم الربيعيّ وعطر وروده فيها. وإنّ الذين يمتلكون ذائقةً سليمةً يدركون ذلك ويستفيدون منه، كما نرى في العديد من دول العالم.

يقول الفلسطينيّون إنّنا حصلنا من خلال كلام الإمام ونداءه على حياة جديدة ونهضنا به، واللبنانيّون يقولون أنّنا تعلّمنا درس النصر على الجيش الصهيونيّ وإخراجه من بلادنا من مدرسة الإمام. ويعتقد المسلمون في

أيّ نقطة من العالم - الشباب المسلمون، المفكّرون، والنخب المسلمة - أنّ فتوحاتنا الفكريّة في المجالات السياسيّة تعود إلى الإمام ومدرسته الفكريّة.

لقد شعرت الشعوب الإسلاميّة بالعزّة من خلال اسم الإسلام. وهذه هي الرؤية الدوليّة لمدرسة الإمام إلى مسائل البشر، وهذا ليس مختصًا بالعالم الإسلاميّ. لذلك فمسألة فلسطين بالنسبة لنا هي مسألة أساسيّة لأنّ مصائب الأمّة الإسلاميّة مؤلمة لنا.

وإنّ ما يحصل في العالم الإسلاميّ هي مسائل أساسيّة للشعب الإيرانيّ وللذين تتوق قلوبهم إلى اسم وذكر إمامنا العظيم. هؤلاء لا يمكنهم أن يكونوا لامبالين تجاه هذه المسائل، لهذا السبب يعمل العالم المستكبر على ارتكاب أكبر الجرائم بحقّ الشعوب المسلمة. هم يفعلون ذلك ويريدون من الشعوب المسلمة الأخرى أن لا ترى، وأن لا تفهم، وأن لا تقرّر، ويريدون منها أن لا تعترض أيضًا. إنّ الشعب الإيرانيّ يرى ويفهم ويعترض ويتّخذ المواقف، ولا يكون غير مبالٍ تجاه مسائل العالم الإسلاميّ(٢٢).

وإنّ كلامنا حول القضيّة الفلسطينيّة هو كلام منطقيّ ومقبول. فقبل عشرات السنين كان جمال عبد الناصر(٢٣) - وهو أكثر القادة العرب محبوبيّةً - ينادي في شعاراته بأنّنا سنلقي غاصبي فلسطين. وبعد سنوات

---

(٢٢) كلام للإمام الخامنئي في مراسم الذكرى الخامسة عشر لرحيل الإمام الخميني، بتاريخ ١٣٨٣/٣/١٤هـ.ش.

(٢٣) ولد جمال عبد الناصر في ١٥ من كانون الثاني عام ١٩١٨، وتوفّي في ٢٨ أيلول عام ١٩٧٠. تولّى قيادة مصر من العام ١٩٥٤ إلى حين وفاته. واشتهر جمال عبد الناصر بين العرب بنزعته القوميّة.

أمّا حركة الناصريّين التي ظهرت بعد وفاته فقد لاقت إقبالًا واسعًا بين الأعوام ١٩٥٠ و١٩٦٠، وما زال حتّى اليوم لها حضورها بين العرب. أمّا أبرز أعماله السياسيّة، فيمكن الإشارة إلى حرب الأيّام الستّة بين العرب وإسرائيل، ومعاهدة قناة السويس.

من ذلك كان يعلن صدّام حسين[٢٤] - وهو من أكره الوجوه العربيّة - أنّنا نريد إحراق نصف أراضي فلسطين.

نحن لا نقبل كلَا الكلامَين لأنّه، وبناءً على أصولنا الإسلاميّة، فليس من المعقول ولا المَنطقيّ إلقاء اليهود في البحر ولا إحراق أرض فلسطين، إنّما يتمحور كلامنا بضرورة حصول الشعب الفلسطينيّ على حقوقه، لأنّ البلد له؛ فلسطين للفلسطينيّين الذين يحدّدون مصيرها.

وهنا تكمن ساحة الاختبار لكلّ من يدعم حقوق الشعوب والدول حيث يتبيّن فيها صدق وادّعاء مدّعي الديمقراطيّة وحقوق الإنسان. ففلسطين يجب أن تعود للشعب الفلسطينيّ - من المسلمين أو المسيحيّين أو اليهود - الذي يقرّر مصيرها وهذا ما يشهد به التاريخ والجغرافيا. ويجب أن توضع هذه الأمور أمام أعين شعوب العالم ويُعيّن مصير هذه الدولة في استفتاء عامّ، لتصبح دولةً شرعيّةً.

ففي هذه الدولة، يُجازى الذين ارتكبوا الجرائم في فلسطين أمثال شارون[٢٥] وباقي المجرمين الذين اجتمعوا في فلسطين من بلدان مختلفة، وهذا هو الكلام المنطقيّ.

---

(٢٤) صدّام حسين عبد المجيد التكريتي (٢٨ نيسان ١٩٣٧ - ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٦). تولّى بين الأعوام ١٩٧٩ و٢٠٠٣ رئاسة جمهوريّة العراق، فكان ديكتاتورها والمتعطّش للحرب. يُعتبر واحدًا من أبرز أعضاء حزب البعث العراقيّ البارزين. وتقوم مبادئ هذا الحزب على أساس القوميّة العربيّة والبناء الاقتصاديّ والاشتراكيّة. لعب دورًا أساسيًّا في انقلاب العام ١٩٦٨ الذي أدّى إلى حكومة البعث الطويلة. تخلّى صدّام عن الحكم عام ٢٠٠٣ بعد الهجوم الأمريكيّ وحلفائه على العراق. اعتقلته القوّات الأمريكيّة بتاريخ ١٣ كانون الأوّل ٢٠٠٣. حوكم من قبل المحكمة العراقيّة، وحكم عليه بتاريخ ٥ تشرين الثاني عام ٢٠٠٦ بالإعدام، ونُفّذ الحكم في ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٦.

(٢٥) ولد عام ١٩٢٨ في كفر ملال في فلسطين، عضو الهاغانا ومؤسّس الجناح العسكريّ ١٠١ في الضفة الغربيّة وقطاع غزّة. دخل الكنيست عام ١٩٧٣ وأسّس حزب «شلوم زيون» عام ١٩٧٦. أصبح وزيرًا للزراعة (١٩٧٧-١٩٨١)، ووزيرًا للدفاع (١٩٨١-١٩٨٣)، وقد أشرف بنفسه على قتل الفسطينيّين في مخيّم صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢، وأصبح وزيرًا للصناعة والتجارة (١٩٨٤-١٩٩٠)، ووزيرًا للإسكان (١٩٩٠-١٩٩٢)، ووزير البنى التحتيّة (١٩٩٦-١٩٩٩)، ورئيسًا للوزراء منذ العام ٢٠٠١.

اليوم هناك ملايين الفلسطينيّين اللاجئين في الدول الأخرى والذين يعيشون في المخيّمات تحت ظروف سيّئة؛ أمّا أراضيهم فهي بأيدي أشخاص آخرين، إنّ هذا ليس معقولًا وليس منطقيًا، فإذا مضى خمسون أو خمس وخمسون عامًا على القضيّة، فإنّ ذلك لا يجعل هذه القضيّة تموت فلا تستهينوا بالجريمة(٢٦).

(٢٦) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة عيد الفطر، بتاريخ ١٣/٨/١٩٨٤.

حقوق الإنسان في الجمهوريّة الإسلاميّة

تُعتبر إيران من الدول الداعمة لحقوق الإنسان ومن الذين يهتمّون بها، ولا علاقة لها بما تقوله اللجنة الفلانيّة في الأمم المتّحدة أو المنظّمة الدوليّة الكذائيّة.

هي تدعم حقوق الإنسان بسبب تعاليم الإسلام، فإنّ ذلك من جملة أصوله، وتعتبر ما يطرحه الغربيّون ليس إلّا خداعًا وكذبًا سواءً كانوا يدافعون عن حقوق البشر أو عن حقوق المرأة. فالمستبدّون والمستكبرون والمحتلّون في العالم والذين لا يهتمّون لحقوق البشر المظلومين والذين يقضون على مصالح الشعوب الضعيفة، وكذلك محتلّو أراضي الدول الضعيفة، هؤلاء جميعهم يرفعون اليوم لواء الدفاع عن حقوق الإنسان والمرأة!

ومن الواضح أنّ الشعوب المسلمة لا يمكنها الثقة بهؤلاء، المهمّ هو أن تتابع النساء المسلمات، بالأخصّ الفتيات الشابّات والطالبات، والنسوة المشتغلات بالأمور العلميّة والاجتماعيّة والسياسيّة، المنهج الإسلاميّ بجدّيّة وأن يولوه أهمّيّةً كاملةً.

إنّ التربية الإسلاميّة والثوريّة للمرأة المسلمة تدعو إلى الفخر والمباهاة في الجمهوريّة الإسلاميّة، إذ إنّنا نتباهى بنسوتنا المسلمات لأنهنّ مصدر فخر لنا بالأخصّ عند مشاركتهنّ في المظاهرات، فعندما تتوجّه الكاميرات لتلتقط صورًا لتلك النسوة المحجّبات بالكامل وبعضهنّ يأخذن أطفالهنّ معهنّ حيث يرغبن بالمشاركة واتّخاذ مواقف سياسيّة على رغم الظروف القاسية في الحضور، أو في المشاركة في صلاة الجمعة، أو الحركة لأداء تكليف عباديّ أو سياسيّ، وعند الإقبال على صناديق الاقتراع.

إنّ النسوة اللواتي وصلن في الجامعات إلى مدارج عالية في مجال تحصيل العلم أو اللواتي حصلن على المراتب الأولى والثانية في الامتحانات العامّة، عندما يظهرون فإنّهنّ يرفعن رأس الجمهوريّة الإسلاميّة عاليًا ويجعلونها تفتخر بهنّ.

هذا نوع من الفخر لأحكام الإسلام المنيرة حيث تعيش هذه النسوة في هذه المرحلة وتندفع نحو أعمالها الحياتيّة مع ما يحيط العالم من إعلام خاطئ ومنحرف. هنا تأتي المرأة المسلمة لتثبت نفسها بشجاعة واستقلال رأي، وهذا من بركات الإسلام(٢٧).

وإنّ الدول الغربيّة توجّه مختلف أنواع التهم إلى إيران الإسلام؛ يعبّئون المنظّمات التابعة لهم في العالم تحت عنوان حقوق الإنسان والدفاع عن الشخص الفلانيّ والمجموعة الفلانيّة، ليتّهموا الجمهوريّة الإسلاميّة بنقض ذلك!

في الحقيقة، هل يوجد في العالم إنسانٌ واعٍ لا ينظر إلى هذا الكلام نظرة استهزاء؟! إنّ علينا أن لا نبالي بالقوى التّي يكون وجودها بأكمله معاديًا لحقوق الإنسان، كأمريكا المليء تاريخها الأخير - الذي نذكره - بالجرائم ضدّ البشريّة وضدّ الشعوب، هؤلاء يتّهمونا بنقض حقوق الإنسان، فلا نعطيهم أيّة أهمّيّة تذكر(٢٨).

إنّ حقوق الإنسان تتحقّق في ظلّ العدل الإسلاميّ وأحكام الإسلام، وفي الجهاز القضائيّ للجمهوريّة الإسلاميّة. إذ يجب التدقيق في مسألة حقوق الإنسان، وذلك بشكلٍ واعٍ وليس من خلال المعايير والضوابط الكاذبة التي يقدّمها الغرب اليوم؛ بل من خلال معايير الإسلام.

---

(٢٧) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة السيّدة الزهراء (ع)، بتاريخ ١٣٧١/٩/٢٥هـ.ش.
(٢٨) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة عيد المبعث، بتاريخ ١٣٧٠/١١/١٣هـ.ش.

فمن الممكن أن نشاهد بعض موارد نقض حقوق الإنسان في بعض زوايا مجتمعنا بواسطة أفراد من الناس أو بواسطة بعض الأجهزة، لذلك ينبغي الدفاع بواسطة السلطة القضائيّة، والإسلام يعترف بوجود حقوق حتّى لِلمجرمين.

فلا يجوز لشخص مثلًا أن يوبّخ إنسانًا محكومًا عليه بالإعدام، فالتوبيخ بعد إصدار الحكم عليه هنا ظلم وهتك لحقّه ويجب الحؤول دونه. هذا هو التعاطي العادل، فكيف بالسجين والمتّهم الملاحق، أم كيف بمَن لم تثبت التهمة ضدّه، بل يحتمل أن يكون بريئًا! ينبغي رعاية حقوق الإنسان والحقّ الذي حدّده الله تعالى لكلّ فرد من أفراد الإنسان(٢٩).

إنّ سبب توجيه التهم إلى الجمهوريّة الإسلاميّة والادّعاء بأنّها لا تراعي حقوق الإنسان هو إجراء الحدود الإسلاميّة وتطبيقها، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿تِلْكَ حُدُوْدُ اللهِ وَمَنْ يَتَعَدّ حُدُوْدَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾(٣٠)، تحمل الآية في طيّاتها تهديدًا من الله تعالى للذي يتعدّى حدوده(٣١).

كما أنّ الغربيّين يدّعون بأنّ «إيران تفرّط بحقوق الإنسان» وعندما نقول لهم: «هاتوا دليلكم واذكروا نموذجًا»، يأتون بفهرس ويقولون: «أنتم أعدمتم هؤلاء». فمن هم هؤلاء الأشخاص؟ هم مهرّبو الهيروئين والمورفين، أي المحكومون بالإعدام الذين يستحقّونه أكثر من مرّة، فهل يعتبر هذا نقضًا لحقوق البشر؟

هم يقولون: «إيران دولة إرهابيّة». وعندما نسأل «ماهو الدليل الذي تستندون إليه لتقولوا ذلك؟»، يقولون: «انظروا ماذا يفعل الناس

---

(٢٩) كلام للإمام الخامنئي في جمع من القضاء وأعضاء الجهاز القضائيّ، بتاريخ ١٣٧١/١٠/٢٣هـ.ش.

(٣٠) سورة الطلاق، الآية ١.

(٣١) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل الإمام الخميني (قده)، بتاريخ ١٣٧٣/٣/١٤هـ.ش.

في فلسطين ولبنان». جيّد، فما علاقة إيران بكلّ ذلك؟ طبعًا، وممّا لا شكّ فيه أنّ هناك مجموعةً من الناس في لبنان وفلسطين قد استيقظوا واستلهموا من الثورة الإسلاميّة.

هذه المجموعة تقول: «لماذا أتيتم بإسرائيل الغاصبة والصهاينة الذين لا وطن لهم وأوجدتم دولتها وجعلتموها مسلّطةً على لبنان وفلسطين؟». ما علاقة هذا الموضوع بإيران؟! وهل إذا نهض البعض للدفاع عن وطنه فإنّ عمله يكون إرهابًا وأنّ إيران هي التي تصدّر الإرهاب[٣٢]؟!

(٣٢) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٣٧٣/١١/١٤هـ.ش.

حقوق الإنسان الغربيّة

فيما يتعلّق بإيران

نحن نسأل في هذا المجال: مَن هي الدول التي كانت تدافع عن مرحلة الاختناق لعشرات السنين في ظلّ النظام البهلويّ الذي حكم إيران؟ هل هناك دول فعلت ذلك غير أمريكا وبريطانيا؟ في ذاك الزمان كان هذين البلدَين يرعيان الدفاع عن حقوق الإنسان وعن الحرّيّات!

وفي تلك المرحلة، كانت أفريقيا الجنوبيّة (في مرحلة الأبارتيد)، والعديد من الدول الأفريقيّة والآسيويّة، والأراضي المحتلّة ترزح تحت سلطة الصهاينة الخبيثة التي هي من أسوأ الأنظمة وأشرّها ظلمًا.

فمن هي الدول التي كانت تدعم تلك الحكومات، ومن الذي حفظ وجودها؟! ومن الذي كان يدعم إسرائيل التي كانت تقصف جنوب لبنان وتدمّر مراكز اجتماع الأطفال وتخرّب وترتكب أبشع الجرائم؟! لو لم تدعم أمريكا إسرائيل، هل كان بإمكانها الاستمرار بالوجود؟ في الواقع أمريكا هي التي كانت تقصف جنوب لبنان[٣٣].

كذلك القوى العالميّة التي تدّعي حقوق الإنسان ومخالفة الإرهاب، افتُضحَت في قضيّة السابع من تير عام ١٣٦٠[٣٤]، وما زال قادة النظام

---

(٣٣) كلام للإمام الخامنئي في مراسم بيعة قادة الدرك وقوى الأمن، بتاريخ ١٣٦٨/٣/٢٨هـ.ش.

(٣٤) بعد استهداف آية الله الخامنئي في السادس من تير عام ١٣٦٠هـ.ش.، أقيمت جلسة عند الساعة الثامنة والنصف ليل الأحد في السابع من تير عام ١٣٦٠هـ.ش. في صالون مكتب الحزب الجمهوريّ الإسلاميّ الواقع في محلّة سرجشمه في طهران. حضر الجلسة ممثّلي المجلس وبعض أعضاء الحكومة وكان البحث يدور حول التضخّم إلّا أنّ بعض الأشخاص أرادوا الحديث حول انتخابات رئاسة الجمهوريّة. هنا تحدّث الشهيد بهشتي بعبارات قال فيها: «نحن ينبغي أن لا نسمح مرّةً أخرى للمستعمرين أن يصنعوا لنا شخصيّاتنا وأن لا يتلاعبوا بمصير شعبنا»، وكانت هذه هي العبارات الأخيرة التي خرجت من فهمه. وفجأة دوّى انفجار رهيب تحوّل

الأمريكيّ والعديد من الدول الأوروبيّة، وحتّى اليوم، يدّعون مخالفتهم للإرهاب! إلّا أنّ مسألة الإعلام والضوضاء والصراخ هي مسألة، والوقائع الواضحة للناس أصحاب المعرفة والبصيرة على مستوى العالم مسألة أخرى[٣٥].

كما أنّه هل هناك من لا يعلم أنّ الكثير من المجموعات الإرهابيّة داخل إيران – حتّى بعض اليساريّين منهم – يتمّ تغذيتها بالمصادر الماليّة للدول الغربيّة وأمريكا وما زال الأمر على هذا النحو حتّى اليوم؟!

لقد فهم الشعب الإيرانيّ هذه الادّعاءات الكاذبة، وأدرك حتّى أهل الأفراد استعدادهم للفهم أنّ أمريكا والكثير من الدول الأوروبيّة والمجتمعات المتحضّرة المدافعة عن حقوق الإنسان، إنّها لا علاقة لها بحقوق الإنسان وأنّها لا تمارس أضعف دفاع عنها[٣٦]!

أنتم الدول الغربيّة قادة الظلم والاستكبار، وأنتم الذين تنقضون حقوق الإنسان. أنتم الذين تستهزئون بالأمم المتّحدة وبلجنة حقوق الإنسان وبالمفاهيم الإنسانيّة، وجعلتم الجميع ألعوبةً بأيديكم.

إنّ قيمة الإنسان وحقوقه عندنا كبيرة إلى مستوى أنّنا كنّا جاهزين لمواجهة كافّة القوى الاستكباريّة في العالم بسببها. لقد حكم عملاء أمريكا والدول الاستكباريّة الأخرى هذا البلد لسنوات طويلة، فقتلوا

بعده صالون الاجتماعات وفي أقلّ من ثانية إلى كومة من التراب. وقد أدّى الأمر إلى استشهاد اثنين وسبعين شخصًا من قوى الثورة الفعّالة والهامّة وعلى رأسها الشهيد بهشتي، حيث كانت أيدي المنافقين دخيلة في المسألة. كان أعداء النظام يعتقدون بأنّ القضاء على المسؤولين سيجعل أوضاع البلد مضطربةً وسيقضي على الثورة، إلّا أنّها كانت أشدّ صلابةً و لم يحصل أيّ تزلزل في أركان النظام. تحدّث الإمام الخميني بعد هذه الحادثة، وقال: «لقد فقد الشعب الإيرانيّ في هذه الحادثة ٧٢ شخصًا بعدد شهداء كربلاء. كان بهشتي شوكةً في أعين أعداء الإسلام».

كلام للإمام الخامنئي على أعتاب شهر رمضان المبارك، بتاريخ ١٤/١٢/١٣٧٠هـ.ش.

(٣٥) كلام للإمام الخامنئي في مراسم بيعة عائلات شهداء السابع من تير، بتاريخ ٧/٤/١٣٦٨هـ.ش.

(٣٦) المصدر نفسه.

مئات لا بل آلاف الأفراد من أبناء هذا الشعب في هذه الشوارع وأراقوا دماءهم، واليوم نشاهد شبيهًا لهذه الحوادث في بعض الأماكن الأخرى حيث ينفّذ ذلك عملاء أمريكا، فسجونهم مليئة بالمظلومين إلّا أنّ أصواتهم لا ترتفع في المحافل الدوليّة(٣٧)!

أنتم (الخطاب موجّه إلى الدول الغربيّة) لستم مدافعين عن حقوق الإنسان، أنتم تؤيّدون عدم التديّن وتسلّطكم على الدول والشعوب. أنتم منزعجون لقطع أيديكم عن إيران الدولة الواسعة ولأنّكم أصبحتم مهدّدين في سائر الدول. أنتم تملكون عداءً دمويًا مع الثورة الإسلاميّة لأنّها تمكنت من القضاء على عملائكم في ايران، أنتم حاقدون على هذه الثورة!

أمّا حقوق الإنسان فما هي إلّا ذريعة، فهل تدركون أنتم أصلًا ما هو الإنسان وما هي حقوقه؟ ينبغي على الشعب الإيرانيّ أن يعرف كافّة العداوات وهذا الطيف الواسع من الاستكبار ومَن هم أعداء الإسلام والثورة؛ كما أنّه وبحمد الله فالأكثريّة القاطعة في هذا البلد يعرفون ويدركون ذلك(٣٨).

هؤلاء (الدول الغربيّة) يعارضون الدين. اعلموا لو أنّ الله تعالى قد أمهل – والعياذ بالله ونستجير به – الجلّاد البهلويّ محمّد رضا الذليل لارتكاب أكبر من حادثة السابع عشر من شهريور(٣٩) مئة مرّة لطبّق ما

---

(٣٧) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من قوّات التعبئة، بتاريخ ١٣٦٩/٩/٧هـ.ش.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) في الساعات الأولى من يوم الجمعة ١٧ شهريور عام ١٣٥٧هـ.ش.، أعلن اللواء غلامعلي اويسي الحكومة العسكريّة وذلك من خلال الإذاعة، إذ لم يكن الناس على علم بالحكومة العسكريّة، فخرجوا إلى الشوارع لليوم الرابع بعد صلاة الفجر، كان ذلك قبل السادسة صباحًا للتعبير عن غضبهم على أعمال النظام الظالمة، فتحرّكت الجماهير في الشوارع فكانت كالسيول. تجمّعوا في ساحة جاله (ساحة الشهداء حاليًا)، ثمّ عمد الجنود إلى توجيه نيران بنادقهم إلى الجموع. وقد أعلن النظام حينها أنّ عدد شهداء حادثة ١٧ شهريور هو ٨٥ شخصًا و٢٠٥ جريحًا، وأنّ تجمّع أهالي طهران هو مؤامرة خارجيّة! لم يكن بالإمكان إحصاء عدد ضحايا حادثة السابع

يشبه الخامس عشر من خرداد ولقتل آلاف الأشخاص من هذا الشعب، ولم يصدر من أمريكا هذه ومن هذه المنظّمات الحقوقيّة الكاذبة كلمة واحدة تدينه.

هؤلاء لا يعارضون قتل الناس الذين يتحرّكون في سبيل الأهداف الدينيّة، بل يشجّعون على هكذا أعمال! فلماذا هذا الأمر؟ يعود السبب في ذلك لعمق عدائهم للدين، بالأخصّ الإسلام، لأنّه جاء لخدمة الشعوب المظلومة ولأنّه يخالف التسلّط، وهو يعارض سلطة أمريكا وأمثالها، ويؤيّد استقلال الشعوب المظلومة(٤٠).

أنتم تشاهدون أنّ مسألة حقوق الإنسان عادت من جديد لتتحدّث بها الأفواه. لقد بدأ البلد الفلانيّ والمجموعة الفلانيّة واللجنة الكذائيّة بإشهار حِراب حقوق الإنسان ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة(٤١).

هؤلاء الأشخاص الرافضة قلوبهم لحقوق الإنسان، والذين اعترفوا بحقّ الإنسان الغربيّ وليس كلّ إنسان، وهؤلاء الجاهزون للقضاء على ملايين الأشخاص من غير الغربيّين من أجل تحقيق السعادة والأمان لأنفسهم، وهم الكاذبون الذين يرفعون شعار حقوق الإنسان ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة.

هم يعملون على إيجاد مختلف أنواع الفجائع البيئيّة في الخليج الفارسيّ، وجاهزون للقيام بهذه الأعمال في بيئتهم الخاصّة. هم لا يفكرون بحقوق الإنسان ولو كانوا كذلك لاختلف الوضع في الدنيا ولكان هناك وجود لعلاقة الآكل والمأكول بينهم وبين الشعوب، ولما قاموا بممارسة هذه الضغوطات على الشعوب الضعيفة.

عشر من شهريور في ساحة الشهداء والشوارع المحيطة بها، إلّا أنّه تجاوز الأربعة آلاف فكانت أكبر جريمة في تاريخ الثورة وعرفت بالجمعة السوداء.

(٤٠) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل ويوم المعلّم، بتاريخ ١١/٢/١٣٧٠هـ.ش.

(٤١) كلام للإمام الخامنئي في الدورة السابعة لمؤتمر الجمعة العامّ، بتاريخ ٢٥/٦/١٣٧٠هـ.ش.

لقد افتُضح أمر شعار «الدفاع عن حقوق الإنسان»، فمن الأفضل أن لايردّدوه ثانيةً لأنّ الدنيا لن تصغي إليهم ولن يهتمّ بهم أحد. عليهم أن لا يعودوا ليكرّروا أنّ «مسألة حقوق الإنسان مطروحة في العالم»، وأنّ على عاتقهم التزامات اتّجاه الشعب الإيرانيّ.

مَن هم هؤلاء الذين يطرحون حقوق الإنسان؟! إنّهم أعداء حقوق الإنسان والناقضين لها، إلّا أنّهم وقحون يفتقدون الحياء؛ مكبّرات الصوت بأيديهم، يتّهمون كلّ شخص يريدونه، كأن يقف إنسان فاسق فاجر منحرف سيّئ العمل ليتّهم الأشخاص الطاهرين بالفسق والفجور وعدم الطهارة!

اليوم هذا هو الوضع في مسألة حقوق الإنسان ووضع العالم، أمّا المكان الوحيد الذي يقف فيه الشعب والدولة معًا متّفقين ومتّحدين في مواجهة هذه السياسة الظالمة هو في بلدكم العزيز إيران الإسلاميّة[٤٢].

إنّ تهمة نقض حقوق البشر التي توجّه إلى إيران تصنعها الأنظمة صاحبة الأيادي الطويلة والمحيّرة في تضييع حقوق الإنسان أو التي مهّدت لذلك. ألا يُعتبر إسقاط طائرة نقل الركّاب الإيرانيّة بواسطة أمريكا فوق الخليج الفارسيّ[٤٣]، والظلم الذي يمارس بحقّ السود في أمريكا[٤٤]، والدفاع عن الانقلابَين في الجزائر، وعن النظام المصريّ

(٤٢) بيانات الإمام القائد بمناسبة الثالث عشر من آبان، بتاريخ ١٣٧١/٨/١٣هـ.ش.

(٤٣) تحرّكت طائرة الإيرباص A-300 في رحلتها رقم ٦٥٥ يوم الأحد الثاني عشر من تير عام ١٣٦٧هـ.ش. حوالي الساعة ٩:٤٥ صباحًا من بندر عبّاس نحو دبي، وكان يترأس طاقمها الكابيتن محسن رضائيان (الذي يملك مسابقة تبلغ ٧ آلاف ساعة طيران). أرسلت البارجة الأمريكيّة وينسنز، الموجودة في المياه الإيرانيّة، عدّة تهديدات للطائرة. ثمّ أطلقت عليها صاروخين من نوع SM2 ممّا أدّى إلى سقوطها في مياه الخليج الفارسيّ، وكان على متنها ٦٦ طفلًا دون الثانية عشر و٥٢ امرأة و٤٦ شخصًا تعود إلى جنسيّات مختلفة من يوغوسلافيا، والكويت، وأفغانستان، والهند، وإيطاليا، والشارقة، ودبيّ، ومن جملتهم الملحق العسكريّ الباكستانيّ في إيران. وبعد ذلك، نال قائد البارجة الكابيتن راجرز من القادة الأمريكيّين ميداليّة على عمله هذا.

(٤٤) في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٩٣، هاجمت شرطة الـFBI في الولايات المتّحدة مركز فرقة

الفاسد، وإحراق بعض المجموعات البشريّة في أمريكا، وأمثال ذلك، تحطيمًا لحريم الإنسانيّة ونقضًا لحقوق البشر؟

هل هذه الدول التي تضيّع حقوق الإنسان بهذا الشكل، والتي لا تبالي اتّجاه إهدار حقوق الإنسان في بعض الأماكن، أو أنّها ترضى بذلك وتشجّع عليه، هل هم منزعجون لنقض حقوق الإنسان في إيران الإسلام؟!

الحقيقة أنّ الذين يلقون الاتّهامات، ومن جملتهم قادة أمريكا الحاليّين، الذين لجأوا حديثًا إلى هذه المعركة الإعلاميّة الصدئة والقديمة وأوجدوا هذا الضجيج الأخير، يعلمون جيّدًا أنّهم ينطقون بكلام هو هراء(٤٥).

انظروا إلى تلك الدول التي كانت تعتبر في تلك المرحلة (مرحلة الحرب المفروضة) من القوى العالميّة! كانت سلطة الشيوعيّة في أيّ مكان من العالم هي الداعمة الأساسيّة للنظام العراقيّ. وكانت السلطة العسكريّة والماليّة والسياسيّة الأمريكيّة تدعم هذا النظام أيضًا.

النظام العراقيّ الذي أظهر قبح وسوء وجوه قادته وبمختلف الوسائل والأدوات الإعلاميّة، والذي تتحدّث الألسنة بفجائعه وسيّئاته الصادرة عن أعمال قادته. هذا النظام وبهذه الخصوصيّات وبهذه الماهيّة، ومن خلال إيجاد بعض الجرائم أمثال حلبجه(٤٦)، والحرب على المدن

الداووديّين التي كان يرأسها كورش ديويد في مدينة فاكو Waco في ولاية تكساس، وأحرقوا ٨٠ شخصًا من أعضاء الفرقة وقتلوهم.

(٤٥) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٣٧٢/٢/٢٨هـ.ش.

(٤٦) في الرابع والعشرين من اسفند ١٣٦٦هـ.ش.، استعمل النظام البعثيّ العراقيّ السلاح الكيميائيّ ضدّ الأكراد في حلبجه، ممّا أدّى إلى مقتل ما لايقل عن ٥ آلاف شخص وجرح أكثر من ٧ آلاف. مع العلم أنّ العراق من جملة الدول التي وافقت على معاهدة ١٩٢٥ في جنيف، التي تمنع استعمال الأسلحة الكيميائيّة والميكروبيّة. وقد استعمل النظام العراقيّ ثلاثة أنواع من الغازات: غاز الخردل، غاز الأعصاب (تابون–سارين أو سومان)، والسيانورجن.

والقرى[٤٧]، واستعمال الأسلحة الكيميائيّة[٤٨]، وغير ذلك، ولسنوات متوالية، كان يؤيّده هؤلاء السادة المنادون بحقوق الإنسان والمدافعين عن الشعوب والمخالفين لاستعمال الأسلحة الكيميائيّة وغيرها[٤٩]!

الحرب، حادثة خشنة غير مطلوبة، ولكن في النهاية يجب أن يكون لها قاعدة وقانونًا. في الحرب، هناك مروءة وعدمها، وقد استعمل النظام البعثيّ المعتدي أكثر الأساليب عديمة المروءة ضدّ شعبنا الإيراني وضدّ شبابنا. لقد قصفت طهران وعشرات المدن مرارًا عديدةً ولمدّة طويلة بالصواريخ بعيدة المدى، واستعملوا الأسلحة الكيميائيّة في الجبهات.

لم يكن ذلك لمرّة واحدة، وليس لمرّتَين أو شهر أو شهرَين، بل لسنوات متمادية، لعلّ ذلك استمرّ لمدّة خمس سنوات أو ستّ، استعمل النظام البعثيّ السلاح الكيميائيّ في الحرب بين إيران والعراق. فمَن الذي أعطاهم هذه الأسلحة؟ وهل فعل ذلك إلا الدول التي تتحدّث حول حقوق الإنسان؟! هل قدّم شخص آخر هذه الأسلحة إلى النظام البعثيّ[٥٠][٥١]؟

---

(٤٧) حرب المدن عبارة عن الاعتداءات العسكريّة على الأماكن السكنيّة وغير العسكريّة، وتهدف إلى زيادة الضغط النفسيّ على الناس والدولة. وتحصل هذه الحرب عادةً على شكل القصف الهوائيّ والمدفعيّ. وقد استُعمل هذا المصطلح لأوّل مرّة في حرب العراق ضدّ إيران وبعد هجوم النظام البعثيّ على المدن والأهالي الآمنين.

(٤٨) تعتبر إيران في طليعة الدول المتضرّرة من الحرب الكيميائيّة التي نفذّها العراق ضدّ إيران، حيث قدّمت أكثر من ١٠٠ ألف ضحيّة. وتشير التقارير إلى أنّ غاز الأعصاب أدّى إلى وفاة نحو ٢٠ ألف جنديّ إيرانيّ، ومن بينهم ٩٠ شخص يعانون من هذه الحملات. ما زال هناك ٥٠٠ شخص يحتاجون بشكل دائم إلى العلاج، وحتّى الآن ما زال هناك ١٠٠٠ شخص في المستشفيات.

(٤٩) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من التعبئة، بتاريخ ١٣٧٥/٨/٣٠هـ.ش.

(٥٠) بناءً على تقرير العراق إلى الأمم المتّحدة، كان العراق يحصل على المواد الأوّليّة الضروريّة لإنتاج السلاح الكيميائيّ من الشركات في أمريكا، وألمانيا الغربيّة، وبريطانيا، وفرنسا، وجمهوريّة الصين الشعبيّة. وفي كانون الأوّل ٢٠٠٢، كشف العراق في تقرير من ١٢٠٠ صفحة أسماء الشركات الشرقيّة والغربيّة وأسماء الأشخاص الذين ساهموا في إيصال ١٧٦٠٢ طن من المواد الكيميائيّة طوال عقدَين من الزمن إلى العراق. وكان سهم الدول من المواد الأوّليّة لنتاج الأسلحة الكيميائيّة كالتالي: ٤٥١٥ طنّ من سنغافورا، ٤٢٦١ طنّ من هولندا، ٢٤٠٠ طنّ من مصر، ٢٣٤٣ طنّ من الهند، و١٢٠٧ طنّ من ألمانيا الفدراليّة. وساهمت الشركة الهنديّة Exomet plastic في تصدير ٢٢٩٢ طنّ من المواد الضروريّة لذلك إلى العراق. وأرسلت شركة الخليج التي يرأسها أحد أمراء دول الخليج ٤٥٠٠ طنّ من المواد الضروريّة للغاز vx والسارين والخردل إلى العراق.

(٥١) كلام للإمام الخامنئي في اجتماع المشاركين في مناورة طريق القدس العظيمة، بتاريخ

من الخطأ أن نتحدّث حول مسائل حقوق الإنسان بما يرضي الدول الغربيّة. هؤلاء الأشخاص الذين لا يعترفون بأيّة قيمة لحقوق الإنسان بالمعنى الواقعيّ للكلمة، إنّما جعلوا ذلك سَوطًا يضربون به الآخرين!

إنّ أمريكا، المنادية الأساسيّة بحقوق الإنسان في العالم، كانت تعتبر الدولة العراقيّة من المدافعين عن الإرهاب قبل بداية الحرب.

في الأعوام ١٣٦١ و١٣٦٢هـ.ش. تمكّن المجاهدون المضحّون من تركيع العدوّ وإخراجه إلى ما وراء الحدود، فأجبر العدوّ البعثيّ على مواجهتنا بالسلاح الكيميائيّ وأسلحة الدمار الشامل، فارتكب جرائم حرب.

في هذا الوقت، شعرت الحكومة الأمريكيّة بأنّ عليها دعم الجبهة العراقيّة لتتمكن الدولة البعثيّة من القيام بدورها الخيانيّ في مواجهة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وفي العام الذي استعملت فيه الدولة العراقيّة السلاح الكيميائيّ، رفعوا اسم العراق من لائحة الدول الداعمة للإرهاب! هكذا يكون دعمهم لحقوق الإنسان[٥٢]!

إنّ العالم الجذّاب الذي يصوّره الغربيّون، والذي يتهيّأ فيه حقوق الإنسان والحرّيّة، شاهدناه في حياتنا طوال مرحلة الحكم البهلويّ؛ في ذاك اليوم فهمنا معنى الديمقراطيّة وحقوق الإنسان. كان الأمريكيّون يتعاونون مع النظام البهلويّ في إيجاد أوكار السافاك[٥٣]، وفي الظلم

٣/٢/١٣٧٦هـ.ش.

(٥٢) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عائلات شهداء محافظة طهران، بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٧هـ.ش.

(٥٣) السافاك (منظّمة الأمن والاستخبارات في البلد) بدأت المنظمة عملها أواخر العام ١٣٣٥هـ.ش.، ويشتمل قانون تأسيس السافاك على ثلاثة بنود:

١. السافاك جزء من رئاسة الوزراء يعيّن الشاه رئيسه. ويعتبر رئيس السافاك مساعدًا لرئيس الوزراء.

٢. مسؤوليّة السافاك جمع المعلومات الضروريّة للحفاظ على الأمن القوميّ واكتشاف الجواسيس والحصول على معلومات حول الذين ينقضون القوانين المتعلّقة بالأعمال المعادية للسلطة والتعرّض للشاه ووليّ العهد.

٣. يُعتبر أعضاء السافاك بمثابة قضاة في الأمور الجنائيّة التي تدور في دائرة عملهم، ويحاكمون المتّهمين طبق قوانين المحاكم العسكريّة. المسؤوليّة الأساسيّة للسافاك معرفة الأشخاص

والتعذيب وأساليب الإجرام التي كانت تطال الشباب والناس!

هذه هي الليبراليّة الديمقراطيّة التي يعدون بها شعوب العالم والتي تروّج لها إذاعاتهم وتدعو شعوب العالم الثالث للإسراع في الالتحاق بها!

كانوا يخاطبوننا في جملة من كانوا يخاطبون، لقد جرّبنا واختبرنا هذا في حياتنا، ولم يكن الأمر مجهولًا. لقد لمسنا عن قرب الحكومة الديكتاتوريّة السوداء البهلويّة التي كانت الدماء تتقاطر من أظافرها والفساد يملؤها من رأسها إلى أخمص قدميها والتي كانت ترتكب كافّة تلك الجرائم في ظلّ أمريكا وبمساعدتها وبالاعتماد عليها؛ فهل نسي الشعب الإيرانيّ هذه الأشياء[٥٤]؟

لقد تسرّعت الأجهزة الأجنبيّة في مسألة حيّ الجامعة[٥٥]؛ لقد أسرعوا

المخالفين للشاه والقضاء عليهم.

ولقد لعبت الأجهزة الأمنيّة في كلّ من أمريكا وإسرائيل وبريطانيا دورًا كبيرًا في تأسيس السافاك. وتمكنت هذه المنظّمة أثناء رئاسة نصيري لها (عندما أصبح هويدا رئيسًا للوزراء)، وبمساعدة آلاف المخبرين والجنود، من مراقبة كافّة المحافل والمؤسّسات والمراكز والأفراد المظنّ بهم والتعامل معهم بأسلوب وحشيّ. لذلك كان للسافاك حضور في كافّة الصحف، لا بل كان السافاك هو الذي يكتب الافتتاحيّات. في تلك المرحلة، أصبح كلّ شخص يشكّ في أقرب الناس إليه، زرعوا الميكروفونات في غرف الفنادق، وكانوا يراقبون كافّة الكتب والرسائل التي تأتي من الخارج. وبدأ من العام ١٣٥٠هـ.ش.، كان للسافاك حضور لافت وواضح بالأخصّ بعد تشكيل اللجنة المشتركة لمواجهة التخريب. وقد تمكن السافاك من إرعاب الكثير من القادة الدينيّين والنخب المثقّفة. واعتمد السافاك سياسة إسكات المخالفين في الداخل والخارج وذلك من خلال إغراقهم بالأموال. تولّى رئاسة السافاك عدد من الأشخاص هم: تيمور بختيار، باكروان، نصيري، مقدّم.

عمد الشاه إلى عزل بختيار عام ١٣٤٠هـ.ش.، بعد أن شعر أنّه أصبح خطرًا عليه، ثمّ قُتل بيد السافاك في العراق. وعُزل باكروان بعد تعرّض الشاه لعمليّة اغتيال لم يكتب لها النجاح في الواحد والعشرين من فروردين ١٣٤٤هـ.ش. في قصر مرمر. ثمّ وصل نصيري إلى رئاسة السافاك، وهو الذي قاد الحملة العسكريّة في حادثة الخامس عشر من خرداد. وبما أنّ الشاه كان يحتاج للتضحية بشخصيّة من أتباعه، عزل نصيري ونصّب مكانه مقدّم. اعتُقل هؤلاء الثلاثة بعد انتصار الثورة الإسلاميّة وتمّت محاكمتهم وحكم عليهم بالإعدام.

(٥٤) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من أعضاء الحرس الثوري، بتاريخ ١٣٨١/٦/٢٤هـ.ش.

(٥٥) بعد تأييد لائحة «إصلاح قانون المطبوعات» أوائل تير عام ١٣٧٨هـ.ش. في اللجنة الثقافيّة في المجلس الخامس، وقيام صحيفة سلام بنشر الرسالة السرّيّة التي أرسلتها وزارة الأمن، ومن

في سرورهم وفي اتّخاذهم المواقف. هؤلاء الذين يتحدّثون دائمًا عن حقوق الإنسان، أشاروا إلى مجموعة من الأراذل والأوباش الذين نزلوا إلى الشوارع يكسرون الزجاج، ويسرقون البنوك وسيارات الناس أو المؤسّسات، ويغلقون التقاطعات، أشاروا إليهم تحت عنوان الشعب الإيرانيّ والقوى الإصلاحيّة! وعلى هذا اتّضح معنى «الإصلاح» عند هؤلاء! هذا هو الإصلاح الذي يبحثون عنه! لم يأخذوا بعين الاعتبار الشعب الإيرانيّ الذي حضر في الثالث والعشرين من تير!

لقد تحدّثوا عن الأشخاص الذين خرج الشعب ضدّهم على أنّهم الأمّة! لقد أخطأوا في ذلك. لو صمتوا ليومَين و لم يتلفّظوا بما صدر عنهم، لما اضطرّوا إلى الخجل ممّا قاموا به! فأغلبهم كانوا يتحدّثون.

هؤلاء الذين كانوا يخاصمون النظام الإسلاميّ، تبادرت إلى أذهانهم أمور فصرّحوا بها، حتّى أنّ الرئيس الأمريكيّ الذي كان يقول «لا أريد أن أتحدّث بما يثير مخالفي النظام» لم يتمكّن من السيطرة على نفسه! فتحدّث وأعلن دفاعه عن القوى المخلّة! عملاء الصهاينة في مختلف البرلمانات الأوروبيّة وغير الأوروبيّة وفي بعض الدول المجاورة أيضًا لم يتمكّنوا من عدم التعليق(٥٦).

قبل نهضة أهالي ورامين، في الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢، عمل الكثيرون على جعل الناس يعيشون حالة اليأس؛ كانوا يقولون لهم لا فائدة ممّا تقومون به، وكانت الظواهر تؤيّد كلامهم.

أُريقت دماء مجموعة من الشباب المؤمنين فوق جسر باقر آباد(٥٧)،

ثمّ توقيف الصحيفة، قام حوالي ٣٠٠ طالب بالتجمّع في حيّ الجامعة، وذلك في ٧ من تير. ثمّ تدخّل بعض الأراذل والأوباش بأوامر من الخارج. وقد انتهت المشكلة بعد المظاهرة الكبيرة التي دعا إليها الإمام القائد في ٢٣ من تير.

(٥٦) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٣٧٨/٥/٨هـ.ش.

(٥٧) بمجرّد انتشار خبر اعتقال الإمام (قده) فجر الخامس عشر من خرداد ١٣٤٢هـ.ش.، بعد

فلم يتحرّك ضمير مدّعي حقوق الإنسان والحرّيّة ضدّ النظام البهلويّ. وفي ذاك اليوم، قُتل عدّة آلاف من الشباب في طهران وقم حيث وجّه عملاء البهلويّين النار إليهم، فلم يتفوّه مدّعو حقوق الإنسان الكاذبين والوقحين بأدنى إدانة للنظام البهلويّ(٥٨).

إنّ الحكومة الأمريكيّة التي تدّعي الديمقراطيّة ترتكب كافّة هذه الجرائم في العالم ضدّ الديموقراطيّات والحكومات الشعبيّة؛ هذا النظام الذي أوجد ٢٨ من مرداد في إيران(٥٩)، وقاد الانقلاب العسكريّ في تشيلي ضدّ الحكومة القانونيّة في ذاك البلد(٦٠)، ونفّذ عشرات الانقلابات في أمريكا اللاتينيّة، وأفريقيا، وفي مناطق أخرى ضدّ الحكومات الشعبيّة، ودافع لسنوات طويلة عن الديكتاتوريّات أمثال ديكتاتوريّة «محمد رضا بهلوي» في إيران، واليوم ما زالت تدافع عن الديكتاتوريّات المستسلمة لها.

لقد فضح رئيس جمهوريّة أمريكا (جورج بوش الإبن) الآمال القديمة للمستكبرين الأمريكيّين الذين كانوا يخفون هذه الآمال، وصرّح بها، فأعلن بأنّه يريد احتلال الشعوب والتسلّط على مصادرها لما في ذلك من مصلحة غير مشروعة لأمريكا.

المحاضرات التي ألقاها والتي تهجّم فيها على إسرائيل ونظام الشاه، خرجت الجماهير يوم ١٥ من خرداد في قم، وطهران، ومشهد، وورامين، وشيراز، تردّد شعارات معارضةً للشاه وتعلن دعمها للإمام (قده). وقد فتح الجنود النار باتّجاه التظاهرات الشعبيّة، واستمرّت لمدّة يومَين بعد ذلك فقتل وجرح الآلاف من الأشخاص. ولعلّ المجازر والجرائم التي ارتكبت في ورامين كان أكبر وأفضح ما حصل.

(٥٨) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي ورامين، بتاريخ ١٣٨٢/٣/٢٢هـ.ش.

(٥٩) يقول كرميت وزفلت وهو الذي لعب دورًا في انقلاب ٢٨ مرداد: «إنّ الانقلاب في إيران هو أوّل عمليّة سرّيّة ضدّ دولة أجنبيّة وهي عمليّة من تنظيم منظمة الـCIA في الأشهر الأخير لدولة ترومن (الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتّحدة الأمريكيّة)». وادّعى روزفلت أنّه أقام أواسط العام ١٩٥٣ ثلاثة أسابيع في طهران ليقود الانقلاب.

(٦٠) في الحادي عشر من أيلول ١٩٧٣، تمّ إسقاط حكومة الدكتور سلفادور آلنده رئيس جمهوريّة تشيلي المنتخب من الشعب وذلك بواسطة انقلاب عسكريّ قاده بينوشه بمساعدة الـCIA، وقد قُتل سلفادور آلنده بشكل مشكوك فيه.

فلتعلم أمريكا أنّ الشعوب لا تركع وأنّ الشعب الإيرانيّ الكبير والمجاهد والمناضل والمقاوم وصاحب الجذور قد وقف قدوةً في وسط الشعوب(٦١).

إنّ أوروبا التي تدّعي دفاعها عن حقوق الإنسان وتتحدّث عن ذلك بأدب - سواء القسم الشرقيّ منها أي يوغوسلافيا الحاليّة وباقي دول شرقيّ أوروبا، أو القسم الغربيّ أي ألمانيا والدول الأخرى - قدّمت بكل أقسامها كلّ إمكانيّاتها في الحرب المفروضة للعراق، ولكنّهم كانوا غير جاهزين لبيع إيران في أبسط الأمور.

وإذا تمكّنت حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة من الحصول منهم على بعض الأشياء بطرق معيّنة، فكانوا يقدّمون ذلك بمبالغ طائلة ومشقّة كبيرة! إنّ أهدافهم كانت واضحةً، فالبحث كان حول القضاء على العزّة الوطنيّة التي أوجدتها الحركة العظيمة والثوريّة للشعب الإيرانيّ.

كان عليهم أن يملأوا الفراغ الذي أوجدته الثورة في سلطة الثقافة الغربيّة ونظام التسلّط العالميّ؛ هذا كان هدفهم وقد وصلوا إلى هذه السياسة(٦٢).

في الدول الغربيّة

هل هناك شخص يشكّ بأنّ حكومةً كالأمريكيّة ليست مظهرًا للشرّ والفساد؟ هل هناك عمل شرّ حصل في العالم لا علاقة لهم به؟

طوال سنوات متمادية، كان الأمريكيّون يبحثون عن مصالحهم في أفريقيا، وفي آسيا، وفي أمريكا اللاتينيّة، وفي الشرق الأوسط، وفي البحر، وفي الصحراء، وكلّما شعروا بأنّ مصالحهم تقتضي مقتل بعض

(٦١) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة عيد الفطر، بتاريخ ١٣٨٢/٩/٥هـ.ش.
(٦٢) كلام للإمام الخامنئي في لقاء مجموعة من فنّاني ومدراء الدفاع المقدّس، بتاريخ ١٣٧٩/٧/٦هـ.ش.

الأشخاص لم يقصرّوا في ذلك! وفي الوقت عينه، يردّدون شعار الدفاع عن حقوق الإنسان! هكذا هم شياطين العالم(٦٣).

يُدار العالم اليوم بأيدي أكثر القادة والسياسيّين افتقادًا للرحمة، وبواسطة أشخاص يمزجون فيه بين عدم الرحمة والغدر والخيانة والإعلام الكاذب، وفي بعض الأحيان ادّعاء المعنويّات والدفاع عن حقوق الإنسان والشعوب!

إنّ تلك السلطة الجائرة والظالمة (الولايات المتّحدة الأمريكيّة) وذاك التظاهر بالدفاع عن الإنسان والإنسانيّة قد جعل الشعوب أسيرةً ومقيّدةً(٦٤).

نحن أصحاب الحقوق، ففي العالم الغربيّ حقّروا المرأة طوال القرون الماضية وحتّى اليوم. انظروا إلى أوروبا والدول الغربيّة، كانوا حتّى مدّة قصيرة يمنعون المرأة من أن يكون لها حقوقًا ماليّةً مستقلّة(٦٥).

فمثلًا، حتّى بداية القرن العشرين، ومع كافّة الادّعاءات التي كانت تحصل، ومع كشف الحجاب العجيب والغريب الذي كان يزداد يومًا بعد يوم في الغرب، ومع ذاك الاختلاط الجنسيّ الذي لا نهاية له، كانوا يتخيّلون أنّ هذه الأمور تؤدّي إلى مزيد من الاحترام والتقدير للمرأة،

---

(٦٣) كلام للإمام الخامنئي في جمع من العلماء، بتاريخ ١٣٦٨/١١/٤هـ.ش.

(٦٤) كلام للإمام الخامنئي على أعتاب شهر رمضان المبارك، بتاريخ ١٣٦٩/١٢/٢٢هـ.ش.

(٦٥) إنّ الاستقلال الذي أعطاه الفقه الشيعيّ للمرأة على مستوى الملكيّة كان مفقودًا في الحقوق اليونانيّة والروميّة واليابانيّة[،] حتى أنّه كان مفقودًا في أغلب الدول إلى مدّة قريبة[،] وهذا يعني أنّهم كانوا يعاملون المرأة كالصغير والمجنون والمحجور الذين لا يحقّ لهم التصرّف في أموالهم. وفي بريطانيا كانت شخصيّة المرأة ذائبة بشكل كاملٍ في شخصيّة الرجل وبقي الأمر حتّى العام ١٨٨٢[هـ.ش.] حيث رفع الحجر. وفي إيطاليا تمّ رفع الحجر عنها في قانون العام ١٩١٩. وكذلك رفع الحجر عنها عام ١٩٠٠ في ألمانيا وعام ١٩٠٧ في سويسرا. أمّا المرأة المتزوّجة في البرتغال وفرنسا، فما تزال تعاني من الحجر على حقّها في الملكيّة. وفي العام ١٩٣٨ تمّ رفع الحجر جزئيًّا عن المرأة.

شايكان، شرح القانون المدنيّ الإيرانيّ، الصفحة ٣٦٢.

ومع ذلك لا يسمحون لها أن تتصرّف بالثروة الخاصّة بها بشكلٍ حرّ!

وفي مقابل الزوج، فهي لا تملك أيًا من حقوقها وثرواتها، فإذا تزوّجت انتقلت أملاكها إلى زوجها، ولا يحقّ لها التصرّف فيها. واستمرّ الوضع حتّى استُحدث حقّ الملكيّة والعمل بالتدريج في أوائل القرن العشرين فكانت هذه الأمور ممنوعةً عنها قبل ذلك؛ إلّا أنّهم بدأوا يؤكّدون ويشدّدون في هذه المسألة على النقطة المقابلة للمسائل القيميّة والواقعيّة(٦٦).

يتصوّر النظام الأمريكيّ بأنّه صاحب الحقّ في التصرّف في العالم، وأنّ إدارته حقّ حصريّ له! هؤلاء لا يحسبون أيّ حساب للشعوب، حتّى لشعبهم، وإذا تمكن المحلّل من التحليل بشكل صحيح، فسيتّضح أنّهم لا يعترفون بأيّ قيمة للأنفس البشريّة.

إنّ عنوان حقوق الإنسان ليس عندهم سوى دكّان ووسيلة حرب؛ يشهرون لواءه بوجه كلّ دولة تخالفهم ذريعةً لمواجهتها عسكريًّا أو لإيجاد الضغوطات عليها.

هناك الكثير من الدول والأنظمة في العالم التي لا تعترف بأيّ حقّ للإنسان إلّا أنّهم يعيشون ويتنفّسون في ظلال النظام الأمريكيّ، ولا يعترض عليهم أيّ شخص ولا يسألهم أحد إن كان في بلدهم شيء من حقوق الإنسان، أو كانوا يعترفون بوجود آراء لأحد من البشر. والسبب في ذلك أنّهم يدورون في ذاك الفلك.

أمّا إذا كانت الدول والشعوب مخالفةً لهم، فيبدأون بممارسة الضغوطات وأنواع وأشكال الاتّهامات ضدّهم. وهذا الأمر كان مشهودًا ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة منذ البداية. وبعد انتصار الثورة، كانوا

---

(٦٦) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة السيّدة الزهراء (ع)، بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٣٧٠هـ.ش.

يثيرون مسألة حقوق الإنسان، والسجن، وأمثال هذا الكلام المضحك عند أصحاب المعرفة، والهدف منه خداع العوام وإيجاد الاضطرابات، فقد كانوا بشكل دائم يردّدون: السجون في إيران.

أمّا المطّلعون فيعلمون، ويمكنهم الحكم في هذا الأمر، حيث يدركون بأنّ سجون تلك الدول أسوأ بكثير من سجون الدول المتأخّرة[٦٧]، فالأمر غير الموجود هناك هو حقوق الإنسان، والكرامة الإنسانيّة[٦٨].

إنّ عالم الاستكبار مليء بالجاهليّة، ومن الخطإ أن يتصوّر أحد بأنّ قيمة واعتبار المرأة في أن تتزيّن وتضع نفسها أمام أعين الرجال لتتوجّه إليها الأنظار المسمومة ولتتمتّع بها وتشجّعها على ذلك.

إنّ الذي يتحدّث عنه الغرب تحت عنوان «حرّيّة المرأة»، والذي يروّج له في الثقافة الغربيّة المنحطّة، يعتمد على جعل المرأة في معرض رؤية الرجل ليتمتّع بها جنسيًّا، وليتلذّذ، فتكون النساء وسائل لمتعة الرجال.

هل هذه حرّيّة المرأة؟ إنّ الذين يوجّهون الادّعاءات في العالم الغربيّ الجاهل والغافل والضالّ وأنّهم من مؤيّدي حقوق الإنسان، في الحقيقة هؤلاء ظالمين للمرأة. فانظروا إليها بعين إنسان متعالٍ ليتّضح تكاملها وحقّها وحرّيّتها، وعلى أنّها موجود تمتلكُ القدرةَ لتربية أشخاص يكونون أسبابًا لصلاح المجتمع، ليتّضح ما هو حقّها وكيف تكون حرّيّتها.

---

(٦٧) تستعمل السلطات الأمريكيّة في سجونها أنواعًا متعدّدةً من الأساليب المعادية للبشريّة من قبيل: بودرة الفلفل، والاستفادة من الأسلحة التي تؤلم بعض أعضاء البدن وتؤدّي إلى فلجها بشكل مؤقّت، والاستفادة من الصدمات الكهربائيّة. طبعًا، تستعمل السلطات الأمريكيّة هذه الأساليب وغيرها ليس باعتبارها وسيلة حلّ نهائيّة، بل وسائل تستخدم في المراحل الأولى. وتجدر الإشارة إلى أنّه، وبعد إصدار قانون «اختبار الأدوية الجديدة على السجناء»، ازدادت الحالات غير الإنسانيّة لاستعمال هذه الأدوية ممّا أدّى إلى بروز إشكالات صحيّة كبيرة على مستوى السرطان.

(٦٨) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من العلماء والفضلاء، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٧٠هـ.ش.

انظروا إليها بعين ذاك العنصر الأساسيّ لتشكيل العائلة، مع العلم أنّ الرجل والمرأة يساهمان معًا في تشكيل العائلة ويؤثّران في موجوديّتها، إلّا أنّ هدوء أجواء العائلة والسكون والاطمئنان في المنزل هو ببركة المرأة والطبيعة النسويّة؛ عندها يتّضح لكم كيف تتكامل وما هي حقوقها[٦٩].

وانظروا إلى أطراف العالم وشاهدوا ماذا تفعل القوى الظالمة مع المسلمين! نيّتهم الأولى هي الإبقاء على المسلمين في حالة الغفلة، وكلّ من يحاول تنبيههم يستعملون معهم كلّ الوسائل لإخراجه من الساحة.

هذا أقصى ما يحاول الاستكبار والقوى العالميّة القيام به، هم يرغبون أن لا يكون هناك أيّ منذر أو منبّه وأيّ موقظ، ولهذا السبب يخالفون الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. أمّا مخالفتهم للجمهوريّة الإسلاميّة، فليس بسبب الاتّهامات الكاذبة التي يوجّهونها لهذا النظام.

فعندما يدّعون بأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة لا تراعي حقوق الإنسان، وهو كلام خاطئ وكاذب وافتراء محض، ليس ذلك لأنّهم يهتمّون حقيقةً بحقوق الإنسان أو يعترفون بقيمة للبشر.

نحن كنّا نظنّ أنّ الغربيّين والأمريكيّين الذين رفعوا كذبًا لواء الدفاع عن حقوق البشر لا يعترفون بأيّ قيمة للبشر في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينيّة وأمثالها، وأنّهم يعترفون بقيمة أنفسهم فقط، لكن اتّضح اليوم أنّهم لا يعترفون بأيّة قيمة لأيّ إنسان، وإذا اقتضت شهواتهم ومنافعهم فإنّهم جاهزون للقضاء على أيّ نوع إنسانيّ في أيّة منطقة كانت في العالم.

---

(٦٩) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة السيّدة الزهراء (ع) ويوم المرأة، بتاريخ ١٣٧١/٩/٢٥هـ.ش.

لقد شاهدتم في أمريكا أنّهم قتلوا مجموعةً تقول الحكومة الأمريكيّة تمتلك «عقائد منحرفة»[٧٠]. أمّا بالنسبة لنا فمن غير الواضح إن كانت عقيدتهم صحيحةً أو غير ذلك، مع العلم أنّهم يدّعون بأن لا إشكال في العقائد والجميع أحرار في ذلك!

في تلك الأيّام، وقف رئيس الجمهوريّة الأمريكيّة والمسؤولون الأمريكيّون ليطالبوا بحقوق لمثليّي الجنس! وعلى هذا الأساس، فهل امتلاك عقيدة منحرفة وخاطئة وباطلة يعتبر جرمًا ليجتمع الجميع للقضاء على أصحابها وإحراقهم[٧١]؟!

نحن لا ندافع عن أيّ شخص، ولا نعرف كيف كان أفراد تلك المجموعة التي قُتلت، إلّا أنّنا نرغب أن تتّضح هذه المسألة للجميع، ومن جملة ذلك لشعبنا، وهي واضحة بحمد الله، حتّى أنّ أصحاب الوساوس أصبحوا يدركون اليوم أنّ الذين يدّعون تأييدهم حقوق الإنسان، ليسوا صادقين في ذلك.

هم كاذبون وقد بلغوا أعلى الدرجات في عدم المبالاة اتّجاه الإنسان، فإذا أشكلوا على بلد وقالوا بأنّ حقوق الإنسان لا تُراعى فيه، فعلى العاقلين فيه أن يدقّقوا فيما يقصدون وما هو الهدف من كلامهم[٧٢].

إنّ الغاضبين من الجمهوريّة الإسلاميّة والذين يتحدّثون باستمرار عن الإرهاب، وتأييدنا له، ونقض حقوق الإنسان في إيران، وأمثال هذا الكلام الفاقد للمعنى والمضمون، قلوبهم تنطق بأمور أخرى. والذين يقولون بأنّ «إيران تؤيّد الإرهاب» يعلمون أنهم يكذبون وأنّهم هم الإرهابيّون ويؤيّدون أكثر الإرهابيّين خشونةً في العالم، وأعني الصهاينة.

---

(٧٠) إشارة إلى قضيّة waco.

(٧١) كلام للإمام الخامنئي في لقاء متولّي أمور الحجّ، بتاريخ ١٣٧٢/٢/٨هـ.ش.

(٧٢) المصدر نفسه.

هم يعلمون أنّ إيران لا تؤيّد الإرهاب، وإذا ادّعوا في بعض الأوقات أنّ «في الجمهوريّة الإسلاميّة يتمّ نقض حقوق الإنسان»، فهم يدركون أنّهم يكذبون، ويعلمون أنّ كلامهم هذا لا معنى له. هم يدركون أنّ شيئًا لا يربطهم بحقوق الإنسان!

فهل شاهدتم كيف يحرقون الأشخاص في أمريكا؟ أو ماذا يفعلون بالسود وهم مواطنون أمريكيّون! ماذا تعني حقوق الإنسان لهؤلاء؟ هم أصلًا لا يعتقدون بهذه الحقوق، وما يقولونه مجرّد كلام وهو ظاهر العمل! أمّا باطنه فهو شيء آخر(٧٣).

الأوروبيّ الذي يتحدّث باستمرار عن حقوق الإنسان، والأمريكيّ الذي يعتبر نفسه مركز التعايش، ما زالوا حتّى اليوم يمارسون التفرقة العنصريّة في داخلهم.

في الدول الأوروبيّة، عندما تعرّض الشباب أتباع النزعة القوميّة الإفراطيّة للآخرين في الشوارع والأزقّة، كانوا يضربونهم ويقتلونهم في وضح النهار. وفي أمريكا، لا يشعر الأسود والأبيض وحتّى أتباع الأديان المختلفة، ومن جملتهم المسلمين، مع أنّ عددهم كبير في أمريكا، بالهدوء والاطمئنان الذي تشعر به الأقلّيّات الدينيّة في بلدنا(٧٤).

فبمجرّد حصول أمر، ولو كان بسيطًا، تنهض المجلّات للكتابة ضدّ المسلمين والإسلام، وعندها يرتعدون، أم هل شاهدتم بلدًا في العالم كإيران يعيش فيه الجميع كالأخوة جنبًا إلى جنب بعضهم بمحبّة وسلام(٧٥)؟!

---

(٧٣) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي نوشهر، بتاريخ ١٨/٢/١٣٧٢هـ.ش.

(٧٤) تعيش الأقلّيّات الدينيّة في إيران في أفضل الظروف، ولها ممثّلين في مجلس الشورى (للزردشت ممثّل واحد، لليهود ممثّل واحد، للمسيحيّين الآشوريّين والكلدانيّين ممثّل واحد، للمسيحيّين الأرامنة في الجنوب ممثّل واحد، وللمسيحيّين الأرامنة في الشمال ممثّل واحد)، وهم أحرار في مناسباتهم الدينيّة والمشاركة في الأعمال التي تجري في كنائسهم.

(٧٥) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي أرومية، بتاريخ ٢٧/٦/١٣٧٥هـ.ش.

من ناحية أخرى، إنّ من جملة الحيل التي تلجأ إليها الدول الغربيّة مسألة حقوق الإنسان كذلك يلجأون إلى مسألة الديمقراطيّة. ففي بريطانيا، تلفّظ أحد ممثّلي المجلس بكلمة واحدة دفاعًا عن فتاة فلسطينيّة، فتمّ إخراجه من الحزب ومن المجلس؛ ثمّ يدّعون الديمقراطيّة والحرّيّة!

في السنوات الأولى لانتصار الثورة، تحدّثت من منبر صلاة الجمعة هذا وأشرت إلى المناضلين في إيرلندا وذكّرت باسم «بابي ساندز»(٧٦) - هو اسم شارع في طهران الآن - الذي توفّي في السجن بعد خمسة وستّين يومًا من الاعتصام عن الطعام، وتبعه شخص ثانٍ وأعتقد أنّ ثالثًا ورابعًا فعلوا ذلك، إلّا أنّ البريطانيّين المدافعين عن حقوق الإنسان والداعمين للاعتصامات والتحصّنات في مختلف الأماكن كانوا يتفرّجون! إنّ كلّ ما يقوم به هؤلاء السادة في الدفاع عن حقوق الإنسان هو ادّعاء(٧٧)!

كما أنّ الأشخاص المعروفين في العالم بالخداع والكذب والتزوير، ويتّهمون الجمهوريّة الإسلاميّة بذلك، كان خبثهم وعداؤهم للنوع البشريّ أوضح من ضوء النهار، والجميع يشاهدون ذلك في مختلف الميادين. هم يتّهمون الجمهوريّة الإسلاميّة بنقض حقوق الإنسان، ويظهرون تحت عنوان مدّعي هذه الحقوق.

كما أنّ الأمريكيّ المفتضح الذي أقام السجون في مختلف أنحاء العالم، ومن جملة ذلك في العراق وأفغانستان، وتذكر الأخبار قبل أيّام أنّ أمريكا تمتلك عشرين سجنًا شبيهًا بسجن أبو غريب(٧٨)، وكذلك المجموعة التي

---

(٧٦) بابي ساندز، عضو الجيش الجمهوريّ الإيرلنديّ، وعضو مجلس العموم في بريطانيا، بدأ الاعتصام عن الطعام اعتراضًا على عدم رعاية حقوق السجناء السياسيّين. توفّي بعد ٦٥ يوم من ذلك في سجن «ميز». أغمي عليه في عمليّة الاعتصام عن الطعام مرّات عدّة، وكان يبلغ فيها من العمر ٢٧ سنة. كان مصرًّا على طلباته حتّى غلبه الموت.

(٧٧) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٣٨٢/١١/٢٤هـ.ش.

(٧٨) تمتلك منظمة الـCIA أكثر من ٣٨٠٠ سجن معروف، عدا عن السجون السرّيّة، وأغلبها موجود تحت الأرض في أمريكا. وتشير بعض تقارير القضاء الأمريكيّ، التي نُشرت عام ٢٠٠٦، أنّ ٧

تدّعي اليوم أنّها تحمل لواء الحاكميّة على العالم، والتي هي مظهر أكبر الفجائع والمخالفة لحقوق الإنسان، ومظهر الوحشيّة الكاملة، يدّعون أيضًا دفاعهم عن نفس الحقوق!

انظروا هل هناك انحطاط للبشريّة أكثر من أن يأتي اليوم الذي يكون أكثر الناس وحشيّةً وامتصاصًا للدماء يدعمون حقوق الإنسان ويتحدّثون ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة وينسبون إليها كلّ ما يأتي على ألسنتهم بهتانًا وزورًا[٧٩].

تقوم الدول الغربيّة بإنتاج وتوزيع واستعمال أسلحة الدمار الشامل الكيميائيّة والميكروبيّة ويوجدون فجائع كبيرة أمثال هيروشيما[٨٠]، وحلبجة، وفي الخطوط الدفاعيّة للإيرانيّين في الحرب المفروضة، ثمّ يرفعون شعار ضبط أسلحة الدمار الشامل.

هؤلاء أنفسهم يقفون داعمين لمافيات المواد المخدّرة ثمّ يتحدّثون عن مواجهة هذه المواد؛ يرفعون لواء التوجّه العلميّ وتسرية العلم إلى أنحاء العالم، وعندما تصل المسألة إلى التطوّر العلميّ والإبداع في العالم الإسلاميّ، والوصول إلى الإنجازات النوويّة السلميّة في الدول الإسلاميّة يعتبرون ذلك ذنبًا كبيرًا.

ملايين شخص أمريكيّ إمّا أنّهم سجناء أو أنّهم تحت المراقبة. وهذا يعني أنّ واحدًا من بين كلّ ٤٢ شخص إمّا سجينًا أو مراقبًا. وإذا كان عدد سكان أمريكا يبلغ ٥٪ من سكان العالم، فإنّ السجون فيه تبلغ ٢٥٪ من سجون العالم.

(٧٩) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أعضاء الهيئة العلميّة للجهاد الجامعيّ، بتاريخ ١/٤/١٣٨٣هـ.ش.

(٨٠) الإثنين، السادس من آب عام ١٩٤٥، تحرّكت طائرة حربيّة أمريكيّة معروفة باسم انولاكي من جزيرة تينيان برفقة طائرتَين أخريَين في الساعة الثامنة وخمسة عشر دقيقة صباحًا نحو اليابان، حيث ألقت أربع قنابل تحتوي على ٦٠ كيلوغرام من اليورانيم عن ارتفاع ٩٤٨٠ متر على مدينة هيروشيما، وانفجرت القنابل بعد ٤٣ ثانية على علوّ ٥٤٨ متر. شكلت الأمواج العظيمة التي انطلقت من القنابل قوّةً هائلةً تعادل انفجار ٢٠ ألف طنّ من الـTNT.

إنهم يتحدّثون عن الحرّيّات وعن حقوق الأقلّيّات وعن حقّ التعليم، ويسلبون حقّ التعليم من الفتيات المسلمات لأنّهنّ ملتزمات بالحجاب، ويعلو صراخهم وحديثهم حول حرّيّة الرأي والعقيدة، ويعتبرون الحديث حول الصهيونيّة جريمةً(٨١)، ولا يسمحون بنشر الآثار الفكريّة والكتابيّة الإسلاميّة البارزة، حتّى أنّهم لا يسمحون بنشر الوثائق التي تمّ الحصول عليها من وكر التجسّس الأمريكيّ في طهران في أمريكا.

يكثرون الكلام حول حقوق الإنسان، ثمّ يقيمون عشرات معتقلات التعذيب أمثال غوانتنامو(٨٢) وأبو غريب(٨٣)، أو أنّهم يختارون السكوت الذي يدلّ على الرضا عند وجود هكذا فجائع منقطعة النظير.

يتحدّثون عن احترامهم لكافّة المذاهب إلّا أنّهم يدافعون عن سلمان رشدي(٨٤)، المرتدّ والمهدور الدم، لا بل يتوجّهون في إذاعة الحكومة

---

(٨١) مثال ذلك نقد ودراسة الهولوكوست، الذي يعتبر من أبرز عقائد الصهاينة، حيث يعتبر ذلك جرمًا. وقد دفعت المنظّمات اليهوديّة عام ١٩٩٠ إلى إصدار قانون في فرنسا يعتبر كلّ من يشكّ في قتل ستّة ملايين يهوديّ في الحرب العالميّة الثانية جريمةً، وكلّ من يقترف هذا الذنب يسجن لمدّة تتراوح بين الشهر والسنة. وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض الدول الأوروبيّة أصدرت القانون عينه بعد ذلك. وقد أدينت بعض الشخصيّات بتهمة أفكار المحرقة ومن أبرزهم روجيه غارودي، مارك وبر، فردريك توبن، ديفيد ايرونك، وآرمان آمادروس.

(٨٢) يقع سجن غوانتنامو في القاعدة البحريّة الأمريكيّة في ساحل غوانتنامو جنوب شرق جزيرة كوبا. بعد احتلال أفغانستان، عملت القوّات الأمريكيّة على نقل أعضاء القاعدة إلى هذا السجن. بلغ عدد السجناء بدايةً الألف، ثمّ بدأ العدد يتضاءل بالتدريج، وقد اعتبر جورج بوش سجن غوانتنامو جزءًا من عمليّة مواجهة الإرهاب.

(٨٣) يقع سجن أبو غريب على بعد ٣٢ كيلومتر غرب العاصمة بغداد. اشتهر هذا السجن أيّام صدّام لما كان يمارسه من تعذيب وإعدام بحقّ المعارضين الشيعة. وبرز السجن مع الاحتلال الأمريكيّ للعراق، حيث استخدمته لتعذيب السجناء العراقيّين.

(٨٤) أحمد سلمان رشدي (المولود بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٤٧)، كاتب بريطانيّ هنديّ الأصل. عاش في بمبي في عائلة مسلمة. يعمل والده في التجارة. انتقل إلى جامعة كمبريدج في بريطانيا للدرس. يحمل حاليًا الجنسيّة البريطانيّة. أصدر الإمام الخميني (قده) فتوى قتل سلمان رشدي بتاريخ ١٩٨٩/٢/١٤هـ.ش. بعد إصداره كتاب **الآيات الشيطانيّة**، وما زالت هذه الفتوى على قوّتها. وأمّا نصّ فتوى الإمام فعلى النحو التالي: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أعلن المسلمون الغيارى في أنحاء العالم بأنّ مؤلّف كتاب (الآيات الشيطانيّة) الذي دوّن وطبع ووزّع بدافع معاداة الإسلام والرسول والقرآن، وكذلك الناشرين المطّلعين على فحوى الكتاب، يُحكم

البريطانيّة بكلام مليء بالكفر ضدّ المقدّسات الإسلاميّة[٨٥].

هل الذي يدافع عنه الغرب يندرج حقيقةً في حقوق الإنسان؟ عندما يتمّ تضييع أكثر من مليار مسلم وتهان مقدّساتهم، فإنّ قادة حقوق الإنسان يختارون السكوت لا بل يشجّعون على ذلك!

أنتم تشاهدون اليوم أنّ كافّة الأجهزة الاستكباريّة وعملاءهم والمأجورين الذين يكتبون معهم، قد اصطفّوا للدفاع عن الإنسان الفاقد للقيمة، والذي قدّم للناس كتاب **الآيات الشيطانيّة**[٨٦]، هم يدافعون عن هذا الإنسان المرتدّ والملحد، أي سلمان رشدي. فهل هذا دفاع عن حقوق الإنسان؟!

لماذا لا يتحدّثون عن حقوق الإنسان عندما يتمّ إهدار حقوق مليونَي مسلم هنديّ، وتُخرّب أماكن عبادتهم من خلال مجموعة من الجهلة المتعصّبين الذي يحرّكهم أعداء الإسلام والمسلمين[٨٧]؟! ولماذا يتعرّض ملايين الأشخاص في البوسنة والهرسك لأقسى العقوبات الظالمة وترتكب المجازر بحقّهم، ويموت الأطفال ويُقضى على النساء، ويعدم المرضى، لا يدافعون عن حقوق الإنسان، أو أنّهم يكتفون في الحدّ الأكثر بالكلام؟! فلو كانوا من المدافعين حقيقةً عن هذه الحقوق فلماذا يموتون في هذه الحالات[٨٨]؟!

عليهم بالإعدام[.] وأطلب من المسلمين الغيارى المبادرة إلى إعدام هؤلاء على وجه السرعة أينما وجدوهم كي لا يجرؤ أحد بعد ذلك على الإساءة إلى مقدّسات المسلمين[.] وإنّ كلّ من يُقتل في هذا الطريق يعتبر شهيدًا إن شاء الله. وإذا كان بوسع أحد أن يعثر على مؤلف الكتاب غير أنّه لا يملك القدرة على إعدامه[،] فليطلع الآخرين على مكانه كي ينال جزاء أعماله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. روح الله الموسوي الخميني في ٢٥ بهمن ١٣٦٧هـ.ش».

(٨٥) رسالة الإمام القائد إلى مؤتمر الحجّ، بتاريخ ١٣٨٣/١٠/٢٩هـ.ش.

(٨٦) الكتاب القصصيّ الرابع لسلمان رشدي، المليء بالأكاذيب والإهانات الموجهة للإسلام والرسول الأكرم، وكان الإمام قد أصدر حكم إعدام رشدي بتاريخ ١٩٨٨/٢/١٤.

(٨٧) في إشارة إلى تخريب مسجد بابري. في السادس من كانون الأوّل عام ١٩٩٢، هاجم بعض الهنود المتطرفّين مسجد بابري وقاموا بتخريبه. وقد قتل أربعة أشخاص في الحادثة.

(٨٨) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة السيّدة الزهراء ويوم المرأة، بتاريخ ١٣٧١/٩/٢٥هـ.ش.

منذ سنوات بعيدة، كان السود في أمريكا يتعرّضون للضغط والظلم والتمييز. في العام ١٣٧١ أو ١٣٧٢هـ.ش. أيّام رئاسة بوش الأب، وبسبب الظلم الواضح الذي تعرّض له السود، وجدت حالة عصيان كبيرة في بعض الولايات الأمريكيّة، وحيث أنّ الشرطة كانت عاجزةً عن المواجهة، لذلك دخل الجيش الساحة.

وفي زمان رئيس الجمهوريّة اللاحق، أُحرق أكثر من ثمانين شخصًا من فرقة الدواديّين - وهي فرقة مسيحيّة مخالفة لسياسات الحكومات الأمريكيّة - الذين اجتمعوا في أحد المنازل وقد أنذرتهم الشرطة بالخروج فلم يفعلوا، إلّا أنّ هؤلاء لم يرفّ لهم جفن! فهذا هو دفاعهم عن حقوق الإنسان!

وفي زمان رئاسة بوش الإبن، كانوا يُلقون القنابل فوق رؤوس الناس ويرتكبون الفجائع الكبيرة في المدن شمال أفغانستان عندما احتلّوها، ولم يكتفوا بذلك، بل توجّهوا إلى سجن ووجّهوا الرصاص إلى السجناء ممّا أدى إلى حدوث مجزرة تحدّث عنها العالم[٨٩].

كما أنّ المسؤولين الأمريكيّين الذين يدّعون بأنّ إيران تسعى لامتلاك السلاح النوويّ، يعلمون بأنّهم كاذبون، والذين يستمعون إليهم ويصفّقون لهم في المحافل يعلمون ذلك أيضًا، وهم كذلك عندما يتحدّثون عن حقوق الإنسان.

فعندما يتحدّث رئيس جمهوريّة أمريكا حول قضايا العراق وغيره، ويشير إلى الديمقراطيّة وحقوق الإنسان، فهو يعلم أنّه كاذب، والذي لا يفكّرون به هو حقوق الإنسان والديمقراطيّة، وكذلك حال المخاطَبين الذين يستمعون ويصفّقون لهم.

(٨٩) كلام للإمام الخامنئي في صحن الحرم الرضويّ، بتاريخ ١/١/١٣٨٤هـ.ش.

إنّ أهدافهم واضحة عندهم، وهو التسلّط. أمّا حقوق الإنسان فلا حظّ لها من الأهمّيّة عندهم. لقد شاهدتم ما حصل في فيضانات كاترينا[٩٠] في أمريكا، حيث لم تقدّم الحكومة الأمريكيّة ما بوسعها من المساعدات لأنّ الشعب من السود. هذا ليس إلّا كلام ردّده الشعب الأمريكيّ - عدا عن السود - وتحدّث به وصرخ من أجله.

أمّا تصرّفاتهم مع السجناء، بالأخصّ في غوانتانامو، وفي أبو غريب، ومع الشعب العراقيّ، ومع النساء والأطفال الموجودين في منازلهم، كلّ ذلك يدلّ على أنّ حقوق الإنسان عندهم ليست إلّا أسطورة، فهم يعلمون أنّهم كاذبون[٩١].

إنّ النظام الأمريكيّ الذي قاد أغلب الاغتيالات طوال السنوات الماضية، قاد أيضًا أكثر حالات العداء للحكومات المستقلّة في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبيّة، ودافع عن أكثر الحكومات ارتجاعًا والتي وصلت بالانقلابات، وأرسل أكثر الأسلحة مساهمةً في القتل والدمار إلى أنحاء مختلفة من العالم، وفتح المجال لأخطر الإرهابيّين أو أنّه ربّاهم تحت ظلاله.

وهو الذي قتل أكبر مقدار من الأشخاص غير العسكريّين، وساهم في حرمان أكثر شعوب العالم مظلوميّةً، أي الشعب الفلسطينيّ، من حقوقه الإنسانيّة الطبيعيّة، وقدّم أكثر المساعدات إلى أكثر الأنظمة إجرامًا، أي النظام الصهيونيّ، وحافظ لعشرات السنين على النظام البلهويّ الجبّار والفاسد، وارتكب أكبر الخيانات ضدّ الشعب الإيرانيّ في المجالات

---

(٩٠) أدّى إعصار حصل في ٢٩ آب ٢٠٠٥ جنوب شرق الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى خسائر كبيرة، بالأخصّ في ولاية لويزانا. قُتل في الحادث حوالي الألف شخص، وبلغت الخسائر المئة مليار دولار. وبعد انفجار سدّ مدينة نيواورليان، سالت المياه الغزيرة لتغمر نصف المدينة. وقد أدّت الحادثة إلى توجيه انتقادات حادّة إلى سياسة جورج بوش.

(٩١) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٣٨٤/٧/٢٩هـ.ش.

الاقتصاديّة والعسكريّة والسياسيّة، الآن هؤلاء يتّهمون النظام الإيرانيّ الشعبيّ والمستقلّ والحرّ بتأييد الإرهاب ونقض حقوق الإنسان وإنتاج أو بيع السلاح[٩٢].

الدنيا هي دنيا الظلم والخداع. لقد حمل لواءَ الدفاع عن حقوق الإنسان أكبر أعداء هذه الحقوق، وعلى رأسهم الحكومة الأمريكيّة. انظروا ماذا يفعلون في بلدهم مع السود! هذا ليس حديثًا عن الماضي وعن الخمسين سنة والمئة سنة السابقة ليقولوا بأنّنا اليوم أصلحنا أنفسنا.

هذه المسألة تعود إلى الوقت الحاضر، إلى المدن الكبيرة في أمريكا، وحتّى الآن لم تحلّ مسألة التمييز العنصريّ في البلد الذي يدّعي الحرّيّة وحقوق الإنسان. ما زال الأسود لا يأمن على الحياة في ذاك المجتمع! بعض الأحيان، وإذا اقتضى الأمر، قد يتعرّض له الشرطيّ ويضربه إلى حدود القتل بجرم أنّه أسود اللون!

هؤلاء الذين يدّعون حقوق الإنسان! وهم يغمضون أعينهم عن الجرائم الوحشيّة للدولة الصهيونيّة الغاصبة ضدّ الشعب اللبنانيّ الأعزل - في صيدا وغيرها - ماذا فعلوا؟ القصف، الخطف، والقتل. كلّ ذلك جرائم.

وجميع هذه الأعمال - بمفهوم أولئك السادة - عبارة عن حركات مناهضة لحقوق الإنسان. ألا يشعر المنادون بهذه الحقوق أنّ ما يحصل في فلسطين مخالف لها. وإذا تحرّك فلسطينيّ مضحّي ومظلوم ونادى وثار، تثور أجهزتهم الإعلاميّة والسياسيّة، ويتغافلون عن كافّة الجرائم التي تُرتكب بحقّ الشعب الفلسطينيّ واللبنانيّ!

يرفع اليوم هكذا أشخاص لواء حقوق الإنسان، أليست هذه الدنيا

(٩٢) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة مسيرة ٢٢ من بهمن، بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٣هـ.ش.

دنيا خداع؟ دنيا الكذب والتزوير؟! في السابق كانوا يقولون بأنّ السياسة تزوير، إلّا انّ ادّعاء حقوق الإنسان عند هؤلاء هو التزوير؛ أساس عملهم يقوم على ذلك وليست السياسة فقط(٩٣).

لقد تصفّحت وطالعت تاريخ أوروبا إلى حدود كبيرة. هؤلاء السادة الأوروبيّين أوجدوا على الأقلّ في هذه المئة سنة الأخيرة حربَين عالميّتَين مليئتَين بالمفاسد. هم الذين سبّبوا وقوع حربَين في أقلّ من قرنَين، وإنّ ألسنة نيران الحربَين العالميّتَين تعود لعشرات السنوات الماضية.

وفي زماننا، مَن الذي أوجد معامل السلاح الكيميائيّ في العراق الذي أدّى إلى هذه الجنايات؟ هؤلاء السادة. مَن الذي بنى الأساس النوويّ لصناعة القنابل النوويّة في العراق والتي أرادوا إيجادها لتهديد المنطقة؟ هم مَن فعل ذلك(٩٤).

إنّ الذين يتحدّثون عن دعمهم لحقوق الإنسان ثمّ يضيّعون حقوق شعب بغمضة عين، هم الأمريكيّون، والذين تربطهم علاقات صداقة قويّة مع الأنظمة الفاقدة للأسس البدائيّة للديموقراطيّة والحرّيّة وحقوق الإنسان في بلدانهم، فلا يوجّهون النقد إليهم.

كما أنّ تلك البلد التي لا يوجد فيها برلمان ولا حضور للناس على المستوى السياسيّ، ظاهرة لا تُعَدّ عيبًا من وجهة نظر المسؤولين الأمريكيّين، هم يعارضون الإسلام لأنّهم في الحقيقة يواجهونه هو(٩٥).

تعتمد أكثر الحكومات ارتجاعًا واستبدادًا على هؤلاء الأشخاص ويستغيثون بهم للقضاء على البشر. انظروا إلى العالم؛ أيّ الدول لا تمتلك

---

(٩٣) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من المضحّين وذلك بمناسبة الذكرى السنويّة لدخول المحرّرين إلى الوطن الإسلاميّ، بتاريخ ١٣٧٦/٥/٢٩هـ.ش.

(٩٤) كلام للإمام الخامنئي على أعتاب يوم العامل ويوم المعلّم، بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٠هـ.ش.

(٩٥) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من العلماء، بتاريخ ١٣٦٨/١١/٤هـ.ش.

مجلس شورى حتّى ولو كان شكليًّا وصوريًّا؟ هناك بعض الدول - لا حاجة لذكر أسمائها فأنتم تعرفونها أمثال دول حاشية الخليج الفارسيّ - التي تُدار من دون أدنى مشاركة لآراء الناس.

حكوماتهم هي حكومات فرديّة بالمطلق، لا وجود عندهم للانتخابات وللبرلمان، وبالتالي فالشعوب هناك لا تشارك في اختيار ممثّل إلى مجلس التقنيين أو رئيس الجمهوريّة. هناك فرد أو عائلة تسلّطت على الناس والثروات والنفط في هذه الدول، لا بل ويمارسون كلّ ما يحلو لهم من قتل، وسجن، وتعذيب، وباقي الإهانات التي يوجّهونها للناس.

هذه الدول المعروفة بالاختناق والارتجاع والابتعاد عن التقدّم السياسيّ الذي شهده العالم، وغير المهتمّة بحقوق الإنسان، وهذه الأعين هي نور أعين الأمريكيّين وأمريكا هي أكبر مدافع عنهم.

فهل تؤيّد أمريكا حقوق الإنسان؟ لو كان الأمر كذلك فلمَ لا توجّه اعتراضًا أو نقدًا صغيرًا لهذه الدول الظالمة والفاسدة واللامبالية تجاه الديمقراطيّة وحقوق الإنسان، ولماذا لا تذكّرهم بأنّ حقوق الإنسان مهملة في بلدانهم(٩٦)؟!

في الدول الأوروبيّة التي تعتبر نفسها متطوّرةً وتدّعي أنّ مسائل حقوق الإنسان وآراء الناس ذات أهمّيّة كبيرة لديها - أي فرنسا وبريطانيا(٩٧)

---

(٩٦) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أهالي مشهد زائري الإمام الرضا (ع)، بتاريخ ١٣٦٩/١/٢هـ.ش.

(٩٧) تعود أوّل حادثة في فرنسا حول الحجاب في المدارس إلى العام ١٩٨٩. تمّ إخراج ثلاثة طالبات محجّبات من المدرسة المتوسّطة، وذلك بواسطة مدير المدرسة. في ذاك الوقت دعا ليونيل جوسبان وزير التربية والتعليم الفرنسيّ آنذاك مخالفي الحجاب إلى الهدوء، وأعلن بأنّ المدرسة لا يمكنها إخراج أيّ شخص، إلّا أنّه امتنع عن إصدار أيّ حكم قاطع في هذا الخصوص وأوكل الأمر إلى شورى الدولة. ثمّ أصدرت شورى الدولة قرارها فأودعت المسألة مدراء المدارس. وبذلك، أصبح يحقّ لأيّ مدير إخراج التلميذ الذي يظهر عقائده الدينيّة (الكيبا، القبّعة اليهوديّة، الصليب، الحجاب)، وذلك لمخالفته مبادئ العلمانيّة. تجدر الإشارة إلى أنّه بين الأعوام ١٩٨٩ و٢٠٠٣ لم يلاحظ أيّ حالة إخراج من المدارس لأشخاص حملوا الصليب، بينما ازدادت

- لم يُسمح فيها لبعض النساء والفتيات المسلمات التجوّل بالحجاب الإسلاميّ و لم يسمحوا فيها لهنّ بالذهاب إلى المدارس!

هنا يعتبرون الإجبار والإلزام جائز ولا يجدون فيه أيّ عيب أو نقص، ولكن عندما تأتي الجمهوريّة الإسلاميّة وتجعل الحجاب إلزاميًّا ترتفع أصواتهم بالاعتراض، وإذا كان هناك إشكال في إلزام النساء بشكل من اللباس، فإنّ الإشكال متوجّه إليهم أكثر ممّا يتوجّه إلى إلزام الحجاب لأنّه أقرب إلى السلامة. وعلى الأقلّ ينبغي النظر إلى الأمرَين بعين واحدة، أمّا الغرب فلا يفعل ذلك(٩٨).

إنّ إلزام وإجبار الناس على أساليب الحياة المتنوّعة جائز عند الغربيّين ما لم ينافِ الثقافة الغربيّة. وقد تحدّثنا مرارًا أنّ الغرب يمتلك علاقات حسنةً مع بعض الدول والحكومات الفاقدة للأوّليّات من الأساليب الديمقراطيّة!

انظروا إلى منطقة الخليج الفارسيّ، ستجدون دولًا لا انتخابات فيها، ولا مجلس تشريع، و لم يمارس الناس حقّهم في اختيار رئيس الجمهوريّة، بل يُنتخب بشكل وراثيّ، وذلك شبيه بالأساليب التي كانت رائجةً في عهد دقيانوس!

وتيرة إخراج الفتيات المحجّبات.

استمرّ هذا القانون على قوّته حتّى العام ٢٠٠٣، حيث كنّا نلاحظ حضور بعض الفتيات المحجّبات في المدارس. ولكن، ومنذ العام ٢٠٠٣، بدأت حالة إخراج المحجّبات من المدارس تأخذ طابعًا تصيعيديًّا، فازداد إخراجهنّ منها، وفي شهر كانون الثاني من العام ٢٠٠٣، ألّف رئيس جمهوريّة فرنسا جاك شيراك هيئةً خاصّةً ترأسها شخص اسمه استازي كانت تمثّل الدولة في موضوع الإشراف على حسن تطبيق العلمانيّة في المدارس. في كانون الأوّل من العام ٢٠٠٣، أصدرت الهيئة توصياتها التي قضت بمنع حمل كلّ ما يدل على الهويّة الدينيّة، واقترحت إصدار قانون في هذا الشأن. وبعد أربعة أيّام، وافق جاك شيراك على المقترح حيث بدأ العمل به بعد موافقة المجلس.

(٩٨) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٩٦٩/١/١٠هـ.ش.

كذلك القوانين لا توضع بواسطة البرلمان وممثّلي الشعب، بل الأمير والسلطان هما اللذان يضعانها، ولِمَ ذلك؟ لم نجد أيّ حساسيّة من قبل الدول الغربيّة والتجمّعات الحقوقيّة التي تأسّست للدفاع عن الحرّيّات وحقوق الإنسان(٩٩)!

فإذا كنتم تؤيّدون حقوق الإنسان، فلماذا لم تعترضوا على الأنظمة الارتجاعيّة والظالمة والمستبدّة والخبيثة التي لا وجود فيها لرائحة الديمقراطيّة، والتي لم تضع في يوم من الأيّام، وعلى سبيل المثال، صندوقًا للانتخاب؟! ولماذا توجّهون اعتراضكم إلى الجمهوريّة الإسلاميّة فقط وهي مظهر الحرّيّة ومشاركة الناس في أمور البلد وفي مختلف المسائل، والتي تشهد دائمًا انتخابات حرّة، والتي يتواجد فيها الناس في الشوارع والأزقّة والتجمّعات العامّة ليتحدّثوا بما يريدون وليردّدوا الشعارات التي يريدونها(١٠٠)؟!

إنّ المتسلطين يقبلون الأشخاص الراضين بتسلّطهم، وإذا قامت الدولة بوضع نفطها وثرواتها وأمنها واقتصادها وعلاقاتها الخارجيّة وسياستها تحت سلطة المتسلّط، وطلبت منه إبداء الرأي وكانت مطيعةً، فهذا الذي يُسَرّ به المتسلّط وبناءً عليه يقبل ذاك البلد.

الأمر عنده سيّان إذا كانت تلك الدولة عادلةً أو ظالمة، تراعي حقوق الإنسان أو لا تفعل ذلك، وهل في ذاك البلد ديموقراطيّة أم لا، وهل وصل اسم البرلمان إلى مسامع ذاك الشعب أم أنّه لم يصل.

انظروا إلى منطقة الشرق الأوسط. كيف هو وضع الدول المقبولة والمعترف بها عند المتسلّط الأمريكيّ؟ وهل تطوّرت هذه الدول من الناحية الفكريّة والسياسيّة وحقوق الإنسان والديمقراطيّة؟ وهل يفهمون

(٩٩) المصدر نفسه

(١٠٠) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أعضاء التعبئة، بتاريخ ١٣٦٩/٩/٧هـ.ش.

أساسًا معنى الديمقراطيّة؟ أو تعرف شعوبهم معنى الانتخابات؟ وهل هناك متنفّس؟

هذه الأمور غير هامّة لمسؤولي البلد المتسلّط أي الأمريكيّ. المهمّ أن تستسلم هذه الدول لذاك المتسلّط وهذا كاف. وأمّا إذا لم يستسلم البلد أو الجماعة أو المؤسّسة، مهما كانت قوميّتها للمتسلّط، فإنّها تكون معرّضةً للضربات في كلّ مكان أمكن ذلك.

انظروا إلى الخلافات! وإلى الصداقات والعداوات! وشاهدوا العداء لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة! إنّ النظام السلطويّ لا يمانع من ارتكاب أيّ جريمة ضدّ الدولة والشعب الذين لا يستسلمون للمتسلّط[١٠١].

في فلسطين

مع إطلالة اليوم العالميّ للقدس[١٠٢]، أذكّر المسلمين الغيارى في العالم مرّةً أخرى بمسؤوليّة الدفاع الأكيدة عن الشعب الفلسطينيّ المظلوم.

اليوم، وبينما تقوم الشعوب في أوروبا بنقض الاتّفاقات الناشئة عن الحرب العالميّة الثانية، وتعتبر حقّ حاكميّتها وإرادتها الوطنيّة مقدّمةً على من كانوا فاتحين بالأمس، نحن نرى الضغوطات تزداد يومًا بعد يوم على الشعب الفلسطينيّ، ويزداد الظلم والاعتداء من ناحية الغاصبين (الكيان الصهيونيّ) والمدافعين عنه، سواء بشكل رسميّ أو غير رسميّ.

يعاني الشعب الفلسطينيّ الصائم في منزله، وفي أيّام شهر رمضان المبارك، من أنواع وأشكال الصعوبات التي يمارسها الغاصب. لقد

---

(١٠١) كلام للإمام الخامنئي في جمع من الطلّاب والتلاميذ، بتاريخ ١٠/٨/١٣٧٤هـ.ش.

(١٠٢) أعلن الإمام الخميني (قده) الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك يومًا للقدس. وقد أعلن عن ذلك في السادس عشر من مرداد عام ١٣٥٨هـ.ش. فكان إعلانه هذا تصريحًا عن دفاعه عن الحقوق القانونيّة للشعب المسلم في فلسطين. وما زال المسلمون في إيران وخارجها يخرجون يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان تأييدًا للقدس وفلسطين.

امتزجت الشوارع في الأراضي المحتلّة بدماء الشباب الفلسطينيّ، وامتلأت السجون بهم، بينما الدول الغربيّة - التي تدّعي الديمقراطيّة وحقوق الإنسان كذبًا - لم يظهر منها أدنى اعتراض، لا بل تقوم أحيانًا بالدفاع عن النظام الغاصب المعتدي وتشجيعه(١٠٣).

يكفي أن تسقط بعض الصواريخ في الأراضي الصهيونيّة لترتفع أصوات إعلام الاستكبار العالميّ في أنحاء العالم وليعلنوا عن مساندتهم للصهاينة والدفاع عنهم! وقد حصل أكثر من هذا مئات المرّات، لا بل آلاف المرات، للشعب الفلسطينيّ واللبنانيّ، فلماذا سكتوا؟! وهل هذا هو معنى الدفاع عن حقوق البشر في الغرب(١٠٤)!!

هل هناك غير الدول الغربيّة من يقوم بالتمهيد للجرائم الصهيونيّة اليوميّة وايجاد المبرّرات لها؟ قبل مدّة ارتكبت الحكومة الصهيونيّة واحدةً من أكبر الجرائم (مجزرة قانا)(١٠٥) أمام أعين أولئك السادة، فهل تحرّكت شفاههم وتفوّهوا بكلمة استنكار واحدة؟! معاذ الله! إنّ وجودهم ممتزج بنقض حقوق الإنسان إلى هذا المستوى(١٠٦).

فبمجرّد حصول حادثة في منطقة الشرق الأوسط تشغل الرأي العامّ - أمثال الحملة العراقيّة على الكويت وإحضار القوات الأمريكيّة وغيرها إلى منطقة الخليج الفارسيّ(١٠٧) - تظهر تلك الأفاعي السامّة والخبيثة

---

(١٠٣) نداء الإمام القائد بمناسبة يوم القدس العالميّ، بتاريخ ١٣٦٩/١/٢٤هـ.ش.

(١٠٤) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة الإمام عليّ (ع)، بتاريخ ١٣٦٩/١١/١٠هـ.ش.

(١٠٥) تعرّض لبنان بكامل مدنه وقراه في الفترة الواقعة بين ١٠ إلى ٢٦ نيسان ١٩٩٦ لهجوم إسرائيليّ عسكريّ. وكانت نتيجة الهجوم الإسرائيليّ ١٤٦ شهيدًا و٣٢٩ جريحًا. أدّت العمليّة إلى تحمّل لبنان خسائر ماليّة كبيرة. هاجمت القوّات الصهيونيّة في هذه الحرب مركز قوّات الطوارئ الدوليّة في قانا وذلك بشكل عمديّ، ما أدّى إلى قتل وجرح ١٠٢ شخصًا من الأشخاص الآمنين الذين لجأوا إلى المكان.

(١٠٦) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل ويوم المعلّم، بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٠هـ.ش.

(١٠٧) هاجمت القوّات العراقيّة بتاريخ ١١ مرداد ١٣٦٩هـ.ش. (١٩٩٠) الكويت. كان ذلك في ظلّ نظام صدّام حسين وحزب البعث العراقيّ. أدّى احتلال العراق للكويت إلى نشوء

ذات الرؤوس السبع (الكيان الصهيونيّ) فتتعامل بهذا النحو مع المسلمين الذين اغتصب هذا الكيان منازلهم.

فلماذا لا يتحرّك العالم؟ ولماذا اختارت الشعوب الإسلاميّة السكوت في مقابل كافّة هذه الجرائم والجنايات؟ على أيّ شيء تستند إسرائيل والكيان الصهيونيّ؟ وما هي القوّة والسلطة التي تتمتّع بها أمريكا والتي تجعل المسؤولين والسياسيّين في الدول الإسلاميّة مرعوبين إلى هذا المستوى؟!

ينبغي على الشعوب أن ترفع رأسها وأن تخرج من السبات الذي تغرق فيه. إنّ هذه الشعوب تشاهد اليوم المنظّمات المعروفة حسب العنوان أنّها من المدافعة عن حقوق الإنسان، وأنّها لاتجروء على ارتكاب أيّ خطأ، وأنّ كافّة ادّعاءاتها هي كذب(١٠٨).

كما ينبغي على الشعب الإيرانيّ وكافّة الشعوب أن تكون يقظةً، لأنّ العدوّ يفكر بالعداء تحت أسماء متعدّدة، ومن جملة ذلك اسم حقوق الإنسان، لتوجيه ضربة إلى الثورة والإسلام.

إنّ دفاع أمريكا عن حقوق الإنسان هو مضحك ومبكي للشعوب والمظلومين في العالم. فمن جهة مضحك لأنّ أمريكا هي في الدرجة الأولى لنقض حقوق الإنسان مع أنّها تدّعي الدفاع عنها! فمن هم دعاة حقوق الإنسان في أمريكا؟ هم الذين تلوّثت أيديهم اليوم بدماء الشعب الفلسطينيّ.

إنّ الذي يبقى من السنوات الماضية في شرق العالم وغربه - في أفريقيا وآسيا وفي أماكن أخرى - أنّهم قضوا على الشعوب وقتلوهم

أزمة دوليّة، اتّخذتها الحكومة الأمريكيّة مبرّرًا لحضورها الدائم في المنطقة. وعندما لم تفلح الضغوطات الدوليّة تدخّلت القوّات الأمريكيّة عام ١٩٩١ لإخراج القوّات العراقيّة.

(١٠٨) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من المحرّرين، بتاريخ ١٣٦٩/٨/٢هـ.ش.

واستهزؤوا بحقوق الإنسان. لقد ترك الكيان الصهيونيّ، وبدعم من أمريكا وحلفائها، الشعب الفلسطينيّ يعيش أسوأ الأوضاع وأكثرها فظاعةً، حتّى أنّ دماء الشعب والشهداء في فلسطين هي في أعناق الأمريكيّين. هؤلاء الأشخاص يتحدّثون عن حقوق الإنسان! ألا يدعو هذا إلى الضحك والاستهزاء(١٠٩)؟!

كما أنّ الهجوم الوحشيّ للصهاينة المعتدين على غير المسلّحين في جنوب لبنان وارتكاب المجازر بحقّ المظلومين يدلّ على أنّهم يعيشون حالة عجز في مواجهة قوّات حزب الله(١١٠) المؤمنة والشجاعة والمضحّية.

لقد ظهر عجز العدوّ المسلّح بشكل كامل، والمدعوم من أمريكا بشكل صريح، وذلك أمام ضربات شباب حزب الله المسلّحين وقبل أيّ شيء بسلاح الإيمان والتضحية، فصبّ غضبه على النساء والأطفال.

إنّ الصهاينة الغاصبين يرتكبون المجازر أمام أعين العالم، ويغتالون ويخطفون، ويقصفون المناطق الآهلة بالسكان، ويخرّبون القرى، ويهجّرون الناس، بينما نشاهد المؤسّسات التي تدّعي دعم حقوق الإنسان وكلّ ذلك بدم بارد(١١١).

إنّ هدف الأعداء العالميّين - أعمّ من الاستكبار وعلى رأسه أمريكا أو الأعداء الصغار المتفرّقين - من مخالفة ثورتنا هو مواجهة الإسلام. هؤلاء يعارضون الإسلام لأنّه يدعو إلى قطع أيدي المعتدين، ولأنّه يؤدّي إلى تزلزل أقدام الكلاب المشرّدة التي اجتمعت على ذخائر هذا البلد،

---

(١٠٩) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أعضاء التعبئة، بتاريخ ١٣٦٩/٩/٧هـ.ش.

(١١٠) هو اسم المنظمة التي تأسّست في لبنان عام ١٩٨٠ بالاستفادة من المذهب الشيعيّ والتأسّي بالثورة الإسلاميّة الإيرانيّة. وقد تمكنت هذه المنظّمة، وبالاستلهام من التعاليم الشيعيّة أمثال الشهادة والولاية والمقاومة، من إنهاء الاحتلال الصهيونيّ للبنان.

(١١١) نداء الإمام القائد بمناسبة الهجوم الصهيونيّ على جنوب لبنان، بتاريخ ١٣٧١/٣/٤هـ.ش.

ولأنّهم يعتبرونه معاديًا لحقوق الإنسان، لأنّهم يريدون إسقاط الإسلام من الأعين، مع العلم أنّه هو من حمل لواء حقوق الإنسان.

فماذا تعني برأيهم هذه الحقوق؟ ألا يُعتبر الفلسطينيّون الذين شرّدهم الصهاينة الخبثاء في الشتاء البارد من بيوتهم بشرًا؟ ألا يكون لهم حقوقًا؟ ألا تصدق حقوق البشر عليهم؟ ألا تنصّ المادّة البارزة في الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان(١١٢) - والذي يتحدّث عنه هؤلاء السادة - على أنّ كل شخص حرّ في منزله وله الحرّيّة في اختيار مسكنه؟

فلماذا دخلوا منازلهم وأخرجوا أصحابها من داخل بيوتهم؟! أليست فلسطين منزلًا للفلسطينيّين؟ وهل هذه حقوق الإنسان؟ ألا يُعتبر الفلسطينيّون بشرًا؟ أو الشباب المؤمنون الذين كانت جريمتهم أنّهم يؤيّدون الإسلام بشرًا؟ وكذلك المسلمون في البوسنة والهرسك الذين يدافعون عن أرواحهم وعن منازلهم ووطنهم واستقلالهم، والذين تُمارَس عليهم هذه الضغوطات، أليسوا بشرًا ولديهم حقوقًا؟ وهل هناك في العالم اليوم من لا يتمكّن من معرفة وإدراك كذب مدّعي حقوق الإنسان(١١٣)؟

هناك منظّمات صغيرة وكبيرة في العالم، وتحت عناوين ومسمّيات متعدّدة ومتنوّعة، وقد كمنت في كافّة زوايا العالم، تبحث عن الدول التي لا تربطها علاقات حسنة بأمريكا، لتضع لها فورًا مسألة تعمل أبواقها على ترديدها ألا وهي مسألة «نقض حقوق الإنسان».

لماذا أصابهم الخفقان في القضيّة الفلسطينيّة؟! لقد قتلت الحكومة الغاصبة الخبيثة والصهاينة أعداء البشر مئات الشباب الفلسطينيّين وهم في حال السجود والصيام. يقتلون مئات الأشخاص ويجرحون المئات

(١١٢) إشارة إلى المادّة ١٢ من الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان.
(١١٣) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أهالي قم، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٧١هـ.ش.

الآخرين، وعندما يخرج الناس إلى الشوارع غاضبين قد أحكموا قبضاتهم، يجعلهم الجنود الصهاينة واحدًا واحدًا هدفًا لسلاحهم ويقومون بقتلهم.

أمّا المؤسّسات المدافعة عن حقوق الإنسان فهي في حالة خفقان وسكوت! وما يُقال في أحسن الحالات: المنظّمة الفلانيّة أدانت هذا العمل! فماذا يعني «أدانت»؟! وماذا ينتفع الفلسطينيّون من هذه الكلمة؟! لو كانت المنظّمات المدّعية لحقوق الإنسان صادقةً، لوجب عليها جميعها أن تنهض، وأن تثير الضجيج في العالم، ومحاصرة الحكومة الإسرائيليّة، وتهديد الدول المدافعة عن إسرائيل وتقول لها: «لا يحقّ لكِ مساعدة هذه الحكومة الدمويّة الفاسقة المجرمة». ولكنّها لم تفعل أيًّا من هذه الأمور.

أمّا الدول العربيّة وللأسف، قصّرت أيضًا في هذا الموضوع، فلم يوقفوا المحادثات بشكل كامل، لا بل والأسوأ منذ لك أنّهم لم يعلنوا العزاء العامّ! لقد قصّروا حقيقةً(١١٤)!

إنّ الحكومة الأمريكيّة، مع كافّة ادّعاءاتها، التي تتحدّث وسائل إعلامها والمؤسّسات التابعة لها بشكل دائم حول ضرورة قيادة العالم وحقوق الإنسان وغير ذلك، هذه الحكومة هي التي تساند الكيان الصهيونيّ.

في الحقيقة، الإنسان يصاب بالتعجّب من وقاحة بعض رجال السياسة المستكبرين في العالم الذين لا يدركون معنى العدالة كالدولة الأمريكيّة التي لا تدرك ذلك، وتعتبر هذا الأمر دفاعًا عن العدالة، فهل قاموا بعمل ترافق مع العدالة؟

---

(١١٤) كلام للإمام الخامنئي في خطبتي صلاة الجمعة ٢١ رمضان، بتاريخ ١٤/١٠/١٣٧١هـ.ش.

هم يعتبرون هذه الجرائم حربًا عادلةً وحربًا على الإرهاب، مع العلم أنّهم يدافعون عن أكبر الجرائم الإرهابيّة وأشدّها وضوحًا. إنّ جبين البشريّة لينحني حقيقةً من الخجل(١١٥).

إنّ هذا العصر يصبح معقّدًا يومًا بعد يوم، والعلاقات الإنسانيّة تصبح صعبةً ومعقّدةً يومًا بعد يوم، وليس من السهل إعمال العدالة وإقامة الحقّ. أمّا الهدف فهو سعادة الناس والقضاء على الفقر والتمييز، وإزالة جذور الفساد من المجتمع.

فلو كان الأمر غير ذلك، لما تحدّثت الحكومات الجائرة في العالم عن حقوق الإنسان، مع العلم أنّهم مارسوا أقبح الأعمال ضدّ حقوق الإنسان.

لقد احتلّوا العراق بجريمة امتلاكه سلاحًا كيميائيًّا، مع العلم أنّهم هم الذين أعطوه السلاح الكيميائيّ! وهم الذين شجّعوه! وعندما استعمل النظام العراقيّ هذا السلاح كانت أعينهم لا ترى ذلك! هل هؤلاء عادلون؟! هل هؤلاء من المدافعين عن حقوق الإنسان؟! هؤلاء لا يدركون شيئًا من الإنسانيّة؟! يريدون إشعال العالم تحت اسم الحرب على الإرهاب.

أمّا في الأراضي الفلسطينيّة المقدّسة، تحصل أبشع أنواع الإرهاب! فلا يرفّ لهم جفن لا بل يشجّعون على ذلك، ويدافعون عنه، ويعتبرون ذلك ضروريًّا! فهل هذه الحكومات تستحقّ أن يقلّدها الإنسان(١١٦)؟!

---

(١١٥) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل وأسبوع المعلّم، بتاريخ ١٣٨١/٢/١١هـ.ش.
(١١٦) كلام للإمام الخامنئي في لقاء مسؤولي النظام بمناسبة مبعث الرسول الأكرم (ص)، بتاريخ ١٣٨١/٧/١٣هـ.ش.

تُبارك الحكومة الأمريكيّة للمجرم الصهيونيّ - أي شارون[١١٧] - لأنّه قتل أحمد ياسين[١١٨]، ولأنه اغتال الشهيد الرنتسي[١١٩]! فما هو الدليل الذي تقدّمه على هذا العمل! الدليل أنّ الحكومة الإسرائيليّة تدافع عن نفسها.

عجيب! هل يكون غير هذا منطق ديكتاتوريّي العالم عندما يقمعون مخالفيهم ويقضون عليهم ويعذّبونهم؟! إنّ كافّة الوجوه السياسيّة النجسة والخبيثة في العالم والمعروفون بالخباثة والديكتاتوريّة يقضون على مخالفيهم بهذا المنطق، يقولون نحن ندافع عن وجودنا.

أمريكا تقول بأنّ إسرائيل تدافع عن وجودها، ولكن هل كان بإمكان الشيخ أحمد ياسين العجوز المقعد أن يقوم بعمل غير ما يقوم به باللسان والفكر؟

---

(١١٧) هو جنرال صهيونيّ مجرم. سجّل التاريخ له إصداره الأوامر بارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا التي قُتل فيها ٣٥٠٠ شخص من الفلسطينيّين واللبنانيّين، وذلك في مدّة لا تتجاوز ٣٦ ساعة. أصبح شارون في العام ٢٠٠١ رئيسًا لحكومة العدوّ الصهيونيّ، وأسّس فرق الإعدام التي اغتالت القادة الفلسطينيّين أمثال أحمد ياسين وآخرين. منذ الخامس من كانون الثاني ٢٠٠٦ أصيب شارون بغيبوبة ما زال يعاني منها حتّى الآن.

(١١٨) أحمد اسماعيل ياسين (١٩٣٧-٢٠٠٢) معروف بالشيخ أحمد ياسين، مؤسّس حركة المقاومة الإسلاميّة حماس. اعتُقل عام ١٩٨٣ بتهمة حيازة الأسلحة وتأسيس منظّمة عسكريّة معادية لإسرائيل. حُكم عليه بالسجن لمدّة ١٣ سنة. أسّس في العام ١٩٨٧ في غزّة مع بعض الإسلاميّين حركة المقاومة الإسلاميّة حماس. اتّهمته القوّات الصهيونيّة عام ١٩٩١ بالتخطيط لاختطاف وقتل جنود صهاينة، وتأسيس حماس وجهاز أمنيّ وعسكريّ، وحُكم عليه بالسجن المؤبّد يضاف إليها ١٥ سنة سجن. أطلق سراحه بعد ١١ شهر في ١١ أبان ١٣٧٦هـ.ش. في إطار عمليّة تبادل بين الحكومة الصهيونيّة ومنظّمة التحرير الفلسطينيّة، حيث تمّ إطلاق جاسوسَين اسرائيليّين اتّهما بمحاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسيّ لحماس. قُتل فجر يوم الإثنين ٣ فروردين ١٣٨٣هـ.ش. بعد أداء صلاة الفجر في مسجد غزّة بعد استهدافه بصاروخ أطلقته المروحيّات الصهيونيّة.

(١١٩) عبد العزيز الرنتيسي (١٩٤٧-٢٠٠٤) واحد من قادة حماس. اغتاله الصهاينة يوم الإثنين ٢٩ فروردين ١٣٨٣هـ.ش. (١٧/٤/٢٠٠٤) في قطاع غزّة.

أنتم تقولون بأنّكم تؤيّدون حرّيّة الرأي والبيان، إلّا أنّهم يجعلونه شهيدًا، وبوش يبارك! انظروا إلى أيّ مدى بلغت الوقاحة! هل يقبل العالم بهذا؟ على الإطلاق.

حتّى أنّ الغربيّين لا يقبلون ذلك والرأي العامّ كذلك. هذا يعني فقدان الحقّانيّة السياسيّة؛ أي أنّهم أصبحوا يفتقدون المنطق، وإنّ ما يقولونه أصبح غير مقبول عند الأفكار المنطقيّة في العالم. وقد حصل هذا العمل بعينه في العراق.

ومن هنا بدأت الأحداث التي حصلت أخيرًا في العراق والمواجهات التي نشبت في النجف وكربلاء والبصرة والمناطق الأخرى، تصاعدت هذه المواجهات عندما أغلق الأمريكيّون نشريّةً لأنّها تسيء إلى الأمريكيّين وتكتب في معارضتهم. ألا تقولون بأنّكم مؤيّدون لحرّيّة الرأي والتعبير؟ وهل تدّعون كذبًا أنّكم تدعمون حرّيّة الفكر والقلم والبيان؟ فلماذا أوقفتم صحيفةً عن الصدور؟ لأنّها كتبت ضدّ المحتلّين الذين يعتدون على منازل الناس؟

ثمّ يحصل ما يحصل من قتل وقمع عقب هذه الحادثة. الأمريكيّون والبريطانيّون لا يملكون اليوم أيّ مبرّر لوجودهم في العراق. قالوا أتينا لمحاربة الإرهاب وللدفاع عن حقوق الإنسان؟! المرأة والطفل، الرجل والشاب في العراق يشعرون في منازلهم وفي أوطانهم أنّ الغريب قد تسلّط عليهم لا بل ويمارس الظلم بحقّهم.

في البداية، سكتوا عن السبب الذي دفعهم للحضور، ولكن عندما بدأت الأفكار العامّة تعلن معارضتها في أمريكا، خرج رئيس الجمهوريّة الأمريكيّة الجاهل ليعلن بأنّنا إذا حصلنا على نفط العراق فسنستغني عن نفط البلد الفلانيّ!

هذا يعني أنّه اعترف بأنه أتى إلى العراق لأجل النفط، و لم يأتِ لأجل الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطيّة؛ لأجل مصالح الشركات الذين أتى بهم إلى هذا البلد. لقد فشل هذا المنطق في العالم حتّى لو خاف البعض وامتنع عن الكلام.

إنّ النظام الذي يعربد في العالم بناءً على هذا المنطق، ويضرب يمينًا وشمالًا، محكوم بالزوال والفشل. لقد بدأت أمريكا الحركة نحو زوال نظامها الاستكباريّ، وقد تقدّمت كثيرًا، وستشهد شعوب العالم هذا الأمر.

لقد غرق الأمريكيّون في العراق ولا مفرّ لديهم، كالثعلب الذي علق ذيله في المصيدة؛ يضرب بأظافره ويصرخ ويمزّق بأسنانه كلّ ما يأتي أمامه. أمّا طريق الخلاص فإمّا الضغط وبالتالي اقتلاع الذيل من الأساس، أو البقاء على هذا الوضع.

لقد غرقوا في الوحل. وهكذا هو حال الصهاينة في فلسطين المظلومة، وهذا هو حالهم في العراق المظلوم. وفي النهاية ستتغلّب قدرة المظلوم على قدرة الظالم(١٢٠).

إنّ الأوروبيّين العاشقين لحقوق الإنسان إلى هذا المستوى، والذين تغلي قلوبهم على حقوق الإنسان، تجري أمام أعينهم جرائم الكيان الصهيونيّ، إلّا أنّهم في الكثير من الحالات يختارون السكوت أو يعملون على مساعدة الظالم!

إنّ الوضع حقيقةً يدعو إلى التعجّب! وأمريكا شيء آخر، هي شريكة في الجريمة. وأيدي الحكومات الأمريكيّة غارقة حتّى المرفق في دماء الفلسطينيّين. وإذا كان مقرّرًا أن تقوم محكمة بالحكم في مسألة

(١٢٠) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من المعلّمين والعمّال، بتاريخ ١٢/٢/١٣٨٣هـ.ش.

الفلسطينيّين، فإنّ المتّهم فيها لن يكون شارون بمفرده، بل ستكون أمريكا وبوش وأعوانهم متّهمين أيضًا بالدرجة الأولى.

وبغضّ النظر عنهم، فإنّ المسألة هي المحافل الدوليّة، مسألة الأمم المتّحدة، والدول الأوروبيّة الذين يبالغون في الحديث عن حقوق الإنسان، إلّا أنّهم في الحقيقة لا يعرفون شيئًا من ذلك ولا يعترفون باحترام لها. كما أنّ المسألة تتعلّق بدول أخرى أيضًا، أي الدول الإسلاميّة التي يدعو سكوتها إلى التعجّب(١٢١).

فلماذا يقتل أولئك الأطفال الأبرياء، وتلك الأجسام الضعيفة المعذّبة، وتلك القلوب التي أصابتها الوحشة وما هو ذنبها، ولماذا تكون قلوب أمّهاتهم وآبائهم بأيدي الصهاينة المتعطّشين للدماء وبأيدي حامي الصهاينة أي الأمريكيّ المغرور والمجنون.

هل هناك منطق واستدلال يؤيّد قصف لبنان بشكل متواصل وارتكاب الكثير من الجرائم، وتخريب بلد وارتكاب المجازر الكبيرة كمجزرة قانا. هذه الجنايات التي يقف مدّعو الحضارة والأمم المتّحدة والدول والمنّظمات التي تدّعي حقوق الإنسان مكتوفي الأيدي أمامها(١٢٢).

يرتكبون جميع هذه الجرائم داخل الأراضي المحتلّة؛ تُقصف كلّ يوم منازل اللبنانيّين العاديّة، وتحضر المروحيّات إلى القرى في لبنان لتخطف أشخاصًا وتأخذهم إلى السجن! إنّ هذه الأعمال تجري أمام أعين هؤلاء السادة الأوروبيّين! ولا يتفوّهون بكلمة، ولا يرفّ لهم جفن على الإطلاق(١٢٣).

---

(١٢١) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٥/٨/١٣٨٣هـ.ش.
(١٢٢) بيان الإمام القائد في إدانة الجرائم الصهيونيّة، بتاريخ ١١/٥/١٣٨٥هـ.ش.
(١٢٣) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل ويوم المعلّم، بتاريخ ١٠/٢/١٣٧٦هـ.ش.

فلماذا يغتصبون في فلسطين أراضي شعب شُرّد من منازله وما زالوا اليوم يلاحقونهم ومؤيّديهم في لبنان وفي المخيّمات الفلسطينيّة، ولماذا يسكت الأشخاص المدافعون عن حقوق الإنسان؟ هؤلاء كاذبون ومخادعون!

حقوق الإنسان طبق طريقة الثقافة الغربيّة مخالفة لحقوق الإنسان، هي حقوق الظالمين لآحاد البشر. إنّها في الحقيقة ليست حقوقًا للإنسان[١٢٤].

فلو كانت الدول الغربيّة مؤيّدةً لحقوق الإنسان حقًّا، لتلفّظت بكلمة اعتراض واحدة أمام شهادة الشهيد العزيز المرحوم السيّد عبّاس الموسوي[١٢٥] برفقة زوجته وطفله بواسطة صاروخ إسرائيليّ، وذلك داخل الأراضي اللبنانيّة، إلّا أنّهم لم يعترضوا! والبعض كان شديد الوقاحة فأيّد هذه الحركة. هؤلاء لا يدينون اعتداء إسرائيل على لبنان أو على الشعب الفلسطينيّ المسلم[١٢٦].

أن يدّعي شخص بأنّنا مؤيّدون لحقوق الإنسان، فهذا ليس نهاية القضيّة. إنّ طرح قضيّة حقوق الإنسان من قبل المسؤولين الأمريكيّين هو بمثابة دكّان ووسيلة لمزيد من الفائدة، إذ إنّهم لا يعتقدون بهذه الحقوق.

---

(١٢٤) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ولادة السيّدة الزهراء (ع) ويوم المرأة، بتاريخ ١٣٧١/٩/٢٥هـ.ش.

(١٢٥) ولد في العام ١٩٥٢ في قرية النبيّ شيث، وهي من توابع بعلبك في لبنان. درس في الحوزات العلميّة في صور والنجف وأسّس مع بعض العلماء الحركة الجهاديّة المعروفة باسم حزب الله مع انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران. تولّى الأمانة العامّة لحزب الله. شارك في السادس عشر من شباط عام ١٩٩٢ في الذكرى السنويّة لشهادة الشيخ راغب حرب في جبشيت وفي طريق العودة تتبّعته المروحيّات الصهيونيّة التي أطلقت صاروخًا باتّجاه سيّارته أدّى إلى شهادته وشهادة زوجته وابنه.

(١٢٦) كلام للإمام الخامنئي على أعتاب شهر رمضان المبارك، بتاريخ ١٣٧٠/١٢/١٤هـ.ش.

هؤلاء مجموعة من الأشخاص تمارس الحكومة الصهيونيّة أمام أعينهم في فلسطين أشدّ أنواع الضغط والقتل والتعذيب بحقّ الشعب الفلسطينيّ، وهم غير جاهزون حتّى لإدانتها. أليس الفلسطينيّون بشرًا وتشملهم حقوق الإنسان(١٢٧)؟!

لقد أوجد الاستكبار العالميّ والدول الاستعماريّة، ومن البداية وحتّى اليوم، النظام الصهيونيّ الغاصب، ليكون وسيلة ضغط على الدول العربيّة، ومن ثمّ الإسلاميّة في المنطقة، ويعملون ليبقى هذا الخنجر المسموم مغروسًا في خاصرة العالم الإسلاميّ، واليوم تمسك أمريكا - الشيطان الأكبر - بزمام هذا الكلب المعلّم.

إذًا لا عجب أن ترضى أمريكا بنقض القوانين الدوليّة بشكل متكرّر، ونقض حقوق الإنسان وبأبشع صورها، والاعتداء المتكرّر على الدول المجاورة، وعمليّات الاغتيال والخطف بشكل واضح، وإعداد وتطوير السلاح الذرّيّ(١٢٨) وأمثالها، حيث يعتبر هذا الأمر قضيّةً عظيمةً في كلّ واحدة من الدول التي لا تربطها مع أمريكا والدول الكبرى الأخرى رابطة الرعيّة، فلا تعترض الشبكات الاستكباريّة العالميّة بالأخصّ الشيطان الأكبر على هكذا أعمال(١٢٩).

هل يتمكّن هؤلاء الأشخاص والسياسيّون الغربيّون من الادّعاء بأنّهم يفهمون حقوق الإنسان، فكيف بالدفاع عنها؟! هم عندما يتحدّثون عن الدول المخالفة لهذه الحقوق تجري هذه الكلمة من ألسنتهم وكأنّهم

(١٢٧) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي مشهد وزائري الحرم الرضويّ، بتاريخ ١٣٦٩/١/٢٠هـ.ش.

(١٢٨) النظام الصهيونيّ هو واحد من الدول التي لم توافق على الـNTP، فهي تمتلك ما لا يقلّ عن ٣٠٠ رأس نوويّ حيث تشكل بذلك أكبر خطر يتهدّد المنطقة.

(١٢٩) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٣٧٠/٣/٢٦هـ.ش.

يتناولون الحلوى! يتّهمون كلّ من أرادوا بنقض حقوق الإنسان أو بعدم مراعاتها، وكأنّهم هم الذين أسّسوا هذه الحقوق!

ماذا تفهمون أنتم من حقوق الإنسان؟! أنتم الذين سمحتم بهذه الخيانة ضدّ الشعب الفلسطينيّ وتدعمون هذا النظام الصهيونيّ العنصريّ. فكيف يحقّ لكم أنتم الحديث عن حقوق للإنسان؟! إنّ رئيس الجمهوريّة الأمريكيّة، بهذا العمل[١٣٠]، قد دفع الشعوب الإسلاميّة والشعوب الحرّة طالبة العدالة في العالم إلى مزيد من الكراهية له[١٣١].

وإنّ الذين يتحدّثون عن تأييدهم حقوق الإنسان، لو كانوا صادقين في ذلك، لوجب عليهم الحديث عن حقوق للشعب الفلسطينيّ. فهل تعرفون شعبًا في هذه السنوات الأخيرة تعرّض للتعذيب كما تعرّض هو له وعانى المصائب وفقد أعزّاءه، وتمّ التغافل عن حقوقه.

لماذا إذا حصلت إحدى هذه المصائب في زاوية من العالم لبعض الناس، خرج الأشخاص الذين تلتهب قلوبهم لحقوق الإنسان ودفعوا بأنفسهم إلى الأمام للحديث والعمل، ولكنّهم تغافلوا عن تلك التي تعرّض لها الشعب الفلسطينيّ[١٣٢]؟!

تكمن المؤامرة الكبيرة في أنّهم يقلبون الحقيقة في القضيّة الفلسطينيّة، فمن يعمل لأجلها، أي لأجل منزله وحقّه الإنسانيّ والوطنيّ، تتحدّث عنه وسائل إعلام الاستكبار في العالم والأجهزة الإعلاميّة المتعلّقة بالاستكبار والصهيونيّة على أنّه إرهابيّ!

---

(١٣٠) الحديث المهين الذي وجّهه جورج بوش «الوالد» في الأمم المتّحدة إلى فلسطين، حيث اعتبر الشعب الفلسطينيّ شعبًا إرهابيًا معاديًا لحقوق الإنسان.

(١٣١) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة أسبوع الدفاع المقدّس وأسبوع الوحدة، بتاريخ ١٣٧٠/٧/٣هـ.ش.

(١٣٢) كلام للإمام الخامنئي في لقاء المشاركين في مؤتمر فلسطين الدوليّ، بتاريخ ١٣٧٠/٧/٢٧هـ.ش.

والمصيبة الكبرى هي أنّ هذه المصائب تنزل على رأس شعب مع قبول وتأييد العالم المتحضّر! لقد وقف العالم الذي يدّعي تأييد حقوق الإنسان إلى جانب الشخص المتغافل عن كافّة الحقوق الإنسانيّة والإلهيّة والمشروعة للشعب[١٣٣].

ماذا يفعل الكيان الصهيونيّ في جنوب لبنان؟ قليلًا ما يمضي أسبوع أو يوم ولا تُقصف فيه تلك المنطقة ويُقتل عدد من الناس القرويّين المظلومين في جنوب لبنان من دون أن يكونوا قد ارتكبوا أيّ جريمة.

لقد ماتت منظّمات حقوق الإنسان، هم لا يتلفّظون ولو بكلمة واحدة، ولكن لو لم يُسمح لأربعة أشخاص من يهود روسيا بالخروج والرحيل إلى إسرائيل، لعلا الضجيج في العالم عن سبب منع مواطن روسيّ من التحاقه بالدولة الإسرائيليّة، ولعلا ضجيج وسائل الإعلام العالميّة - طبعًا الصهيونيّة منها - وتؤيّدها منظّمات حقوق الإنسان الذين يدّعون هذه الحقوق[١٣٤]!

في الأحكام السياسيّة الأمريكيّة، فإنّ المهجّرين الفلسطينيّين واللبنانيّين الذين يحاربون من احتلّ منازلهم بشكل ظالم، عبارة عن إرهابيّين، إلّا أنّ أولئك الصهاينة الذين يستهدفون القرى والمدن اللبنانيّة عسكريًّا بشكل دائم، والذين يتعرّضون للسجناء الفلسطينيّين بأنواع القرون الوسطى من التعذيب، والذين يهدمون البيوت الفلسطينيّة ويبنون مكانها أماكن للصهاينة، يستحقّون المساعدات التي تبلغ المليارات!!

إنّ نظامًا كنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، الذي هو من أقوى مظاهر الترابط بين الشعب والمسؤولين، والذي وُجد القانون الدستوريّ فيه وكافّة الأركان الأساسيّة للحاكميّة وأصل النظام من خلال آراء وإرادة

(١٣٣) المصدر نفسه.

(١٣٤) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من العوائل، بتاريخ ١٣/٩/١٣٧٠هـ.ش.

وانتخاب الشعب، هو نظام غير ديموقراطيّ؛ ولكنّ أكثر الحكومات الفرديّة استبدادًا، التي لم يختبر شعبها على مدى سنوات طويلة الانتخاب لمرّة واحدة، هذا الشعب الذي لم يشارك في اختيار الحكومة والحاكم والقانون، هي حكومات مقبولة خالية من النقص. ولا يجوز للجمهوريّة الإسلاميّة التي لم تعتدِ على أيّ بلد آخر امتلاك السلاح النوويّ، لا بل ويجوز منعها من استيراد القطع للطائرات التي اشترتها سابقًا، بينما لا إشكال في إغراق منطقة الخليج الفارسيّ بأنواع الأسلحة والمقاتلات غير الضروريّة، وكذلك لا مانع من تزويد الكيان الصهيونيّ بالسلاح النوويّ، لا بل ويعتبر ذلك ضروريًا!

في المنطق الإعلاميّ الأمريكيّ والشبكات الإعلاميّة الصهيونيّة، فإنّ إعدام تجّار الهيروئين في إيران نقض لحقوق الإنسان، ولكن لا إشكال في خطف الشعب اللبنانيّ وقصف القرى وإعدام الآمنين الذين هربوا من قراهم. ومساعدة المسلمين المظلومين في منطقة البلقان(١٣٥) يخالف القرارات الدوليّة، إلّا أنّ إقامة انقلاب عسكريّ في كافّة الدول بواسطة منظّمة CIA(١٣٦) والموساد(١٣٧) لا يخالف القرارات الدوليّة!

كذلك مساعدة الحكومة العراقيّة في قصف أهالي حلبجه والجبهات الإيرانيّة بالأسلحة الكيميائيّة لا يُعتبر جريمةً، ولكنّ مساعدة الشعب

---

(١٣٥) شبه جزيرة في جنوب شرق آسيا يحدّها من الشرق البحر الأسود، ومن الغرب بحر اليونان والبحر الأدرياتيكي، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسّط، ومن الشمال جبال الألب. والبلقان يشتمل على اليونان، ألبانيا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، كرواتيا، أسلوفانيا، مقدونية، صربيا، ومونتنفرو. وهي ممتدّ على مساحة تبلغ ٧٢٨٠٠٠ كيلو متر مربّع، ويبلغ عدد السكان في دول البلقان ٥٣ مليون شخصًا.

(١٣٦) منظّمة الأمن الأمريكيّة ومركزها ولاية فيرجينيا. تتولّى هذه المنظّمة جمع المعلومات حول الحكومات والشركات والأفراد الأجانب وتقدّم تقاريرها إلى الحكومة الأمريكيّة. ومن أبرز وظائفها إدارة الاغتيالات والانقلابات في مختلف دول العالم.

(١٣٧) اسم للمنظّمة الأمنيّة الصهيونيّة. أسّسها ديفيد بن غوريون أوائل العام ١٩٥١. تتولّى مسؤوليّة جمع المعلومات وتحليلها والقيام بأعمال سرّيّة بالأخصّ خارج الكيان الصهيونيّ. يقال أنّ المكتب المركزيّ للموساد في تل أبيب.

العراقيّ الذي يقضي فيه سنويًا ٥٠٠ ألف طفل على أثر الحصار الأمريكيّ هو جريمة بحدّ ذاتها[١٣٨].

في العراق

إنّ الدول الغربيّة تذكر اسم حقوق الإنسان مع الكذب والخداع! وإنّ بعض الدول التي تستفيد أمريكا من نفطها لم يتشكّل فيها حتّى الآن مجلس واحد منتخب من الشعب ولو لمرّة واحدة. ولا وجود في هذه الدول لحاكم ولا لرئيس جمهوريّة منتخب من الناس، إلّا أنّ أمريكا لا تذكر شيئًا عن الديمقراطيّة وحقوق الإنسان في تلك الدول! لماذا؟

ذلك لأنّ مصالحها تقتضي ذلك، كانوا يتعاونون إلى آخر الحدود مع نظام صدّام، عندما كان يشنّ صدّام الحرب ضدّ إيران، حيث كان ذلك وفق مصالحهم، وعندما احتلّ الكويت وقام بتهديد مصالحهم، حاربوه. عند ذلك أصبح صدّام ظالـمًا ومجرمًا ولا يمكن الوثوق به! ألم يكن كذلك في السابق[١٣٩].

كما أنّه من البديهيّ أنّ العدوّ لا يرغب بتوضيح أهدافه ومقاصده الخيانيّة والإجراميّة للشعوب. لذلك يرفع شعارات الصداقة الإنسانيّة وحقوق الإنسان والديمقراطيّة وغيرها. إلّا أنّ هذا الكذب والخداع لا يمكنه أن يستمرّ طويلًا لأنّ أصحاب السلطة والمستكبرين تفضحهم أعمالهم في العالم.

لقد شاهدتم القضيّة العراقيّة التي تحدّث فيها الأمريكيّون صراحةً وقالوا نحن نريد أن نأتي إلى العراق بحاكم أمريكيّ لمدّة سنتَين على

---

(١٣٨) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٣٧٧/١٢/٢٨هـ.ش.

(١٣٩) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من الشباب في مصلّى طهران الكبير، بتاريخ ١٣٧٩/٢/١هـ.ش.

الأقلّ، وهذا إفشاء لما في ضمير الأمريكيّ، ولما أرادوه من أعماق قلوبهم، و لم يكونوا ليرضوا بأقلّ من ذلك.

هم لا يقتنعون بالإتيان بأجير عراقيّ، يريدون وضع شعب وبلد ومجموعة من المصادر الإنسانيّة والمادّيّة والماليّة دفعةً واحدةً في حلقوم الشركات الصهيونيّة ومراكز السلطة العالميّة، فهم لا يرضون بأقلّ من ذلك، هذه هي طلباتهم(١٤٠).

إنّ الجرائم التي ارتكبت في العراق بحقّ الشعب ليست أمورًا مجهولةً، انظروا إليها! لقد مضت سنوات طويلة على الحرب في فيتنام(١٤١) وتمّ نسيان الكثير من الأمور، إلّا أنّ الجرائم التي ارتكبها الأمريكيّون في تلك الحرب ضدّ ذاك الشعب لا يمكن أن تنسى.

لقد صنعوا الكثير من الأفلام حول ذلك وذكروا الكثير من القصص أيضًا! إنّ الاعتداء على الناس يبقى حيًّا في أذهان الناس وفي الوجدان العامّ في الدنيا.

إنّ أعلى حقوق الناس هو حقّ الحياة. لقد جاء هؤلاء السادة تحت عنوان المدافعين عن هذه الحقوق، ثمّ سلبوهم هذا الحقّ بواسطة القصف، وألقوا أكثر من ألف صاروخ كروز(١٤٢) وآلاف القنابل الثقيلة ووجّهوا نيران المدفعيّة وبطرق مختلفة إلى البصرة، الناصريّة، الديوانيّة، الحلّة، بغداد، والمدن الأخرى.

---

(١٤٠) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أهالي آذربيجان الشرقيّة، بتاريخ ١٣٨١/١١/٢٨هـ.ش.

(١٤١) بدأت حرب فيتنام بهدف الحؤول دون انتشار الشيوعيّة في فيتنام الشماليّة وجنوب شرق آسيا، وذلك العام ١٩٥٩ في زمان رئاسة جونسون، استمرّت الحرب حتّى العام ١٩٧٥، وأدّت إلى مقتل أكثر من ٣ ملايين فيتناميّ. حملت هذه الحرب خسائر بلغت المليارات بالإضافة إلى مقتل ٥٨٠٠٠ وجرح ٣٠٠ ألف أمريكيّ.

(١٤٢) صاروخ كروز هو صاروخ تستعمله الطائرات يمكن التحكّم به حتّى لحظة وصوله للهدف.

ألا يعيش الناس في هذه المدن؟ نحن ندرك ما معنى القصف لأنّنا تعرّضنا له، وللصواريخ في طهران وفي دزفول وفي المدن الأخرى. كان الجنديّ الأمريكيّ يقوم بتفتيش المرأة العربيّة المحجّبة التي ترتدي القناع والعباءة خوفًا من أنّها تحمل موادّ متفجّرة!

هل هذه هي حقوق الإنسان، وهل هذا احترام له ولحرّيّته. هؤلاء كاذبون يدّعون فقط! ولا يمكن الانتهاء من هذه الأمور بالاعتذار. ضربوا ثمّ قالوا: عذرًا، لقد أخطأنا! وهكذا الأمر في أفغانستان، يلقون القنابل على جماعة فيقضون عليها ثمّ يقولون نفس الكلام. فهل تمحى الجرائم بهذه العبارة: «عذرًا لقد أخطأنا»[١٤٣]؟!

البريطانيّون معروفون في الدنيا بالتساهل والتسامح، وبعض الزبدة فكريًّا وثقافيًّا عندنا يفتخرون بأنّهم أصبحوا مثلهم أهلًا للتسامح والتساهل.

لقد شاهدنا التسامح البريطانيّ في العراق! كانوا يدخلون بأسلحتهم بيوت الناس ويخرّبون حياتهم الآمنة، وقد جعلوا الأطفال يبكون من الخوف، ووجّهوا نيران بنادقهم إلى التظاهرات الشعبيّة - في بغداد والموصل والمدن الأخرى التي لم تصلنا أخبارها - هذه هي ديمقراطيّتهم، وهذا هو تسامحهم ومحبّتهم للبشر ورعايتهم لحقوق الإنسان؛ هذه ساحة للعبرة ويجب إدراكها[١٤٤].

تدّعي الدول الغربيّة بخباثة كاملة بأنّنا قلقون من نفوذ إيران في العراق، فهل هناك حقّ يسمح لأمريكا وبريطانيا بالحضور العسكريّ في العراق؟ أو بتعيين حاكم عسكريّ في المدن العراقيّة؟

(١٤٣) كلام للإمام الخامنئي في خطبتَي صلاة الجمعة، بتاريخ ١٣٨٢/١/٢٢هـ.ش.
(١٤٤) كلام للإمام الخامنئي في لقاء المعلّمين والعمّال، بتاريخ ١٣٨٢/٢/١٠هـ.ش.

لقد أثبتت الساحتَين العراقيّة والأفغانيّة كذب ادّعاءات الديمقراطيّة وحقوق الإنسان التي يعتبر الأمريكيّون أنفسهم حاملي لوائها. وأصبح واضحًا أنّهم لا يعتقدون بالشعب ولا بالأمم ولا بآراء الناس ولا بحقوقهم.

إنّ الأمر الذي يعتقدون به هو ملء جيوب الشركات الداعمة للحكومة الأمريكيّة؛ أي شركات النفط وشركات الأسلحة والأجهزة الماليّة العظيمة التي تدير الحكومة الأمريكيّة وبعض الحكومات الأخرى من خلف الستار(١٤٥).

أنتم تشاهدون كيف يتصرّف المحتلّون والسلطويّون مع الناس في العراق. يدّعون أنّهم يلاحقون الإرهابيّين، بينما في الواقع هم يرتكبون المجازر العامّة بحقّ الشعب. هل يمكن مواجهة الإرهاب من خلال قصف المدن العراقيّة مرارًا ومن خلال قصف الفلّوجة ومدينة الصدر وسامرّاء والمدن الأخرى؟

وهل هذا معنى مواجهة الإرهاب والإرهابيّين؟! وهل الأطفال البريئون والنساء المجرّدات من السلاح والأفراد الذين لا ذنب لهم هم إرهابيّون؟! وهل يؤدّي هذا الأمر إلى القضاء على الإرهاب أو إلى التشجيع عليه؟

وإذا لم ندّعِ أنّ المنظّمات الإرهابيّة تعمل تحت إدارة الأجهزة المخابراتيّة الأمريكيّة والإسرائيليّة – حتّى أنّ من يدّعي هذا الأمر فهو لا يتحدّث بأمر عبثيّ – فعلى الأقلّ يمكننا القول إنّ الاعتداء والظلم

(١٤٥) كلام للإمام الخامنئي في الذكرى الرابعة عشر لرحيل الإمام الخميني (قده)، بتاريخ ١٣٨٢/٣/١٤هـ.ش.

والمجازر والتطاول والغفلة عن حقوق الشعب في بلده، كلّها أمور تشجّع على بروز مقاومات شعبيّة، وتشجّع على ازدياد الإحساس بالإرهاب بين الشعوب[١٤٦].

في أفريقيا الجنوبية

لعلّ أفريقيا الجنوبيّة واحدة من أكثر مناطق العالم حساسيّةً، حيث تعتبر أوج «الأمل الطيّب» في أفريقيا الجنوبيّة. هذا المكان الحائز على أهمّيّة كبيرة على مستوى التجييش وعلى المستوى السياسيّ والاقتصاديّ.

قبل مدّة[١٤٧]، جاءت مجموعة من البيض إلى ذاك المكان وأصبحت حاكمةً عليه، استغلّوا جهل العوام من الناس فاستولوا على الحكومة وعلى إدارة البلد، وتملّكوا المعادن القيّمة كالألماس والذهب وباقي المعادن الأخرى، واحتفظوا بالسود ضمن شروط لا تطيقها إلّا الحيوانات، مع العلم أنّ أمريكا وبريطانيا والعديد من الدول الغربيّة تدّعي حقوق الإنسان، إلّا أنّها لم تبادر إلى اتّخاذ أيّ حركة جدّيّة في أفريقيا الجنوبيّة!

لقد شاهدت نموذجًا عن كيفيّة حكومة جنوب أفريقيا خلال زيارتي لبلد مجاور لهذا البلد - طبعًا تمكّن هذا البلد من الحصول على استقلاله

(١٤٦) كلام للإمام الخامنئي في حفل التخرّج لكلّيّة الضباط، بتاريخ ١٣٨٣/٧/١٥هـ.ش.

(١٤٧) وصل الهولنديّون أواسط القرن السابع عشر إلى منطقة الأمل الطيّب وبنوا مستعمرات لهم. ومنذ العام ١٨٤١، بدأ النفوذ البريطاني في تلك المنطقة فأسّسوا العديد من المدن. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت مجموعات من المهاجرين الجدد بالتوافد إلى المنطقة. وبما أنّ الهولنديّين الذين سكنوا المنطقة بدايةً خالفوا دخول البريطانيّين والمهاجرين، لذلك نشبت حرب بين الطرفَين أدّت إلى استسلام الهولنديّين. وبعد العام ١٩٣١، حصلت المنطقة على استقلالها، حيث تدار بواسطة البيض وبأسلوب عنصريّ. وبعد مدّة طويلة من الظلم والتعسّف والنضال، تمكنت المنطقة من الحصول على استقلالها في العام ١٩٩٤ وعادت السلطة إلى السود حيث استلم الرئاسة نلسون مانديلا.

وإخراج البيض أصحاب التمييز العنصريّ - وكيف كان يتصرّف البيض المالكون حينها مع الناس مالكي الأراضي الحقيقيّين وجريمتهم أنّهم سود فقط. كم كانوا يمارسون عليهم الضغط والعذاب والإهانات والتحقير(١٤٨).

قد تشاهدون في التلفزيون بعض المناظر التي تبيّن أنّ رجالًا بيضًا من الشرطة يضربون الناس السود في جنوب أفريقيا، فهل برأيكم هذه حقوق الإنسان؟

إنّ حقوق الإنسان عبارة عن خداع، وإنّ أمريكا والكثير من القوى الكبرى لا تعتقد من الأساس بهذه الحقوق. إنّهم يكذبون، وإنّ طرح هذه المسألة هي من أجل الخديعة ووسيلة للضغط على أيّ بلد يريدون أن يتّهمونه بنقض هذه الحقوق، ويقدّمون أنفسهم على أنّهم المعنيّين بها، وتحت عنوان حقوق الإنسان يُدخلون الجيش إلى بلد ما لتغيير الحكومة فيه(١٤٩)!

في كشمير وميانمار

إذا كنّا نشاهد الأجهزة التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان لا تحرّك جفنًا عندما تشاهد بأمّ أعينها كيف يُقتل عشرات المسلمين المظلومين في كشمير(١٥٠)، فذلك لأنّ الناس هناك مسلمون. فهل هذه الحقوق معتبرة إلّا فيما يتعلّق بالمسلمين!

---

(١٤٨) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي مشهد وزائري الإمام الرضا (ع)، بتاريخ ١٣٦٩/١/٢هـ.ش.

(١٤٩) المصدر نفسه.

(١٥٠) وقعت في القرن الأخير ثلاثة حروب بين باكستان والهند في منطقة كشمير، وذلك في الأعوام ١٩٤٧ و١٩٦٥ و١٩٩٩، وكان المسلحون هم الضحايا الوحيدون لهذه الحرب. ويبلغ عدد سكّان منطقة كشمير ١٣ مليون نسمة غالبيّتهم من المسلمين.

أمّا منظّمة الأمم المتّحدة[١٥١] ولجنة حقوق الإنسان[١٥٢]، فهما ينتظران الأشخاص الذين لا تربطهم علاقات حسنة مع أمريكا فيمارسان الضغط عليهم تحت عنوان حقوق الإنسان! هؤلاء لا تتحرّك شفاههم في مقابل أحداث كشمير وفلسطين، وكأنّ أمرًا لم يحصل[١٥٣]!

إذا قام شخص بإطلاق النار على قطيع من الأغنام فقتل منه ثلاثين أو أربعين رأسًا، لوجدنا الأشخاص الذين يشاهدون الحادث يستغربون ويستنكرون ولعلا صدامهم حول ما حلّ بالحيوانات.

وفي إحدى التظاهرات، وجّهوا النار إلى مسلّحي كشمير فقتلوا العشرات، إلّا أنّ كافّة مدّعي حقوق الإنسان في العالم نسوا ما حصل وكأنّ أمرًا لم يحصل[١٥٤]!

هذا هو وضع المسلمين المستضعفين والمحرومين في ميانمار، حيث يعيش آلاف الأشخاص منهم اليوم في أسوإ الظروف في بنغلادش[١٥٥]. لقد ذهب ممثّلونا إلى تلك المنطقة ونقلوا عنها أخبار تزيل النوم من الأعين!

كم هو العالم غير مبالٍ اليوم بحقوق الإنسان الحقيقيّة! ألا يعلو صراخ شخص في الدنيا! فأن يعمد عدد من المسلّحين إلى إخراج عشرات آلاف المسلمين من بيوتهم بأسلوب بشع ويرتكبون مجازر بحقّ الأطفال والنساء

(١٥١) منظّمة الأمم المتّحدة، هي منظّمة دوليّة تأسّست عام ١٩٤٥. ضمّت المنظّمة عند تأسيسها ٥١ دولةً، وبلغ عدد الدول المنتسبة لها عام ٢٠٠٦ ١٩٢ دولة.

(١٥٢) وُجدت لجنة حقوق الإنسان في العام ١٩٤٦ على أساس المادّة ٦٨، ومن خلال الشورى الاقتصاديّة والاجتماعيّة للأمم المتّحدة. وتعتبر هذه اللجنة واحدةً من أهمّ مراكز التشريع في الأمم المتّحدة، حيث تنشط في سبيل الارتقاء بمسألة الدفاع عن حقوق الإنسان. ولكنّ ما يؤسَف له أنّ اللجنة انحرفت عن عملها الأساسيّ بسبب تدخّل الدول الغربيّة.

(١٥٣) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عائلات الشهداء، بتاريخ ١٣٦٩/٣/٢هـ.ش.

(١٥٤) المصدر نفسه.

(١٥٥) بعد إصدار قانون العام ١٣٧٠هـ.ش. القاضي بإعادة النظم والقانون وتحويل ميانمار إلى دولة مستقلّة، بدأت الضغوطات العسكريّة التي مارستها دولة ميانمار بحقّ المسلمين البالغ عددهم مليونَي شخص ممّا اضطرّ الكثيرين منهم إلى المهاجرة إلى بنغلادش في ظروف صعبة.

والرجال، وينهبون أموالهم ولا يفكّر الشخص إلّا في الفرار والنجاة بنفسه، هذا وكأنّ شيئًا في الدنيا لم يحصل، فلا الأمم المتّحدة تحدّثت، ولا لجنة حقوق الإنسان علا صراخها، ولا الصليب الأحمر الدوليّ[١٥٦] شعر بالمسؤوليّة، و لم تتحدّث المؤتمرات والمؤسّسات التي تدّعي كذبًا الدفاع عن حقوق الإنسان والصلح؛ كأنّ هؤلاء ليسوا بشرًا!

ويدلّ هذا الأمر على مقدار إهمالهم وعدم اعتنائهم بالإنسان، وإنّ ما يذكرونه من تعابير حول حقوق الإنسان ما هي إلّا حركات سياسيّة، لينالوا شخصًا في مكان ما بواسطتها يعملون على إعلاء أشخاص وإضعاف دول وإخراج شعب من الساحة[١٥٧].

يفترضون أنّ مشاكل مسلمي ميانمار كأنّها لم تكن. لماذا؟! ما هي جريمتهم؟! جريمتهم أنّهم مسلمون. إنّهم أعداء الإسلام ويخافون منه. اليوم وصلت الأمور إلى مستوى أنّهم أصبحوا يحاربون الإسلام علنًا!

يصرخون في الجزائر بأنّهم يحاربون الميول الإسلاميّة! الجزائر بلد إسلاميّ، عندما يتلفّظون بهذه الأمور هناك، فهل تتوقّعون شيئًا من الدول غير الإسلاميّة والمعادية للإسلام[١٥٨]؟!

في البوسنة والهرسك

لا يُشاهَد أيّ ردّة فعل في مقابل الأحداث التي حصلت في البوسنة والهرسك (أي القتل العامّ وورود الصرب المغوليّ إلى مدينة سربرنيتسا

(١٥٦) تمّ تأسيس الصليب الأحمر في الثالث والعشرين من تشرين الأوّل عام ١٨٦٣ بحضور ١٦ بلدًا. وتعمل هذه المؤسّسة طبق أصول وهي: الإنسانيّة، عدم وجود غايات، عدم الانحياز، عدم التبعيّة، الخدمات التطوّعيّة، الوحدة، والشموليّة. وما يؤسف له أنّ هذه المؤسّسة فقدت الأصول التي تعمل في إطارها بعد تدخّل الدول والقوى الاستكباريّة.

(١٥٧) كلام للإمام الخامنئي على أعتاب شهر رمضان المبارك، بتاريخ ١٤/١٢/١٣٧٠هـ.ش.

(١٥٨) المصدر نفسه

التي وقعت فيها جرائم من العيار الأعلى، وذلك مقابل أعين الدول والشعوب الغربيّة الماديّة).

يدّعون بأنّهم متألّمون لنقض حقوق الإنسان في منطقة من العالم! هل هذا صحيح؟! ألا يعتبر قتل آلاف الأشخاص من النساء والأطفال وإبادة مدينة فيها آلاف الأشخاص وتخريب البيوت وتشريد العائلات نقضًا لحقوق الإنسان(١٥٩)(١٦٠)؟!

لقد وُجدت كافّة هذه الفجائع في قضيّة البوسنة والهرسك ثمّ بعد ذلك أصبح الوضع سيّئًا - لأنّ باقي الجرائم قد تحصل خارج أوروبا، أمّا هذه الجريمة فهي تحصل في أوروبا - لذلك بدأ يعلو صراخهم، ومع ذلك لم يقدّموا عملًا صحيحًا وحقيقيًّا.

اليوم ما زال المسلمون يعيشون تحت ضغط الصربيّين. والمجرمون الذين قتلوا آلاف الأشخاص أو دفنوهم أحياءً أو أنّهم ماتوا في السجون من الجوع، هؤلاء يتجوّلون في أوروبا ولا يمنعهم أيّ شخص من ذلك(١٦١)!

إنّ الأحداث التي تقع في البوسنة والهرسك، والحرب الداخليّة في قره باغ ومنطقة القوقاز(١٦٢)، والمجازر الدمويّة والقاسية بحقّ المسلمين

---

(١٥٩) أعلنت البوسنة، ضمن بيان برلمانيّ، عن استقلالها في تشرين الأوّل عام ١٩٩١. واعترف الاتّحاد الأوروبيّ بها في نيسان عام ١٩٩٢. وفي العام ١٩٩٢، بدأ الهجوم الصربيّ على البوسنة. وفي السادس عشر من نيسان ١٩٩٣، أصدرت الأمم المتّحدة القرار رقم ٨١٩ الذي اعتبر سربرنيتسا منطقةً آمنةً. قاد الحملات الصربيّة راتكوميلادتيش الذي ارتكب مع جنوده في الحادي عشر من تموز ١٩٩٥ مجزرةً كبيرةً راح ضحيّتها ٨ آلاف شخص من الآمنين عند إخلائهم المدينة.

(١٦٠) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة أسبوع القوى الأمنيّة، بتاريخ ١٣٧٤/٤/٢١هـ.ش.

(١٦١) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من العائلات، بتاريخ ١٣٧٠/٩/١٣هـ.ش.

(١٦٢) صباح السادس والعشرين من شباط عام ١٩٩٢، تحرّك اللواء ٣٣٦ التابع للاتّحاد السوفياتيّ السابق، والمستقرّ في منطقة خان كندي، نحو منطقة قره باغ الجبليّة، وهاجم مدينة خوجالي التي يبلغ عدد سكانها ٧ آلاف شخص من الآذربيجانيّين، حيث عمل المهاجمون الأرامنة

في سارايغو في قلب أوروبا المتحضّرة، كلّها جرائم خشنة إلى مستوى أنّها تذكّر الإنسان بالمجازر التي ارتكبت في أوروبا في القرون الوسطى أثناء الحروب الدينيّة والعنصريّة.

والفارق أنّ الصرب اليوغسلاف اليوم يستعينون لأجل القضاء على المسلمين بأدوات ووسائل عسكريّة جديدة! ومع ذلك، فالدول التي تتدخّل في الدول الأخرى تحت عنوان حقوق الإنسان لم تحرّك ساكنًا أمام هذه الجرائم.

ثمّ إنّ أمريكا والدول الأوروبيّة في هذه المنطقة تدخّلوا في تلك الجمهوريّات لمنع وقوع هكذا جرائم عندما لم يكن المسلمون موجودين.

كذلك في منطقة القوقاز، امتنعت الدول التي يمكنها أن تمنع قتل المسلمين في قره باغ عن التدخّل، لا بل تآمروا على الجهود الإصلاحيّة التي بدأتها الجمهوريّة الإسلاميّة، وأثبتوا أن لا علاقة تربطهم بمصير الأمّة التي حصلت حديثًا على الاستقلال(١٦٣).

ألا يعتبر ما حصل في شرق أوروبا - البوسنة والهرسك - نماذج صارخةً ومفجعةً لنقض حقوق الإنسان؟! ألم يذهب بعض الأشخاص التابعين لمؤسّسات غير حكوميّة إلى تلك المناطق وقدّموا تقارير عمّا

على تسوية المدينة بالأرض. وتعرّض الأهالي لمجازر كبيرة لم يسلم منها الكبير ولا الصغير ولا المرأة ولا الطفل.

وقُتل من جرّاء ذلك ٦١٣ شخصًا من الأهالي الآمنين، ومن بين هؤلاء الأشخاص ١٠٦ امرأةً، و٨٣ طفلًا، و٧٠ عجوزًا. وكذلك أدّى الحادث إلى إصابة أكثر من ألف شخص بجروح بدنيّة بليغة، كان من بينهم ٧٦ طفلًا. وتمّ أسر حوالي ١٢٧٥ شخصًا وفُقد ١٠٠ آخرين. وقتلت ثمانية عائلات بالكامل. وأمّا الذنب الذي اقترفه هؤلاء هو أنّهم مسلمون. وقد شهدت المعركة ممارسات فاضحةً ارتكبها المهاجمون تتلخّص في التمثيل بالجثث، واقتلاع العيون، واستخراج ما في البطون، وتقطيع الأوصال. وكانت مدينة خوجالي نموذجًا بارزًا لنقض حقوق الإنسان.

(١٦٣) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٣٧١/٣/١٣هـ.ش.

يحصل فيها؟! ألم يخبر الجميع بأنّ شتاءهم كان صعبًا ومهلكًا؟! ألم يشاهد الصور! ألم يبثّوا الأفلام؟! وألم يوصّفوا المخيّمات؟! لماذا لم يتدخّلوا و لم يدينوا؟ ولماذا لم يقدّموا عملًا أكبر من الكلام؟! أو يدخلوا جيوشهم كما حصل في الكويت عندما يكون الأمر يتعلّق بسياستهم ولا يكون للمستضعفين أيّ علاقة؟!

تلك المنطقة لا تشكّل مشكلةً لأمريكا. لقد دخلوا بلدًا وقصفوا وحاربوا وكان أجرهم مدفوعًا من الدول الأخرى. فقد لا يسوءهم خراب العراق! ولا يزعجهم تخريب الكويت! ولكن هل يمكنهم تحمّل هذه الأمور إذا حصلت على حدودهم أو حصلت في بلدهم[١٦٤]؟

(١٦٤) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة ١٣ من أبان، بتاريخ ١٣٧١/٨/١٣هـ.ش.

خلاصة

إنّ ادّعاء حقوق الإنسان في العالم كثير، إلّا أنّه ليس ادّعاءً حقيقيًّا. هناك دول تدّعي دعمها لهذه الحقوق وهي التي وجّهت أكبر الإهانات إليها! وهناك أنظمة نهضت تدعو إلى حرّيّة البيان والفكر في العالم، وآثارها تدلّ على أنّها سبب أكبر الاختناقات وحالات الاستبداد فيه(١٦٥).

نحن لا نمتلك أدنى اعتقاد بالادّعاءات التي تقدّمها اليوم الدول والمنظّمات التابعة للقوى العظمى حول دعمها لحقوق الإنسان. إذ إنّنا نعتبر ذلك مجرّد خداع وكذب وتآمر. نحن نعتقد أنّ الإرهاب قد نشأ في أحضان النظام الأمريكيّ والعديد من الحكومات الغربيّة والقوى المستبدّة في العالم(١٦٦).

من الطبيعيّ والبديهيّ أن تعمد أمريكا ودول جبهة الاستكبار الأخرى وكافّة التابعين لها، من الأجهزة الإعلاميّة ووسائل الإعلام والاتّصال، إلى صبّ اهتمامهم على تحريف الحقائق في إيران، وإيجاد الانحراف في الرأي العامّ العالميّ، واتّهام الشعب الشجاع والواعي والحرّ في إيران والنظام المترقّي والثورة الإسلاميّة والمسؤولين الصالحين واللائقين بنقض الحرّيّة تارةً، تحت عنوان حقوق الإنسان، وبوصفهم تارةً أخرى بالارتجاع والتحجّر وأمثال ذلك(١٦٧).

---

(١٦٥) كلام للإمام الخامنئي في جمع المسؤولين العسكريّين والمدنيّين، بتاريخ ١٣٦٨/٣/٢٨هـ.ش.

(١٦٦) كلام للإمام الخامنئي في مراسم بيعة شهداء السابع من تير، بتاريخ ١٣٦٨/٤/٧هـ.ش.

(١٦٧) كلام للإمام الخامنئي في الذكرى السنويّة الأولى لرحيل الإمام الخميني (قده)، بتاريخ ١٣٦٩/٣/١٠هـ.ش.

إنّ قادة الدول الغربيّين يكذبون عندما يقولون أنّهم لا يعادون الإسلام، هم في الواقع أعداء الإسلام اللدودون. وهم يكذبون عندما يدّعون تأييدهم حقوق الإنسان، لأنّ أكبر عدو للإنسان ولحقوقه هو هذه القوى الاستكباريّة والشيطان الأكبر.

وهم يكذبون عندما يقولون أنّهم لا ينوون معاداة الشعوب، هم يريدون أن يجعلوا شعوب المنطقة أسيرةً لهم. وهم يكذبون أيضًا عندما يردّدون أنّهم أصدقاء لإيران ويرغبون بإقامة علاقات معها، هم يريدون أن يحكموا إيران كما كان في الماضي(١٦٨).

إنّه لا يوجد سخرية أكبر وأسوأ من أن يدّعي الأمريكيّون تأييدهم حقوق الإنسان! انظروا إلى وضع الفلسطينيّين، وإلى المؤامرات التي يحيكونها ضدّهم. هل يمكن لهؤلاء أن يكونوا مؤيّدين لحقوق الإنسان؟! إنّ الدماء تسيل من قلوب الشعوب، وإنّ الواعين واليقظين في الأمم ترغب أفئدتهم بالصراخ والتكلّم ورفع لواء التمرّد على القوى الاستكباريّة. هذا اللواء هو اليوم بأيديكم (الخطاب موجّه إلى الشعب الإيرانيّ) فحافظوا عليه(١٦٩).

إنّ الذي لا يعجبهم في الجمهوريّة الإسلاميّة هو نقضها لحقوق الإنسان، أمّا الذي يمنعهم عن الإعلان عن ذلك صراحةً هو أمور أخرى لها علاقة بمصالحهم السياسيّة، مع أنّ دراسة أقوال المنظّرين والمؤلّفين عندهم تبيّن المقصود بشكل واضح.

الذي لا يعجب أمريكا وكلّ مستكبر في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو أمور:

أوّلًا: عدم الفصل بين الدين والسياسة والأساس الإسلاميّ للجمهوريّة الإسلاميّة.

---

(١٦٨) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عائلات الشهداء، بتاريخ ١٣٧٠/٧/١٧هـ.ش.

(١٦٩) المصدر نفسه.

ثانيًا: الاستقلال السياسيّ لهذا النظام، بمعنى عدم استسلامه مقابل ظلم القوى الكبرى.

ثالثًا: الإعلان عن طريق الحلّ الأساسيّ في مسألة فلسطين، والذي هو عبارة عن تفكيك النظام الصهيونيّ الغاصب وتشكيل دولة فلسطينيّة بأيدي الفلسطينيّين أنفسهم، يعيش فيها المسلمون والمسيحيّون واليهود جنبًا إلى جنب.

رابعًا: الدعم المعنويّ والسياسيّ لكافّة الثورات الإسلاميّة، ومعارضة الضغط على المسلمين في أيّ مكان من العالم.

خامسًا: الدفاع عن الإسلام والقرآن والرسول الأعظم (ص) وأنبياء الله تعالى الآخرين، ومواجهة مؤامرة الإساءة إلى المقدّسات، كما حصل مع كاتب **الآيات الشيطانيّة** مهدور الدم.

سادسًا: العمل في سبيل اتّحاد الأمّة الإسلاميّة وتعاون الدول الإسلاميّة في قالب «الأمّة الإسلاميّة الكبيرة».

سابعًا: رفض الثقافة الغربيّة التحميليّة، حيث تسعى الدول الغربيّة انطلاقًا من ضيق نظرها وتعصّبها إلى جعل الشعوب الإسلاميّة في الدول الإسلاميّة في العالم تقبلها وترضى بها، والإصرار على إحياء الثقافة الإسلاميّة في الدول الإسلاميّة.

ثامنًا: محاربة الفساد والتفلّت الجنسيّ وتصديره إلى الدول الإسلاميّة من قبل أمريكا وبريطانيا، التي شهدت أخيرًا أكثر أشكاله انحرافًا وابتعادًا عن الحياء، فهي تسعى، وبتخطيط مسبق، لإدخاله إلى الدول الإسلاميّة.

هذه هي الأمور التي تدفع أمريكا والذين يدورون في فلكها إلى معاداة الجمهوريّة الإسلاميّة.

البديهيّ أنّهم إذا أعلنوا عن ذاك العداء صراحةً، فذلك سيؤدّي إلى مزيد من اعتبار الجمهوريّة الإسلاميّة في أعين الشعوب الإسلاميّة، لذلك فهم يتّهمون إيران الإسلاميّة في إعلامهم بالإرهاب وأمثاله ويعلنون في تحليلاتهم الكاذبة وأخبارهم المجعولة أنّها قد تخلّت عن أصولها واستسلمت لهم.

وكلا الأمرَين كذب محض وهما ناشئان من طبيعة الاستكبار الخادعة، لأنّ أَصول الجمهوريّة الإسلاميّة هي طريق الإمام ومبادئ الإسلام المسلّمة التي ما زالت على رغم جهود الأعداء معتبرةً في إيران الإسلام، وهي ما تزال تشكل مبادئ حياتنا السياسيّة والإسلاميّة، والتي لن تتخلّى عنها دولة إيران وشعبها في حياتها في ظلّ الإسلام المحمّديّ الأصيل مهما تطلّب الأمر من تضحيات، وستبقى أصول الإمام الخميني (رض)، وعلى رأسها أصل عدم الفصل بين الدين والسياسة، والوقوف أمام ضغوطات المادّيّين الذين يريدون انزواء الإسلام والقرآن، هي الأصول الحيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة(١٧٠).

هناك الكثير من الأشخاص في العالم - الذين تربطنا بهم علاقات تجاريّة أو سياسيّة - يتحدّثون سرًّا إلى مسؤولينا ويقولون: إنّ سبب عداء أمريكا لكم هو مسألة الشرق الأوسط وقضيّة إسرائيل، وإنّ كلّ ما يُقال حول حقوق الإنسان، والمحاكمات الفلانيّة، وحقوق المرأة، وأمثال هذه العبارات التي توجّه إلى الجمهوريّة الإسلاميّة في الإعلام الأمريكيّ والصهيونيّ ما هو إلّا كلام.

ونحن نعلم أنّ ما يقومون به هو مجرّد كلام، إلّا أنّهم اليوم أقرّوا بذلك(١٧١).

(١٧٠) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٣٧٢/٢/٢٨هـ.ش.
(١٧١) كلام للإمام الخامنئي في حرم الإمام الخميني (قده)، بتاريخ ١٣٧٥/١/٤هـ.ش.

هؤلاء لا تلتهب قلوبهم لحقوق الإنسان، هم من أكبر ناقضي هذه الحقوق، هم قاموا في وضح النهار بإحراق ثمانين شخصًا في إحدى المدن الأمريكيّة أحياءً واحدًا بعد الآخر في إحدى المنازل و لم يرفّ لهم جفن، فماذا تكون علاقتهم بالبشر وبحقوق الإنسان(١٧٢)؟

من جملة الأمور الخاطئة في كلامهم أنّهم اجتمعوا وفكّروا وقالوا لنذهب ونطلب من دولة إيران احترام موازين حقوق الإنسان! ففكّرتُ كثيرًا في اسم لموقفهم ووصف لعملهم هذا، فلم أجد كلمةً جديرةً به سوى «الوقاحة».

لقد كان هؤلاء السادة وقحين في توضيح هذه المطالب وحقوق الإنسان! وقد امتازت الدول الأوروبيّة أنّها من أكبر ناقضي هذه الحقوق طوال القرن الأخير(١٧٣).

إنّ الدول المستكبرة – أمثال أمريكا – هي أكبر الداعمين لنقض هذه الحقوق في كلّ أنحاء العالم، ثمّ يصبح هؤلاء من الدعاة لها، بل ويجعلونها سوطًا يوجّهونه إلى الشعوب والدول التي تخالفها! وإذا نهض بعض الأشخاص من هنا وهناك ليتحدّثوا حول حقوق الإنسان بما يرضيهم، فهذه سياسة خاطئة جدًّا، وهذا يعني الانفعال في مقابل العدوّ(١٧٤).

لقد عمدت الأجهزة الاستكباريّة في السنوات التي تلت انتصار الثورة إلى اتّهام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران والشعب الإيرانيّ وإمامنا العظيم بأمور تتناسب معها. يقولون أنتم تنقضون حقوق الإنسان مع العلم أنّهم من أكبر ناقضي هذه الحقوق(١٧٥).

كما تحاول الدول الغربيّة إلى وضع الجمهوريّة الإسلاميّة، التي هي

---

(١٧٢) المصدر نفسه.

(١٧٣) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل ويوم المعلّم، بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٠هـ.ش.

(١٧٤) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عائلات القادة الشهداء في طهران، بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٧هـ.ش.

(١٧٥) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عامّ بمناسبة عيد الفطر، بتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٨هـ.ش.

اليوم في مظهر جامعيّة الإسلام عالميًا، في موقع الدفاع، وجعلها تفتقد الابتكار في العمل في ساحة معارضة أعدائها، لذا لم يردّدوا شعارات مقبولة شعبيًا في صورة من النفاق والرياء، مثال ذلك: حقوق الإنسان، الحرّيّة، مواجهة الإرهاب، الدفاع عن حقوق المرأة، وأمثال ذلك، ويتّهمون الجمهوريّة الإسلاميّة بعدم الاهتمام بهذه الشعارات(١٧٦).

هذا، ويثير النظام الأمريكيّ مسألة حقوق الإنسان، بينما يقدّم أسوأ صورة لنقضها في سلوكه المستكبر مع شعوب العالم الضعيفة، ويدّعي محاربة الإرهاب في حين أنّه يدعم الإرهابيّين، ويتحدّث عن الديمقراطيّة وهو يدعم أكثر الدول استبدادًا في العالم، ويردّدون شعارات باسم الحرّيّة وهم لا يتحمّلون أدنى كلام حرّ في إفشاء ماهيّة النظام الصهيونيّ وما يؤدّيه اليهود الصهاينة من ظلم.

كما يحاربون الجمهوريّة الإسلاميّة باسم حقوق المرأة، ويعتدون ويهينون ويستغلّون المرأة الأمريكيّة في عائلتها وعملها. ثمّ يعتبرون أنفسهم حاملي لواء المشاركة الشعبيّة في الحكومة، بينما يستعملون كلّ وسائلهم لمواجهة الشعب المسلم في أيّ حكومة وجد فيها، لا بل ويدعمون كلّ المؤامرات العسكريّة والسياسيّة ضدّهم(١٧٧).

إنّ الدولة الوحيدة في العالم التي تواجه مع شعبها السلطة الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة للاستكبار هي دولة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران وشعبها. وإنّ كلّ ما تشاهدونه من خصومة في مراكز القوى العالميّة ضدّ إيران، هو لأجل هذا. وكلّ ما عداه ما هو إلّا مبرّرات كحقوق الإنسان، والكلام الذي يردّدونه في إعلامهم في الداخل، كذلك الميل إلى الديمقراطيّة وإشاعتها، ما هو إلّا كذب.

هذا هو أصل القضيّة، إذ إنّ أجهزة السلطة في العالم لا يمكنها أن

---

(١٧٦) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٣٧٧/٢/٢٨هـ.ش.

(١٧٧) المصدر نفسه.

ترى دولة تواجه مع شعبها السلطة السياسيّة والثقافيّة والاقتصاديّة للاستكبار[178].

يسعى العدوّ، من خلال إعلامه، إلى جعل الأجواء السياسيّة مسمومةً بالرغم من أنّ أسوأ حالات نقض حقوق الإنسان تقوم بها قوى الاستكبار في العالم وأتباعها وأياديها في الدنيا، وهم لا يأبون ممارسة كلّ من شأنه نقض حقوق الإنسان في جميع أعمالهم!

فما هو هدفهم من اتّهامنا والإساءة إلينا؟ يكمن الهدف في تسميم الأجواء الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة في البلد ليؤدّي ذلك إلى تسمّم كلّ من يتنفّس في هذه الأجواء[179].

إنّ الشعب الإيرانيّ لا يمتلك حالة حرب مع أيّ شخص ابتداءً، إلّا أنّه يكره التدخّل والتسلّط. هو ينفر من السلطة التي تعمل على إهمال مصالح شعب مقابل مصالحها غير المشروعة، ومن الذين يرفعون لواء الديمقراطيّة والحرّيّة وحقوق الإنسان، إلّا أنّهم يدافعون عن النظام الصهيونيّ المعادي بالكامل لحقوق الإنسان، والذي يتعامل بهذا الأسلوب الوحشيّ مع الأسرى ومع الشعب في أفغانستان[180].

الجميع يعلم أنّ شعار الدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطيّة الذي يردّده قادة البيت الأبيض هو كذب وخداع وسقوط. فهل هناك مَن لا يعلم أنّ الجرم الذي اقترفه الشعب الإيرانيّ والنظام الإسلاميّ من وجهة نظر الاستكبار هو أنّهم واجهوا أصحاب الأطماع والأجانب بشجاعة وصراحة[181]؟

---

(١٧٨) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي آراك، بتاريخ ١٣٧٩/٨/٢٤هـ.ش.
(١٧٩) كلام للإمام الخامنئي في جمع من أهالي قم، بتاريخ ١٣٧٩/١٠/١٩هـ.ش.
(١٨٠) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع القوّة الهوائيّة، بتاريخ ١٣٨٠/١١/١٨هـ.ش.
(١٨١) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة مسيرة ٢٢ بهمن، بتاريخ ١٣٨٠/١١/٢٣هـ.ش.

لقد سقط الأمريكيّون بالكامل في العالم من أعين الشعوب بسبب سلوكهم غير المعقول في الدفاع عن النظام الصهيونيّ. وإنّ أيّ دولة تتّخذ موقفًا حقًّا ستكون مرفوضةً من وجهة نظر أمريكا.

إنّ البعض الذين يحملون على الجمهوريّة الإسلاميّة هو بسبب المواقف المحقّة؛ ولأنّ الجمهوريّة لا يؤثّر فيها الخوف، ولا تخاف من أمريكا، تعمل لأجل ما تريد ولا تنفّذ ما يريده القادة الأمريكيّون، ولا تتخلّى عن استقلالها.

في الماضي، عندما كانوا يريدون الحديث ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، يردّدون شعار أنّها لا تراعي حقوق الإنسان. اليوم أصبح كلّ شيء واضحًا، هم يخالفونها لأنّها لم ولن تستسلم لمنطق القوّة والظلم(١٨٢).

إنّ المسألة التي هي واحدة من أهمّ مسائل الشعوب الإسلاميّة هي حضور القوى غير الوطنيّة والدوليّة المعتدية في المنطقة. ويعتبر ذلك بلاءً كبيرًا لشعوب هذه المنطقة، فبالأمس مارسوا الضغط على الشعب الأفغانيّ تحت مبرّر ما، واليوم يهدّدون الشعب العراقيّ تحت مبرّر آخر.

فماذا حلّ بشعار مخالفة الحرب، والصلح، وحقوق الإنسان، والدفاع عن الديمقراطيّة؟! ألا يحقّ لشعوب العالم اليوم اعتبار السلطة الأمريكيّة المستكبرة سلطةً كاذبةً والمسؤولين الأمريكيّين فاشيّين(١٨٣) ونماذج الشخصيّات الهتلريّة في هذا الزمان؟!

---

(١٨٢) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل وأسبوع المعلّم، بتاريخ ١٣٨١/٢/١١هـ.ش.

(١٨٣) الفاشيّة مفهوم تاريخيّ يشير إلى نوع من الأنظمة الحكوميّة التي وجدت بين الأعوام ١٩٢٢ و١٩٤٣ في إيطاليا، وكان يرأسها موسوليني. والفاشيّة من الناحية النظريّة هي نتيجة التوسّع النظريّ للعنصريّة والإمبرياليّة الأوروبيّة. والفاشيّة والنازيّة شكلان من أشكال ديكتاتوريّة رؤوس الأموال الكبيرة.

يتحدّثون صراحةً ويقولون إنّ مصالحنا تقتضي احتلال العراق، وهذا ما كان يتحدّث به هتلر[١٨٤] عندما كان يقول بأنّ الألمان يحتاجون إلى فضاء حياتيّ[١٨٥]، لذلك كان يهاجم الدول المحيطة به[١٨٦].

الأعداء لا يريدون الاعتراف بخسارتهم، إلّا أنّهم يوجّهون اللوم في المحافل السياسيّة الدوليّة، على أنواعها، للثورة والنظام الإسلاميّ؛ أنّ موقف وموقع النظام الإسلاميّ، ومواقفه السياسيّة في قضيّة فلسطين، وأفغانستان، والعالم الإسلاميّ، والتسلّح، وحقوق الإنسان، يمنع تحقّق الكثير من أهداف الاستكبار العالميّة، وهذا سببه صمود شعبنا.

النظام الإسلاميّ هو نظام متحرّر بالكامل، وقد حصلنا على هذا التحرّر من الإسلام، ولهذا هم يعادون الإسلام ويعملون ضدّه[١٨٧].

وإنّ لواء حقوق الإنسان اليوم هو بأيدي أمريكا وبريطانيا وبعض الدول الأخرى من هذا القبيل، حيث تحوّل معهم إلى شيء مضحك لا بل وسخرية!

---

(١٨٤) أدولف هتلر (٢٠ نيسان ١٨٨٩ – ٣٠ نيسان ١٩٤٥) قائد حزب العمّال الاشتراكيّ الوطنيّ في ألمانيا، وقائد ألمانيا من العام ١٩٣٣ إلى العام ١٩٤٥. جمع هتلر مراتب قياديّة عدّة من أبرزها الصدر الأعظم الألمانيّ، ورئيس الحكومة، ورئيس الولايات، وهو واحد من أكبر الديكتاتوريّين في العالم. قاد هتلر، وبشكل مباشر، ألمانيا النازيّة، وتولّى الإشراف على مجازر ومحارق جماعيّة وتشريد الملايين. انتحر بعد أن أدرك فشل جيش الرايخ الثالث قبل وصول قوّات الجيش الأحمر.

(١٨٥) جغرافيّ ألمانيّ، هو فردريك راتسل، وهو الذي ذكر مفهوم «الفضاء الحياتيّ Lebensraum» في كتاب له بعنوان الجغرافيا السياسيّة (١٨٩٦)، وفي كتاب آخر له حمل عنوان الفضاء الحياتيّ (١٩٠١). ويعتقد بأنّ التاريخ هو ساحة صراع مستمرّ على الفضاء الحياتيّ، مع العلم أنّ نظريّته لم تحمل أيّ بُعد سياسيّ. أمّا الذي أعطى الفضاء الحياتيّ بُعده السياسيّ، فهو الجغرافيّ الألمانيّ الآخر كارل هاوس هوفر Karl Haushofa، فكانت هذه النظريّة واحدةً من الأعمدة الأساسيّة الأيديولوجيّة لأدولف هتلر.

(١٨٦) كلام للإمام الخامنئي في جمع أهالي زاهدان، بتاريخ ١٣٨١/١٢/٤هـ.ش.

(١٨٧) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من شباب محافظة سيستان وبلوجستان، بتاريخ ١٣٨١/١٢/٦هـ.ش.

اليوم أصبحت قضيّة سجن أبو غريب وغوانتنامو الأمريكيّين، والتعاطي مع الشعوب بواسطة المسلّحين الأمريكيّين والبريطانيّين، الحديث الدائم للشعوب التي لا تتظاهر اعتراضًا في الوقت الحاضر، إلّا أنّ هذه الأحداث تترك في قلوبهم آثارًا عميقةً ستظهر في يوم من الأيّام(١٨٨).

إنّ أعداء الإسلام مبتلون بفقر في الفكر والوعي، فلا يمكنهم تقديم ذلك في العالم الإسلاميّ، ولا يملكون المذهب والفكر المتعالي الذي يمكنه جذب قلوب النخب الإسلاميّة، ولا يمكنهم تقديم ذلك؛ لذلك يرفعون لواء حقوق الإنسان ومعارضة الإرهاب، لجذب الأفراد الغافلين، مع العلم أنّ الأمريكيّين والصهاينة والمستكبرين من أكبر الناقضين لحقوق الإنسان(١٨٩).

كما أنّ العالم الإسلاميّ لا يحتاج إلى وصفة مغلوطة قد نقضها الغرب مرّات عدّة في مسألة حقوق الإنسان، إذ إنّ الديمقراطيّة مأخوذة من حاقّ تعاليم الإسلام، ورعاية حقوق البشر من أبرز تعاليمه أيضًا. لذا يجب اقتباس العلم من أهله في أيّ مكان كان، ولكن يجب أن لا يبقى العالم الإسلاميّ تلميذًا بشكل دائم، بل عليه الاستعانة باستعداداته للإبداع والابتكار وإنتاج العلم(١٩٠).

وفي هذا السياق، إنّ ما حصل في لبنان قدّم المعنى الحقيقيّ لحقوق الإنسان من وجهة نظر الأمريكيّ، وأشار إلى الشرق الأوسط الذي أرادته أمريكا(١٩١).

---

(١٨٨) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أهالي قم بمناسبة ثورة ١٩ من دي، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٨٣هـ.ش.

(١٨٩) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلاميّة، بتاريخ ٦/٢/١٣٨٤هـ.ش.

(١٩٠) نداء الإمام القائد إلى حجّاج بيت الله الحرام، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٨٤هـ.ش.

(١٩١) رسالة الإمام القائد في إدانة جرائم الصهيونيّة، بتاريخ ١١/٥/١٣٨٥هـ.ش.

ينبغي اليوم أن لا يشكّ أحد أنّ الدوافع الصليبيّة هي التي تقبع خلف الظواهر الخادعة للديمقراطيّة وحقوق الإنسان التي تنادي بها أمريكا وكافّة القوى الأجنبيّة.

كما أنّه من البساطة أن نظنّ أنّ تلك القساوة التي ظهرت في البوسنة وفي أماكن أخرى مجبولة بالايمان العيسويّ.

هؤلاء الذين يخالفون كلّ ما يشير إلى الإسلام وكلّ نبض إسلاميّ متحرّك، لا يعتقدون بالمسيح عليه السلام ولا بتعاليمه الحقيقيّة، بل يؤمنون بمصالحهم وأهوائهم وخصوماتهم اللامتناهية لكلّ من يهدّد سلطتهم الظالمة!

إنّ أيديهم الملوّثة بالدماء تمكّنت اليوم من حشد المسيحيّين ضدّ الإسلام، ورفعت لواء المسيحيّة باعتباره دينًا وعقيدةً وإيمانًا يعادي الإسلام بكامل وجوده(١٩٢).

كما يتّهم الإعلام العالميّ الشعوب المناضلة بمختلف أنواع الاتّهامات ليخرجهم من الساحة. و«حقوق الإنسان» هي واحدة فقط من تلك الاتّهامات، فهي كالأداة بيد القوى العالميّة تستعملها ضدّ الدولة التي تخالفها.

وقد يتّهمون شعبًا أيضًا بنقض حقوق البشر ودعم الإرهاب، وأنتم تشاهدون هذه الاتّهامات التي يوجّهونها اليوم للجمهوريّة الإسلاميّة! يتّهمونها بنقض حقوق الإنسان، وأمورٍ من هذا القبيل، وهي اتّهامات صنعتها الأذهان الخبيثة لأولئك المحلّلين والسياسيّين.

(١٩٢) كلام للإمام الخامنئي في لقاء عدد من شباب محافظة سيستان وبلوجستان، بتاريخ ١٣٨١/١٢/٦هـ.ش.

هناك من يجلس من الأشخاص ويصنعون الاتّهامات للشعوب والدول، من أمثال حقوق الإنسان التي هي أدوات بأيديهم(١٩٣).

وإنّ الذي يريده المستكبرون في العالم، وعلى رأسهم أمريكا من الدول النامية ودول العالم الثالث وغيرها، هو استسلام الأجهزة الحاكمة على هذه الدول للسياسات الأمريكيّة.

هم يقبلون الحكومة المستسلمة لهم، حتّى لو كانت مليئةً بالعيوب في ذاك البلد، حتّى أنّهم لا يتحدّثون بعدم رعاية حقوق الإنسان في ذاك البلد الذي إن كان لا يمتلك مجرّد مجلس تشريع صوريّ فلا يشيرون إلى عدم وجود الديمقراطيّة هناك، ولا يقولون بأنّ الحكومة فيه حكومة عائليّة، أو أنّ حقوق الإنسان مهدورة هناك.

المعيار عند هؤلاء هو استسلام الحكومات والدول بشكل كامل لأمريكا، فإذا حصل هذا الأمر، أصبحت الدولة والمسؤولون، من وجهة نظر القادة الأمريكيّين، مقبولين لا يعتريهم أيّ إشكال. وبالتالي، فمن الضروريّ ممارسة الضغط عليهم وتوجيه الإعلام ضدّهم(١٩٤).

---

(١٩٣) كلام للإمام الخامنئي في لقاء جمع من أهالي قم بمناسبة ثورة ١٩ دي، بتاريخ ١٩/١٠/١٣٨٣هـ.ش.

(١٩٤) كلام للإمام الخامنئي بمناسبة يوم العامل وأسبوع المعلّم، بتاريخ ١١/٢/١٣٨١هـ.ش.